الأخبار
al-akhbar

السبت 13 تشرين الثاني 2010
العدد 1269 السنة الخامسة
samedi 13 novembre 2010 no 1269 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عون في باريس: لا طائف 2 [6]

أنسي الحاج
يكتب
جلجلة نبيّ

"خواتم 3." 32

مع العدد

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
ملحق خاص

14

«المعتزلي» حسن حنفي: الإسلام اليساري أو تجديد الفكر الديني

16

مرسيل خليفة بخير... ومسلسل «محمود درويش» على قدم وساق

أحد أفراد فرقة الشهود التابعة لقوى الأمن الداخلي (رشيف ــ هيثم الموسوي)

حصن الهديريّة الخائفة

[3_2]

على الغلاف

المديرية الخائفة تحاصر محيطها

تحاصر المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي جيرانها منذ الساعة الثامنة ليلاً حتى السادسة صباحاً، حيث حوّلت المنطقة «غيتو» صغيراً يضيق بالأهالي، والأسباب أمنية، أبرزها أن المعلومات الواردة تفيد أنّ «هجوم حزب الله على المديرية سيحصل في الليل». أما الأخطر، فهو ما يجري الحديث عنه من أن هذه المضايقات تهدف إلى عسكرة المنطقة والتخلّص من السكان لتوسيع مقرّ القيادة الأمنية

يمر سكان المنطقة بحاجزي تفتيش قبل الوصول الى منازلهم (هيثم الموسوي)

نادر فوز

تخيّلوا المشهد: ممنوع أن يزورك أحد بعد الساعة الثامنة مساءً. ممنوع أن تمرّ سيارة التاكسي لتقلّك من المنزل أو توصلك إليه بعد الساعة الثامنة مساءً. وبعد الساعة نفسها ممنوع أن تطلب الطعام «الجاهز» إذ إنّ عامل التوصيل ممنوع أن يدخل بدراجته إلى مكان السكن. وفي تمام الثامنة أيضاً ممنوع أن تدخل في سيارتك إلى منزلك من دون التوقف عند حاجزي تفتيش لتعرض عند كليهما معظم الأوراق الثبوتية والتراخيص الموجودة في محفظتك.

في هذا المشهد لا تعني الساعة الثامنة موعد نشرات الأخبار، بل التوقيت اليومي الذي فرضته المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لانطلاق تنفيذ خطتها الأمنية لحماية مقرّها في الأشرفية. إذ قرّرت المديرية منذ 27 تشرين الأول الماضي، تاريخ حادثة «العدالة في العيادة»، البدء بتطبيق إجراءات خاصة بين الساعة الثامنة مساءً والسادسة صباحاً من كل يوم خوفاً من أي عمل أمني قد يطاول المديرية، سواء أكان رد فعل على «العيادة» أم نتيجة تطوّر أي توتّر سياسي داخلي. فحاصرت الأهالي في مربّعاتهم السكنية مانعةً عنهم الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

ولدى سؤال عناصر المديرية عن سبب هذه الإجراءات الليلية وفكّها في ساعات النهار، يأتي الجواب خبيثاً وأبله: «المعلومات التي وصلت إلى فرع المعلومات تفيد أنّ حزب الله، إذا أراد القيام بهجوم لاحتلال المديرية، فسينفّذ هذه العملية في ساعات الليل».

وقد أصدرت المديرية لائحة الممنوعات وباشر عناصرها تطبيقها على جيران المقرّ من دون إعلان أو تفسير مسبّقين. إضافة إلى هذه اللائحة التي على المواطن احترامها، اتّخذت المديرية إجراءات سير غريبة في حرمها، إذ تقفل الطرقات المحيطة بالمديرية: من جهة البرجاوي (ستاد دو شايلا) ومن جهة طريق المتحف، ومن جهة جادة الرئيس إلياس الهراوي. وتتحوّل المنطقة إلى «غيتو» خاص بالقوى الأمنية التي تضيّق ليلة بعد أخرى على جيرانها.

أما المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، عند سؤاله عن هذه الإجراءات، فيجيب أولاً بعبارة «لا تعليق». لكن سرعان ما يؤكد تفهّمه لما يعانيه السكان، فيقول إنّ المديرية «تعرف أن أي إجراء أمني هو مصدر إزعاج للمواطن». يشير إلى أنه التقى عدداً كبيراً من السكان، ويشدد على أنّ «البعض منزعج والبعض الآخر داعم لهذه الإجراءات». يتابع لافتاً إلى أنّ السكان، منزعجين كانوا أو مؤيدين، «هم بأغلبيتهم متفهّمون لهذه الخطوات الأمنية التي هي في الأساس مؤقتة وستزول قريباً إن شاء الله».

تعكس وجهة نظر اللواء ريفي الكثير من الإيجابية لجهة موقف السكان من هذه الإجراءات، لكن في الحقيقة ثمة من القاطنين في محيط المديرية من يصف الحالة بـ«الخنقة». وهذه الإجراءات، بحسب سكان المنطقة، تتطوّر منذ عام 2005، إذ انطلقت الخطة الأمنية مع توقيف الضباط الأربعة، حيث كانت المهمة الأساسية للانتشار الأمني لعناصر فرع المعلومات. وازدادت مهمّات هذه العناصر في الأشرفية مع الرصاصات الأولى لعملية «شارع المئتين» ومن بعدها أحداث مخيّم نهر البارد. ومع توقيف مجموعات من عناصر تنظيم «فتح الإسلام» ونقلهم إلى مقرّ المديرية، ارتفعت نسبة الجهوزية الأمنية في محيط المديرية وازداد حجم انتشار الفرع ووجوده في الشوارع المحيطة بالمقرّ. هذه الإجراءات كلها كانت تقتصر على وجوب نيل السكان تراخيص من المديرية لإيقاف سيّاراتهم، ووجوب تصريح معظم الزوّار عن هوّياتهم. ولم تكن هذه الخطوات تسبب ذاك القدر من الإزعاج لجيران قوى الأمن، لا بل كانت تشعرهم بأنهم محميون وأن أمنهم في عهدة المؤسسات.

لكن مع تطوّر الوضع السياسي في لبنان أخيراً، نفّذت المديرية في مناسبات عدة عرّاضات أمنية في محيط مقرّها. وسجّلت هذه العراضات يوم 12 أيلول الماضي، يوم الاستقبال السياسي والأمني الذي أقامته قوى المعارضة للواء جميل السيّد في مطار رفيق الحريري الدولي. يومها استنفرت مجموعة من فرقة «الحماية والتدخل» التابعة لفرع المعلومات عند مداخل المقرّ، وتوزّعت آلياتها العسكرية في زوايا المربّع الأمني وانتشر عناصرها بأسلحتهم الرشاشة والمتوسطة في مشهد عكس مدى القلق الذي تعيشه المديرية.

لكن مع حادثة العيادة، تبدّلت الإجراءات كلّياً، وبدأت المضايقات تطاول السكان، فتقفل الطرقات المؤدية إلى المديرية من الثامنة مساءً حتى السادسة صباحاً، وينجو من هذا الإقفال القاطنون في المنطقة حاملو التراخيص اللازمة. وهؤلاء يفتّشون بدقة مرّتين عند دخولهم بسياراتهم، وتطلب منهم التراخيص وبطاقات الهوية ورخص القيادة ووثائق تسجيل السيارات. أمّا العابرون مشياً، فتُفتش حقائبهم وأكياسهم ويُدقّق في هوياتهم ووجهاتهم وأسماء أصحاب المنازل الذين يقصدونهم. أي إنّ السكان والزوار باتوا مجرّدين كلياً من خصوصياتهم وحرمات بيوتهم.

اللافت أنّ هذه الإجراءات تنفذها مجموعة من «الحماية والتدخل»، التي

> **ريفي: نعرف أن أي إجراء أمني هو مصدر إزعاج للمواطن لكن السكان متفهمون**
>
> **وضعت المديرية يدها على عقارات وشيدت طبقتين من الحاويات**
>
> **أعد الأهالي عريضة لتقديمها إلى ريفي الذي رفض مقابلتهم**

تبادل الخوف

الإجراءات التي تُتخذ في محيط المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في الأشرفيّة كل مساء، لم تمنع حصول بعض السرقات في الشوارع التي ينتشر فيها عناصر فرع المعلومات وقوى الأمن الداخلي. إذ سُجّلت سرقة بارزة في الأسابيع الماضية، لأجهزة الطاقة الشمسية الخاصة بإحدى الورش التي تقع في المربع الأمني الخاص بالمديرية. وقدّر حصول هذه العملية عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل، أي في ظل الانتشار الأمني المكثّف في محيط سيّار الدرك وبوجود عناصره في الأزقة. مع العلم أنّ سعر هذه الأجهزة يتخطّى مبلغ 20 ألف دولار.

وقد أقفلت قيادة المديرية المدخل الخلفي للمبنى، المخصص أصلاً لدخول ضباط قوى الأمن وعناصرها. ويعلّق أحد هؤلاء على هذا الإجراء مشيراً إلى أن «ثمة خوفاً بعضنا من بعض». وتجدر الإشارة إلى أنه في خريف عام 2008، أوقف أحد عناصر حماية المديرية ليتبيّن أنه على صلة بمجموعة عبد الغني جوهر التي اتّهمها القضاء بالانتماء إلى تنظيم فتح الإسلام، وبتنفيذ عدد من التفجيرات التي استهدفت الجيش في منطقة الشمال، أي البحصاص والعبدة والتلّ. وقد ضبطت في حوزة أحد أفراد مجموعة جوهر خريطة لثكنة المقرّ العام ومداخلها، إضافةً إلى تفاصيل تتعلّق بالحراسة والمناوبات والتفتيش.

ومن الملاحظات أيضاً على هذه الخطوات الأمنية، كيف أنّ المديرية غضّت النظر عن الحفريات التي نفّذتها إدارة مدرسة «الليسيه» على طول الطريق الممتدة بين المدرسة وملعب «ستاد دو شايلا». مع العلم أنّ جزءاً من هذه الحفريات لا يزال قائماً منذ نحو عام، من دون أن ترى المديرية في ذلك أي خطر أمني، سواء أتى من فوق الأرض أو من تحتها.

أن تكون هي عنصر الأمان وطمأنينة المواطن. وهو ما يدفع كثيرين من أهالي محيط مدرسة «الليسيه» الفرنسية وجوار مستشفى أوتيل ديو وفندق ألكسندر، إلى الشعور بالقلق والعيش في «نقزة» متواصلة.

يراجع «السكان الأصليون» لهذه المنطقة من الأشرفية سنوات الحرب الأهلية، ويؤكدون أن ممارسات الميليشيات والمسلحين وقذارة الحرب لم تزعجهم بقدر ما تضايقهم اليوم إجراءات المديرية العامة.

انتشار وقضم

عمدت المديرية في الأسابيع الأخيرة إلى إقفال مجموعة من المداخل والزواريب، وخصوصاً في المنطقة الواقعة في شمال ـ غرب نطاق المقرّ. حيث أقفل مدخل مخصص لثلاثة مبان، وآخر مخصص لأربعة، وعمدت قوى الأمن إلى جعل هذه الزواريب مخصصة لسيارات المديرية، العسكرية والمدنية (الخاصة بالاستخبارات). هذه الإجراءات أضرّت بعدد كبير من أصحاب المحال التجارية والأفران الموجودة في هذه الشوارع. حاول هؤلاء إيصال شكواهم إلى الجهات المعنية، لكن حتى اليوم لم تتخذ أي خطوة تسهم في عودة الحياة الاجتماعية والاقتصادية إلى هذه المحال.

ويمكن القول إنّ المديرية وضعت يدها على المحيط الشمالي للمقرّ، واللافت أنّ المديرية توسّع نطاق انتشارها في جنوب المقرّ، إذ وضعت مجموعة من الحاويات الخاصة بالعناصر، وضاعفت العدد مع تقدّم الإجراءات، بحيث بات في جنوب المديرية حاويات تتوزّع على طابقين.

أكثر الأمور غموضاً أنّ هذا التوسّع في جنوب المقرّ يحصل في عقارات شاغرة، فعام 2005 هُدمت 4 مبان كانت مشيدة فيها بسبب مشروع توسيع الطريق الممتدة من البرجاوي ـ سيار الدرك ـ جادة الرئيس إلياس الهرواي، مع العلم أنّ مشروع هذه الطريق أطاح أيضاً في العام نفسه المبنى القديم للمديرية. ومع مرّ السنوات، يظهر أنّ قوى الأمن «صادرت» هذه العقارات إذ وضعت فيها الحاويات وعزّزت حمايتها بـ«بلوكّات» من الباطون.

الجديد أنّ المديرية وضعت يدها على موقف للسيارات بمحاذاة الجهة الجنوبية ـ الغربية من المقرّ، وأقامت حواجز حديدية، مقلّصة بذلك مساحات وقوف السيارات، وهي مساحة ضيّقة أساساً.

الخطير في سياسة قضم العقارات التي تنتهجها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أنها قد تصبّ في إطار توسيع مقرّ القيادة. إذ سبق للمديرية أن ناقشت مشكلة المكان وعدم قدرته على الاستيعاب، ما دفع عدداً من الضباط إلى الإشارة إلى ضرورة استملاك المباني المحيطة بالمقر. ناقشت القيادة هذا الطرح قبل سنوات، لكن ما عرقل الموضوع هو عدم تخصيص ميزانية لإتمام عملية الاستملاك.

وما يثير القلق اليوم هو أنّ تكون هذه الإجراءات الأمنية والمضايقات إحدى خطوات المديرية «لتهشيل» الأهالي من محيط سيار الدرك بهدف وضع اليد على المنطقة بكاملها، وجعلها منطقة عسكرية، بدل أن تناقش القيادة إمكان نقل مقرّها من منطقة سكنية، فيها مدرسة وجامعة ومستشفى وفندق ومحال تجارية، إلى منطقة يمكن المديرية فيها أنّ تنعم بالأمن والسلام.

ويتناقل الأهالي أن المديرية عمّمت على معظم أصحاب المباني ضرورة إعلامها عن شقة تخلو من شاغريها، وهو ما يعني أيضاً أن قوى الأمن تسير في مشروع عسكرة المنطقة.

سبق أن أنذرها الوزير زياد بارود بعدم إقامة متاريس في محيط المديرية. ويؤكد أكثر من مالك وقاطن في المنطقة، أن الأهالي أعدّوا قبل أسبوعين عريضة للاحتجاج على هذه الممارسات، وطلبوا موعداً لتسليم اللواء أشرف ريفي هذه الاعتراضات، إلا أنّ المدير العام رفض مقابلة الأهالي مبرراً: «أعلم ماذا يريدون وعلى ماذا سيحتجّون»، فكان أن نقل مكتب ريفي تمنّيه على الأهالي تحمّل هذه الإجراءات.

الغريب في كل هذه الخطة الأمنية، أنّ قوى الأمن الداخلي تظهر كأنها خائفة على نفسها من أي طارئ أمني، بدل

ابراهيم الأمين

الأرعن ورؤوس النعام

كان ينقص لبنان أرعن في رئاسة الحكومة. يقف ويرفع إصبعه ويهدّد وزيراً في الحكومة كأنّه موظف في شركاته المتعثّرة، أو جار من الذين يُمنعون من إيقاف سيّاراتهم قرب منازلهم، ومن استقبال الضيوف أو فتح النوافذ أو توظيف نواطير قبل الحصول على إذن خاص، وذلك لأسباب أمنيّة.

كان ينقص لبنان أن يقف شخص، صودف أنّه ابن رئيس سابق للحكومة، لم تُعرَف له جدارةٌ في أيّ جامعة انتسب إليها، ولم يحفظ سورة الفاتحة بلغة عربية صحيحة، أن يرفع إصبعه ويهدّد شخصاً مثل شربل نحاس، لأنّ الأخير أصابه من حيث يحتسب أو لا يحتسب، وأصاب معه فرقة من الدجّالين الذين لا يتوقّفون عن أداء دور الببّغاء التي تعيد تكرار ما يقال لها أو أمامها.

كان ينقص لبنان أن يصرخ شاب يعاني أزمة «نقص في التسلية واللهو» بوجه خبير كبير، وقامة من قامات لبنان، شاء من شاء وأبى من أبى، وأن يهدّده بأنّه سيجعله يدفع الثمن غالياً. ما الذي فعله سعد باشا، هل هو مزاح أم تهديد بأنّه سوف «يلطي» لشربل خارج قاعة الحكومة أو على خط السكة في صيدا حيث يتوعد الزعرانُ أوادمَ المدينة؟ أم سيرسل له حرسه أو مرافقيه ليضربوه؟ أم سيمنع عنه راتبه الشهري، أو يشكوه إلى المحكمة الدولية؟ أم سيقضي عليه نهائياً؟ ما معنى الذي قاله سعد الحريري الذي روت «يديعوت أحرونوت» قبل أيّام، نقلاً عن مصادر من الواضح أنّها أميركية، أنه «على شفير انهيار عصبي»؟

كان ينقص لبنان أن يخرج علينا من جرى تلقيمه كلمة الدولة والعبور إليها وبنائها، وكل هذا الدجل، ويهدّد وزيراً يأمل اللبنانيون أن يكون عندنا مثله بعدد الثلث المعطّل، وأن يرفع إصبعه في وجهه لأنّه حذّر داخل الحكومة من الضغوط الأميركية والإسرائيلية في ملف المحكمة الدولية؟ هل يجرؤ سعد الحريري على مواجهة السيّد حسن نصر الله، أو النائب وليد جنبلاط، وقد قالا ما هو أكثر وضوحاً وأشدّ إيلاماً؟

كان ينقص لبنان أرعن من صنف «رجال الصدفة»، وهو يرفع إصبعه بوجه واحد من أذكياء لبنان، من الذين يعرفون البلد «حلّة ونسباً»، وذنبه أنه لا يمكن الكذب عليه، أو إيهامه أو احتواؤه أو إغراؤه إو إغواؤه، وذنبه أنه قال صراحةً داخل الحكومة وخارجها ما يجب أن يقال صبح مساء منذ أُدخلت البلاد سوق النخاسة باسم الحقيقة والعدالة.

كان ينقص لبنان أرعن لا يريد للدولة أن تقوم، بل يريد ملعباً يمكّنه من إبراز مواهبه في الركض والكلام المبعثر، وأن يهدّد هذا الأرعن من يرفض سرقة أموال القطاع العام، ومن يقول إنه يمكن معالجة المشكلات إذا كانت هناك آليّات علمية لإدارة الدولة ومرافقها.

لكنّ المشكلة ليست في الأرعن وحده، بل في الذين سمعوا كلامه وتهديداته وصمتوا، ولم يبادروا إلى رفع الصوت رفضاً لهذا الأسلوب المهين لكل من كان على طاولة مجلس الوزراء يومها.

هل يكون مقام رئاسة الجمهورية محفوظاً عندما يشاهد رئيس البلاد «رئيس حكومته» يهدّد وزيراً؟ وهل يُحفظ مقام رئاسة الحكومة إذا كان شاغله شتّاماً يريد النيل من كرامات الناس وربما أكثر؟ هل يستحقّ باقي الوزراء الثناء وهم يقفون من دون حراك، لا يرفع أحد يده اعتراضاً ولا يصرخ آخر بوجه الأرعن، ولا يقف ثالث على رأس قدميه مشيراً إلى الأرعن بالصمت؟

> **كيف يوافق سليمان ووزراء المعارضة على تهديد وزير وتجاوزه ومحاولة إيذائه؟**

كيف تعبّر قوى المعارضة عن تضامنها السياسي ولا يقف وزير من قواها، من حزب الله إلى تيار المردة أو كتلة الرئيس نبيه بري، ولا يردّ الكلام والتهديد عن رفيق لهم، يقف الآن في مقدّمة الصفوف في مواجهة أكبر عملية تزوير تتعرض لها مرافق الدولة المنتجة؟ كيف يمكن هؤلاء جميعاً، القبول بالذي حصل من دون القيام بخطوة للدفاع عن أنفسهم لكونهم وزراء يمكن هذا الأرعن أن يهاجمهم مرة أخرى بالضرب مباشرة ما دام التهديد قد أتيح له الآن؟ ما الذي كان ينتظره هؤلاء: أن يُخرج الحريري مسدّسه ويطلق النار على نحاس... أم ماذا؟

ماذا فعل رفاق نحاس من وزراء تكتل التغيير والإصلاح؟ هل هذا ما علمهم إيّاه العماد ميشال عون الذي لا يقبل لأحد منهم الإهانة من ابنه أو شقيقه أو رفيقه في الحزب؟ من الذي بلع ألسنتهم وجعلهم يصمتون عن تهديد رفيقهم وهم يعرفون أنه كلام يشملهم واحداً واحداً؟

وأكثر من ذلك. يتّصل أرعن صغير، موظف عند الأرعن الكبير، بمكتب وزير الاتصالات لإلغاء اجتماع كان قد طلبه من يُفترض به أن يكون رئيس الحكومة، مستخدماً عبارات لا تليق ببني آدم. ثم يرسل الأرعن في طلب أعضاء الهيئة المنظمة للاتصالات، بخلاف الأصول التي تقتضي سؤال الوزير أو حضوره، ويطلب منهم تقديم تقارير تقول إن الوزير يخالف القوانين، وإنه يؤخر عمل الدولة، وإنه يفتح مشاريع ليست مطلوبة مثل الألياف البصرية أو الجيل الثالث من الهاتف الخلوي.

وإلى جانب ذلك، يرفض الأمين العام لمجلس الوزراء إعطاء وزير الاتصالات نسخة عن مداخلته في جلسة الحكومة ونسخة عن «تهديد الأرعن» لأن القانون لا يسمح له بذلك. يعني أن «دولة الرئيس البوجي» يعطي الحق لرئيسه بأن يهدّد ويشتم، ويمنع عن المهدَّد والمشتوم أن يدافع عن نفسه... ماذا يفعل البوجي هنا، هل بات هو الآخر من شهود الزور؟

ثمة أشياء لم تعد تحتاج إلى مزيد من الكلام. ثمة أرعن وجب إرساله الى إصلاحيّة تؤهّله لكي يكون تلميذاً في صف ابتدائي، قبل أن يطمح ليكون رئيساً للحكومة.

في الواجهة

حزب الله يضع الشارع لا الحكومة في

إلى أن تنقضي ذكرى الاستقلال، لن تصدم الوضع الداخلي مفاجأة ذات فحوى. في ظل التصلّب المتبادل بين قوى 8 و14 آذار حيال ملف شهود الزور، كجزء من كلٍ، بدءاً بالقرار الظني وصولاً إلى المحكمة الدولية، لا أبواب مفتوحة على التسوية

نقولا ناصيف

قدّمت المواقف الأخيرة للأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، مساء الخميس (11 تشرين الثاني)، ومن ثمّ ردود الفعل عليها، دليلاً إضافياً على أن كلاً من قوى 8 و14 آذار يقود الآخر إلى المواجهة، ولا يُتوقع تسوية وشيكة. ورغم نجاح رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في تجنيب الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، الأربعاء، الانفجار، فإن مسعاهما لم يمنح طرفي النزاع حيّزاً حقيقياً لحلٍ محتمل. بل خرجا من تلك الجلسة بدوافع جديدة للمضي في التصعيد، الذي انضم إليه نصر الله في الساعات التالية.

عكست هذا المنحى ملاحظات منها:

1ـ السقف الأعلى الذي رسمه حزب الله لتعامله المتوقع مع القرار الظني والمحكمة الدولية، وقد بدأ نصر الله يضع ملف شهود الزور على هامش المواجهة الأكثر حدّة: لا يسلّم حزب الله بأي اتهام يُوجّه إلى أي من أفراده باغتيال الرئيس رفيق الحريري، ويهدّد بقطع اليد التي تمتد إلى أحد من هؤلاء لاعتقاله بتهمة كهذه. كان نصر الله قد قال كلاماً مماثلاً في جديته وتوقيته عشية 5 أيار 2008، عندما أعلن أن اليد التي تمتد إلى سلاح المقاومة ستقطع. ثم أكد لاحقاً أن المقاومة يحميها سلاحها. لكن أبرز ما انطوى عليه التهديد الأخير لنصر الله، هو وضع الشارع على أهبة تلقف صدام وشيك بين الحزب وخصومه.

في كل مرة أعلن استهداف سلاحه، لا يجد حزب الله حلاً لإنقاذه إلا بالاحتكام إلى الشارع، لقلب موازين القوى رأساً على عقب. مع ذلك، أوحى الكلام الأخير للأمين العام للحزب أنه لا يحدّد، في الظاهر في أحسن الأحوال، الطريقة التي سيخوض بها المواجهة من خارج السلطة ومجلس الوزراء لحماية سلاح الحزب والمقاومة. لم يقلِ بـ7 أيار جديد، ولا أظهر يأسه من حلٍ سياسي. لكن سرده الفصول المتتالية عن توجيه ضربة إلى حزبه أفصح عن الخلاصة الآتية: حرب تموز 2006 قادت إلى 7 أيار 2008.

2 ــ تقييد الصلاحيات الدستورية لرئيس مجلس الوزراء، بحيث يمسي عاجزاً عن جمع المجلس من دون موافقة قوى 8 آذار، ومن غير أن يملك الآن ما كان سهلاً في متناول سلفه الرئيس فؤاد السنيورة في حكومته الأولى، وهو نصاب ثلثي مجلس الوزراء للالتئام ساعة يدعوه رئيسه، ولاتخاذ القرارات التي تلائم الغالبية الوزارية حينذاك. استعادت المعارضة ـ أو تكاد ـ الثلث +1 للسيطرة على نصاب انعقاد مجلس الوزراء عبر استرجاعها، ضمناً على الأقل، الوديعة الشيعية، وأقرنت تأييدها اجتماعه بتحديدها جدول أعماله، وهو بتّ ملف شهود الزور.

خطاب نصر الله الأخير دليل على ألا تسوية وشيكة (بلال جاويش)

بذلك، في سابقة غير مألوفة مع أي من أسلافه رؤساء الحكومات السابقين، قبل اتفاق الطائف وبعده، يجد الحريري نفسه عاجزاً عن ممارسة صلاحياته الدستورية. كان قد حُرم، كرئيس الجمهورية، إذ تجمعه به صلاحيات دستورية مشتركة في ذلك، تحديد حجم الحكومة وتمثّل الكتل النيابية فيها وتسمية الوزراء وتوزيع الحقائب عليهم وسيطرته على البيان الوزاري. وتكاد هذه السوابق، الناجمة عن تسوية اتفاق الدوحة مذ اختبرت لأول مرة في الحكومة الثانية للسنيورة عام 2008، تكرّس مع الحريري أعرافاً تفقد رئيس مجلس الوزراء، بعد رئيس الجمهورية، صلاحيات دستورية جوهرية تقع في صلب توازن السلطات من جهة، وتجعل من توازن القوى السياسي في الشارع معياراً لتثبيت سوابق وأعراف تنكرها النصوص الدستورية.

بالتأكيد لا تبدو حكومة الوحدة الوطنية في خطر حقيقي، ولا تقع في سلّم أهداف قوى 8 آذار في خطة

تقرير

الدفاع عن المسيحيّين: قهوجي أم جعجع؟

جر سمير جعجع طلاب التيار الوطني الحر إلى معركة ليست معركتهم، ليثبت أن غالبيّة تثق بالقوات بصفتها حامية للمناطق المسيحية، فيما المعركة الجدية لإثبات هويّة من يحمي المناطق والمؤسسات لم تبدأ بعد

غسان سعود

الفوز الذي حققه طلاب القوات اللبنانية في جامعة سيدة اللويزة ثم في الجامعة اللبنانية الأميركية ـ جبيل أكثر من مدوّ في تأكيده أن قوات سمير جعجع تنجح في تحويل صروح العلم إلى حصون تنادي «سمير جعجع بعد الله بنعبدو»، بينما يبدو العونيون، العاجزون عن تغيير النهج الطالبي الذي أثبت خلال أربعة أعوام فشله وبؤسه على كل الصعد، مضحكين في بحثهم وسط لوائح الشطب الطالبية عمّا يثبت أن غالبية الناخبين في جامعات كسروان وجبيل هم من بشرّي لا من جبل لبنان (ينتظر أن يتحف الموقع الرسمي للتيار العوني جمهوره بلوائح لأسماء الناخبين في الكليات، تلون فيها بالأحمر عائلات جعجع وكيروز وطوق). واللافت أن بعض العونيين في معرض تبريرهم للخسائر المتلاحقة، بدل الالتفات إلى سوء تنظيمهم وعدم تمتع بعض مسؤوليهم بحس المسؤولية، يرون أن السبب الرئيسي لنجاح القوات هو اتكالها على الخطاب الطائفي والتخويفي؛ كأنهم بذلك يقولون إن خصمهم نجح في إسقاط نظريتهم القائلة إن غالبية المسيحيين يؤيدون منطق التلاقي بدل التباعد، والتفاهم بدل التصادم. ولا يستحي هؤلاء الناشطون من البكاء على الأطلال لأن الطلاب معجبون بما تقدمه لهم القوات من أغنيات ثورية وأحلام قتالية وثياب عسكرية، فيما هم لا يبذلون الحدّ الأدنى من الجهد لعرض بديل لهؤلاء الطلاب، مع الأخذ في الحسبان أن طلاب القوات ممنهجون، مثقفون سياسياً ويتحدثون جميعهم المنطق الدقيق ذاته، أما طلاب التيار فلا يعقدون اجتماعاً واحداً في السنة للنقاش السياسي، وينتظرون من الطلاب تأييدهم في السياسة لمجرد أن قناة «الأو تي في» تعرض البرنامج الفكاهي الأشهر في لبنان.

تبدو القوات اللبنانية مستمتعة باللعب على حافة السلاح، مراهنة على منطق بعض العونيين القائل إن المسيحيين يفضّلون من يدافع عنهم بالصراخ بدل الحوار، فيتكامل يوماً تلو يوم تنظيمها الذي لا ينقصه إلا السلاح ليوصف عملياً بالمسلح.

تريد القوات أن توحي للشارع المسيحي أنها جاهزة للدفاع عنه بموازاة حرصها على نفي كل ما يشاع عن تسلحها مجدداً، نفي تؤكده جميع المصادر في مديرية الاستخبارات في قيادة الجيش التي تجزم بعدم امتلاكها دليلاً واحداً على تسلح القوات. بينما يشرح بعض هؤلاء أن سمير جعجع أنجز في العامين الماضيين إعداد أربعة تنظيمات: الأول، أثبت في احتفالات 14 آذار قدرته على التحكم في كل الجمهور لا في جمهور القوات وحده. الثاني، يستفيد بأكبر حجم ممكن من جمهور القوات اللبنانية كما ثبت في احتفالات القوات الخاصة. الثالث، يتألف من بعض تلامذة المدارس وغالبية طلاب الجامعات، يضبط الأرض ويعنى بالتفاصيل الثانوية كالتجهيزات اللوجستية وغيرها، ويضم أكثر من ألفي شاب. الرابع، يُعرف بأمن سمير جعجع وهو أقرب إلى الجهاز العسكري منه إلى التنظيم الحزبي، معظم عناصره ضباط ومقاتلون سابقون في القوات اللبنانية. ويشرح أحد الأمنيين أن عدد المجموعات الأمنية حول قصر معراب ارتفع أخيراً إلى عشرين تضم كل واحدة منها ثلاث مجموعات (اثنتان تبدلان وفق الدوام والثالثة احتياط) وتتألف كل واحدة من عشرين عنصراً. وبالتالي، ارتفع العدد شبه المعلن رسمياً للجهاز الأمني إلى ألف ومئتي عنصر (منهم من يحمي معراب ومنهم من يحمي منزل ستريدا جعجع في يسوع الملك ومنهم من يُعدّ في «أمن النواب»). ويشير المصدر الأمني نفسه إلى أن اختيار القوات للمكاتب الحزبية يجري في معظم القرى والبلدات بطريقة أمنية واضحة (بالنسبة إلى موقع المكتب)، ولا تخلو المكاتب ليلاً ونهاراً من أربعة أشخاص على الأقل يبيتون فيها، في ظل معلومات عن نزع قوة تابعة للجيش عشرات الكاميرات ذات التقنية المتطورة جداً التي كانت موزعة بين نهر الكلب وأعالي كسروان، بعضها نصب بالتنسيق مع بلديات في المنطقة وكلها مربوطة بسنترال واحد.

المطلعون يقولون إن جعجع جرّ العونيين إلى معركة لا يريدونها عنوانها «من يحمي المسيحيين: القوات أم التيار؟»، لكنه يعلم أن المعركة الحقيقية في مكان آخر، لأن التيار الوطني الحر لم يقدم نفسهمرة مدافعاً بالزنود و«الرايين» عن المسيحيين. وعنوان المكان الآخر ليس إلا من «يحمي المسيحيين: القوات أم الجيش؟» فإذا كانت القوات تثق فعلاً بأن الجيش يحمي المناطق اللبنانية والمؤسسات الرسمية من «الانتفاضات» التي تتوهمها فلا مبرر للخطاب القواتي التعبوي الحالي ولا للاستعدادات الميدانية. من هنا تفهم كثرة البيانات الصادرة عن قيادة الجيش في شأن

رسائل إلى المحرر

لا علاقة له

تعليقاً على ما ورد في جريدتكم («الأخبار»، 2010/11/11) تحت عنوان «اشتباك مسلّح يُسقط المقداد جريحاً»،

يهم جمعية آل المقداد تبيان الآتي وإيضاح الحقيقة للرأي العام دون أيّ ملابسات للحادث أو مخيّلة بعض الصحافيين.

أولاً: إن الإشكال الذي وقع على أوتوستراد السيد هادي نصر الله بين أفراد من عائلتي المقداد وأمهز، والذي نسبته جريدتكم بتاريخه المذكور أعلاه، ليس أكثر من تجنٍّ وافتراء على م. المقداد، ولسنا ندري ما المصدر الذي اعتمدت جريدتكم عليه، مما أثار تململاً واستغراباً بين أفراد العائلة نظراً إلى ما كُتب على صفحاتكم دون الرجوع إلى مصدر موثوق به، وأنتم الحريصون على وحدة الصف.

ثانياً: إن عائلة المقداد تؤكّد أنّ المدعو م. المقداد لا علاقة له بالموضوع، وقد كان مروره بمحض الصدفة عند حصول الإشكال، وهو عمل جاهداً للتهدئة ولحل الإشكال كما هو معروف عنه، ولعدم انجرار أفراد العائلة إلى ما لا تحمد عقباه، وهذا ما تؤكده جميع المراجع الأمنية والحزبية الفاعلة في الضاحية الجنوبية.

أمّا بخصوص ما أشير إليه في قضية أحداث الضاحية آنذاك عام 2004 والحكم الصادر بحق م. المقداد، فالقاصي والداني يدرك خلفية ما حصل ومَن كان وراء الأكمة.

ثالثاً: كما ذكرنا أعلاه وعملاً بحق الرد نتمنى عليكم نشر الرد في الصفحة ذاتها والمكان ذاته الذي نشر فيه الخبر.

يوسف المقداد
(رئيس جمعية
آل المقداد الخيرية)

◆◆◆

لا ضجّة داخل البعث!

تعليقاً على ما ورد في مقالة الصحافي كامل جابر «ضجة داخل البعث» على لسان أحد أعضاء الحزب محمد شاكر القواس:

يهمني أن أوضح أنه لا صفة حزبية في صفوفنا اسمها أمانة الهيئة العامة، فضلاً عن أن الأمور داخل الحزب عادت إلى طبيعتها، بعد اجتماع عُقد يوم الجمعة المنصرم ضم جميع أعضاء القيادة القطرية، السابقين والحاليين، وسُوّي فيه كل ما من شأنه إثارة ضجة خرجت إلى الإعلام. وفعلاً، فإن النائب عاصم قانصو هو عضو قيادة قومية ولا يتدخل في شؤون الحزب القطرية، وقد أوضح مكتبه ذلك بتعميم على وسائل الإعلام.

علي غندور
(عضو القيادة القطرية في
حزب البعث العربي الاشتراكي)

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

مواجهة المحكمة

المباشر وغير المباشر بينه وبين الرئيس بشّار الأسد، المشكلة أكثر تعقيداً، على نحو التدخّل الذي دُعي إليه الأسد، قبل سنة، كي يتمكن الحريري من تذليل العراقيل وإعلان تأليف حكومته، وكانت مصالحة الرجلين شرطاً رئيسياً للإفساح في المجال أمامه لممارسة الحكم، فلم يطل انتظاره بضعة أسابيع حتى قصد دمشق وصالَحَ نظامها. تبرّر القطيعة الناشبة بينه وبين الرئيس السوري قبل أكثر من شهر، منذ 3 تشرين الأول، سبباً إضافياً لتعذّر مواجهته العقبات الجديدة. في واقع الأمر، تبدو الأبواب الموصدة الآن بينه وبين سوريا أكثر إحكاماً في ضوء معلومات كانت قد توافرت للمسؤولين السوريين عن أن رئيس الحكومة طلب من مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى السفير جيفري فيلتمان تحرّكاً لدى الرياض لتخفيف ضغوطها عليه. واستنتجت دمشق أنّ تصاعد وتيرة التشنّج لدى الحريري، وإصراره على المحكمة الدولية والقرار الظني معاً ورفضه بتّ ملف شهود الزور في مجلس الوزراء ـ وهو العارف تماماً بموقف الأسد منها ـ مستمدة من فاعلية الدور الذي اضطلعت به واشنطن لدى المملكة.

اقترنت تلك المعلومات بأخرى في حوزة دمشق وحزب الله، كانت في مغزى التهديدات التي أطلقها نصر الله الخميس، تشير إلى اتصالات هاتفية أجراها فيلتمان بعدد من الشخصيات البارزة في قوى 14 آذار السبت الماضي، حضّها فيها على عدم التراجع عن الإصرار على القرار الظني كي لا يُشوّش ذلك على إنجازه. وأرفق هذا التشجيع بتأكيده أن القرار الظني سيكون جاهزاً للإعلان عنه في الثلث الأول من كانون الأول المقبل.

المواجهة، بل تعدّ هذه شلّ دورها نتيجة حتمية للخلاف على بتّ ملف شهود الزور في مجلس الوزراء. لا تنظر إليها المعارضة على أنها إحدى ردات الفعل المحتملة للضغط على الحريري، ولا يفضي ضغط كهذا إلى ما تتوخاه لفرض بتّ ملف شهود الزور بإحالته على المجلس العدلي.

3ــ من دون دور لسوريا، لن يسع الحريري إخراج حكومته من مأزقيها الدستوري والسياسي. بل يُحيل خلافه معها، وانقطاع الاتصال

الطلاب العونيون يواجهون القوات ببرنامج «او.تي.في» الفكاهي

سر جفاء الصيف بين الديمان ومعراب

الحفاظ على الأمن والاستعداد لمحاسبة المخلّين بالاستقرار. ومن هنا تفهم محاولات جعجع المستمرة مع الرئيس ميشال سليمان وغيره للتقرب من قهوجي، الذي يعرف أن بين أصدقائه من دفعهم جعجع إلى التقرب من قائد الجيش. وهذا كله يبرر ازدياد توتر القواتيين بمجرد أن يذكر أحدهم قهوجي بإعجاب (لقهوجي شقيق عوني وصهر قريب من جبران باسيل)، أو قائد الفوج المجوقل العميد جورج نادر (المرابط مع قيادة الفوج في بزمار على مرمى حجر من مقر جعجع في معراب) الذي كان قائد معركة أدما بين الجيش والقوات عام 1990، وقد شهدت استشهاد ابني شقيقته العسكريين الشابين اللذين توفي أحدهما خلال المعركة والثاني ذُبح بعد انتهائها، ومثّل مقاتلو جعجع بجثته، أو قائد فوج المغاوير شامل روكز الذي كان رأس الحربة في المعركة عام 1989 بين الجيش والقوات وجرت محاولات عدة لاغتياله، ومدير الاستخبارات في الجيش ابن بشرّي إدمون فاضل الذي رفض التعاون مع جعجع حين كان فاضل يترأس مكتب الاستخبارات في كسروان فاعتقلته القوات وزجت به في السجن الانفرادي ستين يوماً. في ظل اقتناع بعض هؤلاء الضباط بأن جعجع، باقتراحه على طاولة الحوار نقل فرق النخبة في الجيش اللبناني إلى الجنوب، إنما كان يهدف إلى التخلص من هؤلاء لمعرفته أن معركة إقناع المجتمع المسيحي بأنه قادر على الدفاع عنه أكثر من الجيش صعبة جداً. ويؤكد أحد الضباط أن البطريرك نصر الله صفير سينحاز، اذا خيّر بين قهوجي وجعجع، إلى قهوجي الذي يمحضه صفير ثقة مطلقة. وينسب المقربون من الصرح البطريركي إلى قهوجي معلومات يقولون إنها كانت السبب في التباعد الذي حصل قبل شهور بين البطريرك وجعجع (كان اللقاء المسيحي الأخير في الصرح البطريركي مناسبة لتجاوز هذا التباعد الذي أدى إلى عدم زيارة جعجع لصفير في الديمان ــ بشري). ويقال إن ثقة البطريرك بقهوجي دفعته إلى تفتيش موظف كبير في الصرح كان يسجل للبطريرك كلامه وينقله إلى مستشاري الرئيس سعد الحريري، فطرده.

كلام في السياسة

الاغتيال السياسي ممنوع في واشنطن

جان عزيز

بالتأكيد، لم يقل السيد حسن نصر الله كلّ ما لديه. لكنّه لمّح إلى كلّ النيّات والمخطّطات. وهو ما يمكن اختصاره بالآتي:

الأولوية الأميركية خارج لبنان، بين أمن إسرائيل وحماية مصالح واشنطن. وفي هذا السياق، كل شيء مباح: بين عامي 2004 و2005، نُسج السيناريو الأميركي وفق خطة استمالة حزب الله، لإبعاده عن دمشق، تمهيداً لضربها، على قاعدة أن سقوط النظام في سوريا، يسمح بابتلاع الباقي. وفي هذا السياق، كُلّفت باريس مهمّة عرض صفقة سنّية شيعية على حساب المسيحيين في النظام... فشل المخطّط لأسباب كثيرة: صمدت دمشق. تعثّرت واشنطن أكثر في بغداد. تبدّلت الأوضاع اللبنانية. تدخّلت تركيا لحسابات متشعّبة. وحتّى إسرائيل، قيل إنّها قالت لجماعة ريتشارد بيرل، ما معناه: مثيرة للاهتمام نظرية ساتلوف عن «الفوضى الخلاقة»، لكن، اسمحوا لنا: ممنوع أن تجرّبوها على حدودنا... لذا اذهبوا والعبوا بها بعيداً بعض الشيء...

بعد 6 أعوام، يطلّ المشروع نفسه معكوساً: هذه المرّة، المطلوب استمالة سوريا، في محاولة لإبعادها عن الحزب على قاعدة أنّ إنهاء حزب الله، لا بدّ أن يضرب الجسر السوري الإيراني... بعدها كل الباقي تفاصيل.

لكن بين المخططين، يبقى السؤال: ما علاقة كل ذلك باغتيال رفيق الحريري ومن سقط بعده؟

في الكتب ـ الوثائق الصادرة أخيراً، لا إشارة مباشرة إلى الأمر، لكنْ ثمة إشارتان لافتتان: الأولى تلك المسارعة إلى اتهام سوريا بالاغتيال، ومن قبل مسؤولين دوليّين كبار. والثانية، تلك العبارة الاعتراضية في حديث شيراك إلى بوش أثناء عشاء بروكسل في 21 شباط 2005، بأنّ مسؤولين آخرين من المعارضة اللبنانية لسوريا يومها، سيُقتلون بالتأكيد.

باستثناء ذلك، لا شيء حسيّاً، يربط بين مخططات سياسية مشروعة، ومؤامرات إجرامية ممنوعة...

غير أن وصول التطوّرات إلى حرب تموز، يفتح أفقاً بحثياً آخر، قد يضيء على تلك المسألة. يومها، خلال الحرب، انطلق في واشنطن نقاش واسع في مسألة حساسة: البحث في إعادة الحق القانوني الرسمي والشرعي للإدارة الأميركيّة وأجهزتها، بالقيام بعمليات اغتيالات سياسية في أنحاء العالم، لمواجهة «الإرهاب».

في الواقع القانوني، أعاد هذا النقاش إلقاء الضوء على الرئيس جيرالد فورد الذي أصدر سنة 1975، القرار التنفيذي الرقم 11905، والقاضي بتحريم الاشتراك في أي اغتيال سياسي، على أي موظف في حكومة الولايات المتحدة. والأمر نفسه عاد وأكده الرئيس رونالد ريغان في 4 كانون الأول 1981، بإصداره القرار التنفيذي رقم 12333، مضيفاً إلى التحريم، لا الموظّفين وحسب، بل أي شخص يتصرّف نيابةً عن الولايات المتحدة أو باسمها.

لكنّ النقاش نفسه لم تفُته الإشارة إلى أنّ «مدوّنة القانون العملاني» للجيش الأميركي، الصادرة سنة 1996، تمنع استهداف أي زعيم سياسي خصم، إلا إذا كان موته «ضرورياً ولا غنى عنه لضمان الاستسلام الكامل للعدو». وانطلاقاً من هذه الملاحظة ـ الثغرة، رأى البعض أنّ مسألة السماح الأميركي الرسمي بتنفيذ اغتيالات سياسية، ليست مرفوضة في المطلق. وبالتالي، فإنّ المسألة لا تعدو كونها موضع بحث مطلوب، في الظروف والضوابط. غير أنّ ما يعني لبنان من هذا البحث الأميركي، كون إحدى أبرز الأوراق التي خاضت فيها واشنطن يومها، والتي وضعها الباحث الأميركي المعروف بانتمائه الى فريق المحافظين الجدد، مايكل روبن، أوردت ذكر القضايا اللبنانية مراراً، في سياق تقديم «البراهين» و«الأدلّة المقنعة»، بضرورة العودة إلى السماح بالاغتيالات، على قاعدة توفير عدد ضحايا المواجهات، بين الدولة العظمى، ورعاة الإرهاب، كما سمّاهم روبن. حتّى إنه لم تفته الملاحظة أنّ «الزعيم الإيراني علي خامنئي والرئيس السوري بشار الأسد سيكونان أقل رغبة في تسهيل إمداد حزب الله والإرهابيين الآخرين لو علموا أنّ ثمن ذلك قد يكون حياة كل منهما الخاصة»، ملاحظاً ان التجربة الأميركية باغتيال أبو مصعب الزرقاوي، كما تجربة الاغتيالات الإسرائيلية لقادة «حماس»، تمثّلان نموذجاً ناجحاً للاقتداء في هذا المجال. وذلك قبل أن يختم بأنّ «من واجب المسؤولين الأميركيين اليوم العودة إلى الاغتيالات، للدفاع عن الأمّة ضد الإرهاب لتجنّب ضرر الحرب وصدماتها المتوسعة»...

طبعاً، رُفضت يومها ورقة روبن كلياً... فواشنطن لا تلجأ إلى الاغتيالات السياسية، لكن بعد وقت قصير نسبياً، كان للبنان محكمة دولية خاصة، وصارت لتلك المحكمة أهداف أخرى. وللمفارقة، كلّها من فئة الأهداف نفسها التي قيل إنّ واشنطن كانت تسعى إلى شطبها من الحياتين السياسية والجسدية، منذ فترة طويلة...

ما قل ودل

رفض موظفون في قطاع الاتصالات التجاوب مع المحققين العاملين في مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، الذين يطلبون من الموظفين توقيع إفادات تؤكد أن البيانات التي يزوّدون

التحقيق الدولي بها تتضمّن معلومات صحيحة. ورفض هؤلاء الموظفون توقيع هذه الإفادات، قائلين للمحققين إن «في إمكانكم أن تسحبوا البيانات بأنفسكم، وتأخذوها على مسؤوليتكم الخاصة». وبدأ هذا الأسلوب من التعامل مع التحقيق الدولي منذ الخطاب ما قبل الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

علم وخبر

دسّ في ملف السوق الحرة

دست الأمانة العامة لمجلس الوزراء أوراقاً في الملف الذي أحاله وزير الأشغال العامة غازي العريضي على المجلس في شأن مصير العقد الموقّع مع شركة «باك» لإدارة السوق الحرة واستثمارها في مطار رفيق الحريري الدولي، وذلك من دون علم الوزير المختص، في مخالفة واضحة للدستور والقوانين. وكان العريضي قد أحال الملف من دون الرسالة التي وجّهها إليه رئيس مجلس إدارة الشركة، محمد زيدان، تطالب بتعويضات خيالية إذا تجرّأ مجلس الوزراء على عدم تجديد عقدها لمدة سبع سنوات إضافية. ودفع ذلك زيدان إلى مراسلة رئيس الحكومة سعد الحريري ووزيرة المال ريا الحسن، باعثاً إليهما بالرسالة التي سبق له أن بعث بها إلى العريضي، مرفقة بدراسة أجرتها شركة كبرى عن التعويضات التي يطالب بها. وإذا برسائل زيدان إلى الحريري والحسن تدخل الملف الموزع على الوزراء.

القاضية غائبة

لم تنجح التشكيلات القضائية الأخيرة في حل مشكلة دوام القاضية التي تتولى شؤون غرامات السير في صيدا، لكونها لا تداوم سوى يومين في الأسبوع، ما يضطر بعض المواطنين المغرّمين إلى إطالة فترة انتظارهم قبل تمكنهم من دفع قيمة الغرامات، فيما بعضهم يضطر إلى إبقاء سيارته في الحجز خمسة أيام إضافية بسبب عدم تمكّنه من الحصول على توقيع القاضية.

محامو الدولة أكثريّون

في تعيينات محامي الدولة، لوحظ اختيار جميع المحامين السنّة المنتمين إلى تيار المستقبل، فيما تقاسمت القوات اللبنانية وحزب الكتائب الحصة المسيحية، باستثناء محام وحيد للتيار الوطني الحرّ، وهو عضو مجلس النقابة المحامي جورج نخلة.

تقرير

باريس تستقبل عون: ابتعِد عن حزب اللّه

باريس ـ **بسام الطيارة**

يصل غداً (الأحد) إلى باريس الجنرال ميشال عون في زيارة ثانية، بعد أسابيع قليلة من زيارة أولى لم تتكلّل بلقاء الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ووضعت تحت قوس «زيارة طبية». الزيارة الجديدة ليست «رسمية»، إذ شدد مصدر فرنسي على أن وزير الخارجية برنار كوشنير وجّه، خلال زيارته القصيرة الأخيرة إلى لبنان، «دعوة رسمية إلى رئيس الوزراء سعد الحريري فقط»، مضيفاً إنه «أبلغ جميع الأطراف ترحيب باريس بهم».

ومن شبه المؤكد أن الجنرال سوف يلتقي يوم الاثنين الرئيس الفرنسي في قصر الإليزيه.

سؤالان يدوران في الكواليس الفرنسية بانتظار وصول الجنرال إلى ضفاف السين: الأول عن «أسباب فشل الزيارة الأولى؟». الجواب اليوم بات معروفاً ولا لبس فيه، إذ يقول مصدر مقرّب من الملف «فتّش عن جيفري فيلتمان». ويشرح بأنّ المبعوث الأميركي «نبّه باريس من مغبّة لقاء ساركوزي عون». ورأى أن اللقاء في حال حصوله يمثل «هدية مجانية يمكن أن تؤثر في ميزان التوازنات المسيحية في لبنان حالياً».

أما السؤال الثاني، فهو «ما الذي تغيّر حتى بات ما كان ممنوعاً قبل أسابيع مقبولاً اليوم؟»، الجواب متردّد ويغوص في «المسائل اللبنانية الشائكة»، في إشارة مبطّنة إلى الصراع المسيحي ــ المسيحي والاتهامات المتبادلة بـ«التفريط بحقوق المسيحيين»، وخصوصاً بالتسويق الإعلامي لـ«المثالثة» ونسف اتفاق الطائف.

ويصف المتابعون للملف اللبناني مسألة المثالثة وطرحها عبر طرح «طائف ـ2» بأنها «مزحة لا يقبلها الجنرال». مصادر فرنسية مقربة من الملف أكدت لـ«الأخبار» أن ما ذكره الوزير كوشنير في هذا الصدد لإحدى القنوات العربية هو «زلّة لسان»، قبل أن يضيف إنه «كالعادة وقع في فخ سؤال»، مؤكّداً أنّ «طائف ـ 2 غير مقبول فرنسياً». وأضاف هذا «من أسباب عدم الدعوة إلى مؤتمر عن لبنان في باريس». إلا أن هذا لا يمنع أن يكون الكلام نوعاً من «الإشارات التي ترسل إلى حزب الله». إذ يرى أحد الخبراء أنها لو صحّت فهي تذهب في اتجاه «فصل الجنرال عون عن حزب الله»، تماماً كما كانت المحاولة السابقة مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري. ويفسر قائلاً إن الجميع «يعلم» بأن حزب الله اليوم لا مصلحة له بأزمة تعيد خلط جميع الأوراق، وأن هذا «التلويح» يرمي إلى إغرائه بخطوة كبيرة في تعزيز مصالح الطائفة الشيعية، تكون «ثمناً لقوته على الأرض». ويضيف الخبير إنّ مجرد طرحها «يخيف الجنرال عون»، الذي يصبح مستهدفاً من جانب المسيحيين بأنه «يفرّط بحقوقهم».

مصادر مقرّبة تابعت خطوات الإعداد للدعوات تعترف بأن «الفرنسيين لن يتوانوا عن فعل الكثير» لإبعاد الجنرال عن حزب الله.

ويرى الخبير أن المنظور الطائفي والمذهبي بات حاضراً بقوة اليوم في الاستراتيجية الدبلوماسيّة لفرنسا، التي تسعى إلى «فك التحالف بين عون والحزب» باستعمال «وصفات قديمة»، وفي حال نجاحها، فهي تعتقد أن ذلك

مسألة المثالثة وطرحها عبر طائف ـ 2 «مزحة لا يقبلها عون» (أرشيف ـ مروان طحطح)

> فيلتمان نبه ساركوزي من مغبة لقاء عون في زيارته الأخيرة إلى العاصمة الفرنسية

«سوف يجعل حزب الله مجرد ميليشيا طائفية على عكس ما هو عليه الوضع اليوم».

ورغم صعوبة معرفة ما يمكن أن يدور بين ساركوزي وعون في لقاء الإليزيه، فإنّ المواقف المعروفة للطرفين والأهداف المعلنة من المصادر المقربة منهما ترسم ملامح لخطين متوازيين لا يمكن أن يلتقيا. مصدر دبلوماسي صرح لـ«الأخبار» بأنّ فرنسا لها خطاب واحد توجّهه إلى الأفرقاء كافة ملخّصه بات معروفاً: «المحكمة الدولية شأن يتجاوز الحالة اللبنانية»، ولا يمكن التراجع عن هذه المحكمة مهما كانت الظروف، لأنّ «أيّ تراجع يضع على المحك صدقيّة مجلس الأمن الدولي، والمحكمة ضرورية لتثبيت مسألة العدل الدولية». إلا أنه يضيف بطريقة مبهمة «في بعض الحالات يمس المسار الدولي مصالح أشخاص أو منظمات ندرك أنهم ضروريّون في معادلاتنا الدبلوماسية، دون أن يمنع هذا من ترك مسار العدالة» يأخذ طريقه، قبل أن يستطرد قائلاً «توجد تراتبية في المصالح». وينهي قائلاً «إن العدالة الدولية في قمة هذه التراتبية اليوم».

محيط التيار الوطني في باريس يؤكد أن الجنرال عون لا يمكن أن يطلب التخلي عن المحكمة، لكنه يريد «إفهام الفرنسيين» بأن الطريق الذي تسلكه المحكمة لا يصل إلى العدالة، مع «التحذير من خطورة ما يمكن أن يحصل»، والتشديد على مسألة شهود الزور.

بُعد جديد يمكن أن «يسهّل» مهمّة الجنرال، وهو بعد «فرنسي ـ فرنسي»؛ فمن المعروف أن عدداً كبيراً من مؤيدي التيار الوطني الحر ومحازبيه ينتمون أيضاً إلى حزب تجمّع الأكثرية الشعبية الحاكم، وهو حزب ساركوزي. وتقول بعض المصادر إن «وزن التيار في الحزب لا يُستهان به». ورغم نفي أكثر من مصدر في التيار «الخلط بين الملف اللبناني والوضع الداخلي الفرنسي»، فإنّ أكثر من مراقب يرى في «التوقيت» عاملاً مهمّاً ومساعداً للجنرال، فساركوزي يتعرّض اليوم لحملة شرسة تأتي ليس من المعارضة الاشتراكية فحسب، بل من داخل حزبه أيضاً، ويقودها رئيس الوزراء السابق دومينيك دوفيلبان، الذي يحاول التقرب كثيراً من «التيارات الرافدة للحزب»، إلى جانب التوتر الذي يرافق إعلان حكومة جديدة يتوقع أن تكون محصورة بسياسيين من حزب ساركوزي. بالطبع يؤكد المسؤولون في التيار أن معظم مؤيدي الجنرال «هم من تيار ساركوزي»، ولكن لسان حال جماعة الإليزيه يؤمن بمقولة «مقدار من الحيطة خير من قنطار علاج». ويرى البعض في هذه المقاربة تفسيراً لتوجه فريق الجنرال للقاء مع الصحافة الفرنسية فقط، واستبعاد أيّ لقاء مع الصحافة اللبنانية أو العربية... حتى الآن.

تقرير

مفارقات طرابلسيّة إسلاميّة

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

كما جرت العادة كل سنة، تشهد طرابلس بعد ظهيرة يوم الجمعة، الذي يسبق حلول عيد الأضحى، مسيرة يطلق عليها المنظّمون «مسيرة التكبير والتهليل والتحميد»، تجول شوارع المدينة.

هذه المسيرة كان تقوم بها عادةً بعض الفرق الصوفية والجمعيات الدينية في السنوات والعقود التي سبقت اندلاع الحرب، ومع بروز الحركات الإسلامية في المدينة نهاية السبعينات ومطلع ثمانينات القرن الماضي، تسلّم هؤلاء الدفّة، فأضحت المسيرة، مؤشراً على مدى نفوذ هذه القوى في عاصمة الشمال.

في السنوات الأخيرة كان حزب التحرير واحداً ممن التزموا تنظيم هذه المسيرة بمفرده أكثر من الباقين، وأحياناً كان ينظمها وحده، لكن لقاءات تنسيقية جرت أخيراً، أثمرت في مشاركة هيئات إسلامية أخرى في هذه المسيرة المركزية.

توسيع رقعة المشاركة هذه السنة كان دافعه سببان: الأول أن الحركات والشخصيات الإسلامية رغبت في عودتها إلى تنظيم نشاطات كهذا بطريقة مشتركة لتأكيد أنّ القوى الإسلامية في طرابلس موحّدة.

من هنا أتت مشاركة عديدين أبرزهم الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان، ومسؤول طرابلس في الجماعة الإسلامية حسن الخيال، ورئيس جمعية العدل والهداية والإحسان الدكتور حسن الشهال، فضلاً عن تيار المستقبل، والمسؤول الإعلامي في حزب التحرير أحمد القصص.

أما السبب الثاني لتعدد المشاركين في المسيرة، فيعود إلى أن حزب التحرير يواجه في الآونة الأخيرة دعوات، أبرزها من التيار الوطني الحر، تحرّض على سحب الترخيص منه وحظره، وهو الذي لم يمض على ممارسة نشاطاته علناً سوى سنوات قليلة، باعتباره يحمل أفكاراً ومبادئ «تتناقض والدستور اللبناني، والتعددية الطائفية والسياسية والاجتماعية في لبنان».

غير أن مسيرة هذا العام اتسمت بملاحظات ومفارقات، فهذه المرة رغب المنظمون في انطلاقها من باحة الجامع المنصوري الكبير وسط طرابلس القديمة، لا من جامع طينال الأثري، بطريقة تعيد إلى الجامع المنصوري دوره التقليدي والتاريخي باعتباره المحطة التي كانت تنطلق منها عادةً التظاهرات السياسية والاحتفالات الدينية الكبرى.

الملاحظة الثانية هي أن الجيش اللبناني شارك للمرة الأولى في مؤازرة هذه المسيرة التي جابت شوارع عدة في طرابلس، إلى جانب قوى الأمن الداخلي، التي كانت تشرف عادةً أمنياً على مسيرات كهذه إلى جانب شرطة البلدية. ومشاركة الجيش، بحسب مصادر مطلعة، جاء «بناءً على طلب رسمي من الجهات المنظمة لها، لمنع المندسّين من تحويلها عن مسارها».

أما الملاحظة الثالثة، فكانت في مشاركة الخيّالة في المسيرة للمرة الأولى في تاريخ تنظيمها في السنوات الأخيرة، إذ تقدّم المشاركين عدد منهم، وكان لافتاً أن إحدى الفتيات كانت تمتطي أحد الخيول، تبين أنها عائشة ابنة الشيخ شعبان، ما جعل المسيرة نقطة جذب لانتباه سيّاح ومواطنين.

المشهد السياسي

«رسالة كيسنجر» ضاعت ووجدها سليم نصار

ضاعت «رسالة كيسنجر» التي تحدث عنها الأمين العام لحزب الله، في أكثر من بريد، إلى أن ظهر «كاتبها» مقدماً روايته عن أصلها وفصلها، ومقراً بصياغته لها إنما من محضر رسمي، ليؤكد أن المضمون صحيح بمعزل عن الشكل

من مسيرة لحزب الله أمس لمناسبة يوم الشهيد (جمال الصعيدي ـ رويترز)

رغم أن رئيس كتلة المستقبل وأعضاءها ووزير الإعلام طارق متري، تفرغوا أمس للدفاع عن أداء حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، أثناء عدوان تموز 2009، ورفض اتهام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، لها بالعمل على إطالة أمد العدوان، فإن ما نقله نصر الله عن صحيفة النهار «على ذمة النهار»، من مقاطع قال إنها رسالة وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، رداً على رسالة وجهها له عميد الكتلة الوطنية الراحل ريمون إده، خطف الأضواء أمس، بعدما جاء من ينفي وجود الرسالة الجوابية من الأساس، ومن يؤكد صحة مضمونها لأنه... كاتبها.

الثابت أن «رسالة» كيسنجر لم تنشر في «النهار»، وهذا ما أكدته الصحيفة أمس، بل نشرت في مجلة «الحوادث»، لكن ما أثار الجدل هو حقيقة وجود هذه الرسالة أو عدمه، خصوصاً أن العميد الحالي للكتلة الوطنية نفى وجودها في أرشيف العائلة، وقال إن عمه لم يتلقّ جواباً على رسالته، مستنداً إلى شهادة قدماء الحزب للقول إن الرسالة التي تحدّث عنها نصر الله «كتبت على الأرجح بيد الصحافي الراحل سليم اللوزي». ورأى النائب أحمد فتفت أن رسالة كيسنجر «ادّعاء صحافي»، فيما ذكر رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، أنها «من إنتاج صحافي وضع تصوّره لجواب على رسالة»، متمنياً «لو بقي السيد حسن... السيد حسن».

لكن من قال كارلوس إده إنه سليم اللوزي، تبيّن أنه سليم نصار، الذي نقل عنه موقع «النشرة» تأكيده أنه كاتب رسالة كيسنجر، وأن مضمونها صحيح، وصاغها من محضر لديه مستقىً من مصادر رسمية، مشيراً إلى أنه رفض في حينه «أن أنسبها لمصادرها الأصلية: الرئيسين تقي الدين الصلح ورشيد نفاع: حرصاً على سريتها المطلوبة». وإذ أبدى استعداده لأن يوضح لأي أحد يريد أن يتأكد من مضمون الرسالة، دعا إلى النظر لهذه الرسالة «عبر مضمونها لا شكلها لأنني استعملت فيها الأسلوب التشويقي».

كذلك أكد صاحب كتاب «لبنان في استراتيجية كسينجر» الدكتور نبيل خليفة، أن ما أورده نصر الله «عن رد كيسنجر على العميد ريمون إده»، هو

> **السفير السوري: الرياض ودمشق تدركان خطورة الوضع ومستمرتان في مسعاهما للتوافق**

نص موجود في كتابه، وأن مصدر هذا الرد ورد في مجلة «الحوادث» عام 1976 ثم أعيد نشره في مجلة الدستور عام 1984. وعن صحة نسبة هذا الرد إلى كيسنجر قال: «بما أن كتّاباً استشهدوا بهذا النص ومن بينهم عمر حلمي وبشير العريضي، فإني أرى أنه لا يمكن الجزم بأي من الأمرين إلا في ضوء مصطلح التاريخ».

في هذا الوقت، أكد مصدر في تيّار المردة أن ما قاله نصر الله «لا يقبل التأويل»، مستشهداً بمحاضر اجتماعات الرئيس الراحل سليمان فرنجية مع مسؤولين أميركيين، التي ذكر منها لقاء فرنجية مع كيسنجر في رياق يوم 14 كانون الأول 1973، وقال إن الثاني، الذي كان حينها وزيراً للخارجية الأميركية، فتح خريطة وقال إن لبنان «فائض جغرافي» ويجب أن يقسّم إلى كانتونات طائفية حدّدها طائفياً ومذهبياً على الخريطة، وذلك لأنه كان يبحث عن مكان بديل للاجئين الفلسطينيين. وأضاف المصدر أن الرئيس فرنجية انتفض لدى سماعه مخطط الزائر الأميركي، وقال له: لا كلام لك معي. وأنا أسألك عن عمر بلادك. فاستغرب كيسنجر السؤال، ولدى إلحاح الرئيس أجاب: 300 سنة. فقال له فرنجية: «عندما يصبح عمر بلادك 6 آلاف سنة تعال لنتكلم»، وأنهى الاجتماع. ولفت المصدر إلى أن هذا الأمر وارد في كتاب كيسنجر الذي يقول فيه حرفياً «لم أوفق بالمهمة». ولذلك، يتابع المصدر: «من يعرض فكرة التقسيم تمهيداً للتوطين، فمن البديهي أن يتباهى ويعترف بأنه هو الذي خطط للحرب الأهلية في لبنان».

كذلك، ذكر مصدر المردة حادثة أخرى تعود إلى فترة بداية الحرب الأهلية، حين أتى دين براون، موفد وزير الخارجية الأميركية، إلى لبنان، وقال لفرنجية ما حرفيته: «أنتم المسيحيين إلى متى ستقاومون في هذا البلد؟ إذا أردتم الأساطيل فستنتظركم في البحر وتقلكم إلى حيث تشاؤون»، فأمسك فرنجية بذراعه وقاده إلى النافذة قائلاً له: «انظر إلى هذه الجلول، كلها بنتها سواعد أجدادنا بعدما حفروا الجبال بأيديهم، وهذا ما سنورثه للأجيال القادمة، وألله معك».

وبعدما أشار المصدر إلى أن فرنجية الجد هو أول من أطلق على كيسنجر صفة «السيئ الذكر»، قال: «نؤكد أن ما قاله نصر الله لا يقبل التأويل، وننذّد بالمشككين لأننا نحن من واجه مباشرة هذه الطروحات الكيسنجرية وشهادتنا أمام الله والتاريخ».

هذا ما رفضته حكومة السنيورة

أما ما أثاره نصر الله عن موقف حكومة السنيورة أثناء عدوان تموز، فنال النصيب الأكبر من الردود التي تمحورت حول المضمون نفسه، وأبرزها للسنيورة شخصياً، الذي قال إن كلام نصر الله خطير و«جانَب الحقيقة وكانت تعوزه الدقة»، وإن حكومته سعت منذ اللحظة الأولى للعدوان «إلى الوصول لوقف فوري لإطلاق النار»، وإنه كرّر ذلك في أكثر من مناسبة خلال العدوان، مردفاً أن صيغة القرار 1701 كانت نتيجة «لمفاوضات مضنية رفضت فيها الحكومة اللبنانية مشاريع متعددة منها مشروع مقترح لقوة متعددة الجنسيات ولصدور القرار تحت الفصل السابع». وذكر أن ما رفضته الحكومة هو «وقف هشّ للنار يسمح لإسرائيل باستئناف عدوانها على لبنان ساعة تريد»، مضيفاً أن وزراء حزب الله الذين كانوا في الحكومة، تابعوا كل تفاصيل قرار وقف إطلاق النار حتى وقت صدوره. ودعا نصر الله إلى الإفراج عن الوثائق والمستندات «التي تؤكد كلامه».

وبالمعنى نفسه، جاءت ردود الوزير طارق متري وعدد من نواب كتلة المستقبل التي اجتمعت أمس برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري من دون أن يصدر عنها أي بيان.

وفي المقابل، تمحورت معظم مواقف مسؤولي حزب الله ونوابه، في احتفالات أقيمت أمس لمناسبة يوم الشهيد أيضاً، حول تأكيد المواقف التي أعلنها نصر الله أول من أمس، لكن النائب نواف الموسوي لم يتوقف عند ما قاله الأمين العام للحزب، بل زاد أن مسؤولاً فرنسياً، «في سياق حديثه معنا، صرّح بأن مبتغى السنيورة وفريقه هو الاستفادة من العدوان الاسرائيلي لإنهاء المقاومة»، مشيراً إلى أن «العروض الأميركية التي كانت تقدّم أكثر انخفاضاً من المطالب التي كان يطرحها السنيورة في مفاوضاته».

وفيما الجدل الداخلي مستمر، أكد السفير السوري علي عبد الكريم علي، استمرار المسعى السوري ـ السعودي، وأن التوافق اللبناني سيكون ثمرة هذا المسعى. وقال إن لبنان يهمّ الملك السعودي كما يهم الرئيس السوري، وإن «إدراك القائدين لحساسية الوضع ولخطورة ما يخطط للبنان والمنطقة، يستدعي هذا التشاور والتنسيق، ولذلك فالأمل معقود لتفويت الفرصة على العبث بالنسيج اللبناني»، واضعاً «ما تفعله الإدارة الأميركية ورهانات البعض، في خانة التعبير عن الضعف أمام الوقائع».

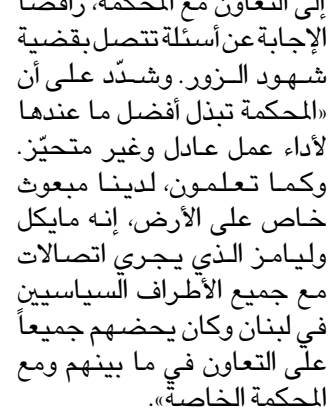

جعجع: إيران وراء فكرة تكبير حصة حزب اللّه في السلطة مقابل السلاح

استغرب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، قول الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله إن الفرنسيين هم أصحاب مشروع المثالثة، ناقلاً هذا الطرح إلى الإيرانيين بقوله: «إن الموفد الفرنسي جان – كلود كوسران خلال زيارته للبنان آتياً من إيران في عامي 2007 و2008 فاتحنا بأنه قيل له هناك: لماذا لا تفكرون بإعطاء «حزب الله» حصة أكبر في السلطة مقابل تخليه عن السلاح، باعتبار أنه لن يقبل بالتخلي عنه من دون مقابل». وسأل نصر الله: «إذا لمست أن هناك فتنة تتحضر، فهل تصبّ عليها الزيت؟»، معتبراً أن «حظوظ الفتنة تفاقمت» بعد خطابه. ونفى وجود «مفاوضات سعودية – سورية بل اتصالات تطلب من حزب الله إبقاء الوضع مستقراً في لبنان». ورغم أنه لم يكن المعني بحديث نصر الله عن «النائب الواعد»، تبنّى النائب نديم الجميّل مطلب الفدرالية «وأكثر من ذلك»، مقدّماً تبريرات عدة لهذا المطلب منها: حصول الاغتيالات وأحداث 7 أيار وحرب تموز.

أخبار

◄ «حقوق الإنسان» الدولي تبنّى التقرير اللبناني

تبنّى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في جنيف التقرير النهائي اللبناني عن حالة حقوق الإنسان في جلسة عقدت مساء أمس ومدّدت أربع مرات متتالية بعد تدخل إسرائيلي بدعم أوروبي من أجل حذف محضر الجلسة التي عقدت نهار الأربعاء الماضي والذي رد فيه الجانب اللبناني على اتهام إسرائيل لحزب الله بأنه منظمة إرهابية. وخاض معركة التعطيل الدبلوماسي الإسرائيلي في البعثة الدائمة في جنيف وليد أبو هيا، مدعوماً من نظيره الأميركي وعدد من المندوبين الأوروبيين. وكاد المجلس يسجل سابقة برفض تبني التقرير وتعطيل الجلسة، ما دفع الوفد اللبناني إلى طلب تأييد دول المجموعتين الآسيوية واللاتينية لطرح الأمر على التصويت، لكن فترة التمديد الرابعة شهدت تسوية أدّت إلى تبني التقرير بكل ما ورد فيه من مداخلات لبنانية، وخاصة عبارة «لو لم يكن هناك احتلال إسرائيلي لما كانت هناك مقاومة لهذا الاحتلال». وتحفظت بلجيكا على هذا الأمر، طالبة ألا يكرّس عرفاً في آلية عمل المجلس في المستقبل.

◄ بان يكرّر دعم المحكمة

أكد فرحان الحق، المتحدث باسم الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون، (نزار عبود) أن «عمل المحكمة الخاصة بلبنان يمكن أن يساعد السلام والاستقرار في البلاد. وهذا من بين الأسباب التي تجعلنا نعتقد أنه ينبغي أن تواصل (المحكمة) عملها بدون أيّ تدخل». ودعا الحق في حديث مع «الأخبار» جميع الأطراف إلى التعاون مع المحكمة، رافضاً الإجابة عن أسئلة تتصل بقضية شهود الزور. وشدّد على أن «المحكمة تبذل أفضل ما عندها لأداء عمل عادل وغير متحيّز. وكما تعلمون، لدينا مبعوث خاص على الأرض، إنه مايكل وليامز الذي يجري اتصالات مع جميع الأطراف السياسيين في لبنان وكان يحضهم جميعاً على التعاون في ما بينهم ومع المحكمة الخاصة».

متابعة

LAU: قريطم للمعارضة وجبيل للموالاة

أحد مناصري تيار المستقبل خلال اليوم الانتخابي في LAU بيروت (بلال جاويش)

انتهت، أمس، الانتخابات الطالبية في الجامعة اللبنانية الأميركية باكتساح تحالف المعارضة السابقة مع الحزب التقدمي الاشتراكي مقاعد مجمّع بيروت مع خرق يتيم لتيار المستقبل. أمّا في حرم جبيل، فقد تفوّقت قوى 14 آذار بوضوح، بعدما حصدت القوات 11 مقعداً من أصل 15. اللافت ازدياد عدد المقترعين بورقة بيضاء عاماً بعد عام

محمد محسن

ما عدا لحظات الاحتفال التي تلت إعلان النتائج، مرّ اليوم الانتخابي في الجامعة اللبنانية الأميركية، هادئاً. باستثناء محمد علي عيتاني، لم يربح أيّ مرشح على لوائح «شباب المستقبل» في مجمع بيروت. أنقذ عيتاني ماء وجه «المستقبل» من لعنة الصفر. باستثناء أصوات قليلة توزعت هنا وهناك، وفى الحزب الاشتراكي لحلفائه في أحزاب المعارضة، وصبّ أصواته مع لوائحهم. وما عدا مجموعة من الطلاب الرافضين لتسييس الانتخابات الطالبية وتطييفها، كان الجميع مستعداً، أمس، ليوم انتخابي ماراتوني في ربوع مجمعي اللبنانيّة الأميركيّة في بيروت وجبيل. يوم طويل قوامه 8 ساعات من الاقتراع، اكتسح بعده تحالف المعارضة والحزب الاشتراكي مقاعد مجلس طلاب الجامعة في مجمّع بيروت. فقد حصد 14 مقعداً في اختصاصات إدارة الأعمال، العلوم والفنون، والهندسة، مقابل مقعد واحد في الهندسة، لتحالف 14 آذار وعلى رأسه تيار المستقبل. لم تكد إدارة الجامعة تعلن أسماء الفائزين، حتى علت هتافات الفوز من جانب تحالف المعارضة والاشتراكي. ضاقت الجامعة بهم، فنزل مناصرو التحالف، واحتفلوا بفوزهم في الطرقات العامة المحاذية للجامعة. أقفلت طريق قريطم بالكامل، فيما اكتظت الشوارع المحيطة بالطلاب المتوجهين إلى سيّاراتهم في المواقف، تمهيداً لانطلاق مواكب الاحتفالات. ذاب المتحالفون في مسيرة واحدة. يرفع طلاب حركة أمل أعلامهم وينادون بحياة النائب وليد جنبلاط. مناصرو حزب الله يهتفون للسيد حسن نصر الله، أمّا طلاب التيار الوطني الحر، فوقفوا على قارعة أحد الأرصفة

ماستر ـ 2 في العلوم الاجتماعيّة: خصوصيّة التقييم

فاتن الحاج

«لا 8 ولا 14 بدنا بس 12»، هكذا اعترض، أمس، طلاب ماستر بحثي ـ 2 (العلوم الاجتماعية) في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية على قرار يحدّد مصيرهم ولم يشاركوا في اتخاذه. أما القرار فهو رفع معدّل العلامات إلى 20/14، كشرط للقبول بنجاح الطلاب لمتابعة الدكتوراه، فيما كان المعدل 20/12.

الاعتراض فاجأ عميد المعهد، د. إبراهيم محسن، الذي راح يعاتب المعتصمين على مخاطبته إما عبر الصحف أو من خلال اللجوء إلى رئيس الجامعة والسياسيين لحل قضيتهم، فيما «بابي وقلبي مفتوحان لأولادي»، كما قال. لكن الطالب بلال أرقه دان حاول أن يشرح للعميد أننا «طلبنا أكثر من موعد للقائك، ولما يئسنا كتبنا رسالة بمطالبنا وأودعناها أمانة السر، ولكن لا جواب، لذا اضطررنا إلى أن نلجأ إلى وسائل لإظهار حقنا». العميد أبلغ الطلاب الذين التقوه في مكتبه، أمس، أنّه جمع لجنة العلوم الاجتماعية و«اتخذنا قراراً استثنائياً ولسنة واحدة فقط بإبقاء معدل 20/12». كانت هذه المرة الأولى التي يسمع فيها الطلاب بمثل هذا الإجراء، فكل ما سمعوه منذ صدور القرار، كما قالوا، «هيدا نهائي وما تناقشوا».

مع ذلك، وصف الطلاب الإجراء بالظالم لكون «رسالة الماستر قد تستغرق أكثر من سنة واحدة». في اللقاء، تطرق محسن إلى ما سمّاه خطأً مطبعياً في مرسوم اختصاص الإعلام، فعوضاً عن أن يكون المعدل 100/70، كان 100/50 وهذا أمر غير مقبول، ما اضطرّنا إلى إقامة دورة ثانية للامتحانات، وأبلغنا ذلك الأساتذة الذين أخذوا بعين الاعتبار معدل النجاح الجديد في التصحيح وكانت النتيجة أن نجح 90% من الطلاب، بعدما رسب جميعهم في الامتحان الأول». ثم راح العميد يسترسل في الحديث عن مشروع المعهد بتحويل الدكتوراه من دراسات نظرية إلى دراسات بحثية، إذ لم يعد هناك تحضير فردي للأطروحات، بل إشراف مشترك مع الجامعات الأوروبية والعربية، وبات الطالب عضواً في فريق بحثي.

«المطالبة بخفض المعدل ليست دعوة إلى التكاسل والتهرب من مسؤولياتنا»، يوضح الطلاب. ويشرحون كيف أنّ «مرجعيات الإنتاج البحثي في ميادين العلوم الاجتماعية جدلية ونسبية، ويكاد أساتذتنا لا يتفقون على تقويم واحد لوضع معدلاتنا النهائية».

> **أعلن الطلاب مقاطعتهم امتحان الدخول في الدكتوراه**

الطلاب أعلنوا استمرارهم في مقاطعة امتحان الدخول الذي تشترطه العمادة لالتحاقهم بمرحلة الدكتوراه. وسألوا: «ألم يعد الآن النجاح بمرحلة الماستر كافياً لتحديد الجديرين من الطلاب؟ أم هي طريقة مباشرة للانتقاء لها تبعاتها الخاصة؟ وهل هناك شك ذاتي بكفاءة أساتذة المعهد في تقويم طلاب الماستر خلال مرحلتيها؟ أم أن أصحاب القرارات الأحادية الجانب في نظامنا التعليمي رأت الاكتفاء بأعداد طلاب التعليم العالي في الجامعة اللبنانية لتدفع بهم إلى جامعاتها الخاصة؟». المعتصمون طالبوا بإقرار ماستر مهني يضم الاختصاصات الآتية: الدراسات الحقلية، الإدارة الاقتصادية والاجتماعية، التنمية المحلية وإدارة الموارد البشرية.

الصرع مرض لا «نقطة» ولا «جنون»

متابعة صحية في إحدى المدارس الخاصة (أرشيف ـ بلال جاويش)

ذهبت إحدى السيدات، وهي مسؤولة في جمعيات متخصصة بداء الصرع، للمشاركة في ندوة. لحظة الدخول، كان على السيدة تسجيل اسمها والجهة التي تمثلها. كتبت معلوماتها، وما كادت تنتهي حتى بادرتها إحدى الجالسات بالقول: «آه، إنتو المجانين». لاذت السيدة بالصمت، وهي والدة لطفلة مصابة بالصرع منذ الطفولة، لكونها لا تجد ما تواجه به «الآنسة التي تعاني عقماً في المعلومات المتعلقة بالداء».

لا يختلف هذا التوصيف عما يقوله «الناس العاديون» الذين لا يعرفون عن المرض سوى أربع كلمات: معه نقطة. مجنون. مصروع. عندو كهربا. لا يمكن هؤلاء أبداً أن يختبروا ما عاشه حسين حمادة طوال 7 سنوات وما زال، وهو الذي شارك وطفلته المريضة أمس، في حفل إطلاق الحملة المدرسية لمكافحة الصرع في المدارس، بدعوة من الهيئة اللبنانية لمكافحة الصرع. يفتح الداء الباب أمام سلسلة من النقاشات، أوّلها غياب المعلومات الصحيحة عن المرض لدى الناس وأهالي المصابين أنفسهم. ثانيها غياب الاهتمام بمتابعة المرضى، وخصوصاً وزارة الصحة لجهة توفير الأدوية الباهظة التكاليف في معظم الأحيان. ثالثاً والأهم، نقص المعرفة بالمرض وغيره من الأمراض في المدارس، ولا سيما الرسمية، وغياب التدريب الكافي للمرشدين الصحيين في المدارس. «ما تروح بخيالك لبعيد، يللي بيوقع بالنقطة لإلك صديق». هي الحملة الأولى العلنية لمكافحة داء الصرع الذي يعاني منه الكثيرون. للحملة أهداف كثيرة، أهمها ما طرحه رئيس الهيئة الدكتور أحمد بيضون لجهة تغيير المفاهيم الخاطئة لدى الناس عن المرض. يتحدث الاختصاصي في أمراض الجهاز العصبي في مستشفى المقاصد سليم عطروني عن زيارات للمدارس للقاء الجسم التعليمي والأهل والمصابين، ومحاورتهم وإطلاعهم على طبيعة المرض بلغة موحدة تعتمد على كتيّب صمّم على طريقة الرسوم ليجذب انتباه الطلاب.

من جهتها، لفتت ممثلة وزير الصحة، رندة حمادة، إلى أن «الوزارة تضع إمكاناتها في متناول المهتمين بمكافحة هذا المرض، على أن تعدّ الجمعيات أسساً للخدمات الكاملة، وتدرس تكاليفها كي تفعل الوزارة ما بوسعها في هذا الإطار لجهة توفير الأدوية». أما نينا لحام، ممثلة وزير التربية، فتطرقت لاستراتيجية برنامج الصحة المدرسة ودور المرشدين الصحيين. وأوضحت أن هناك «نقصاً في المعلومات، لكنهم يتابعون حلقات تدريبية في إطار الموضوعات الصحية».

(الأخبار)

ووزّعوا أعلامهم على المحتفلين. من الجهة الأخرى، غادر مناصرو المستقبل كليّاتهم بهدوء.

في المحصّلة، لم تكن نتيجة العام الماضي صدفة، وتالياً، لم يعد الحديث عن خسارة شباب المستقبل قرب قصر قريطم مفاجئاً. هذا في السياسة، التي بدا واضحاً أنّها العنصر الأقوى في الانتخابات.
أمّا طالبياً، فيمكن الحديث عن تبنّي جميع المتنافسين لحاجات الطلاب، التي تبدأ بضرورة خفض الأقساط وزيادة حجم المساعدات المالية من إدارة الجامعة، ولا تنتهي عند توسيع بث وزيادة سرعة إرسال الموقع الإلكتروني للجامعة. إلى جانب طلاب الحزب الشيوعي، فضل عدد لا بأس به من الطلاب مقاطعة الانتخابات، فيما برز تحرّك خجول لبعض المقاطعين، إذ عمدوا إلى توزيع أوراق بيضاء كتب عليها «صوّت بورقة بيضاء كي ننزع صبغة السياسة عن الجامعة». الحضور الأنثوي بدا لافتاً في الماكينات الانتخابية، ترشيحاً واقتراعاً. فقد أعطى الحزب الاشتراكي حصّته من الفوز لـ4 طالبات. في كليّات الفنون والعلوم، رشحت المعارضة 5 طالبات وطالباً واحداً، فيما رشّح شباب المستقبل 4 طالبات وطالبين.

منذ أيام، نشطت ماكينات الطرفين. الأجواء هذا العام، كما يفيد عدد من الطلاب، أهدأ من العام الماضي. لم تسرق حسابات المرشحين على موقع الفايسبوك مثلاً. هذا العام، بالغ المتنافسون في توسّل الطلاب لانتخاب لوائحهم. التوسّل الذي أزعج الكثيرين

> **خسارة شباب المستقبل في قريطم لم تعد مفاجئة**

ممن صوتوا وقاطعوا جاء على الشكل الآتي: أكثر من 5 رسائل عبر الهاتف تدعو الطالب إلى انتخاب هذا الفريق أو ذاك. تستدرّ رسائل المستقبل استعطافاً بذريعة «الجميع متحدّون ضدنا ونحن لأجل لبنان»، أمّا رسائل تحالف المعارضة، فقد استخدمت شعار المقاومة لجذب الطلاب. أُرسلت أكثر من دعوة إلى التصويت عبر البريد الإلكتروني لكل طالب منتسب إلى الجامعة. شد بالأيادي من البوابات حتى صناديق الاقتراع. صوت الطالب غالٍ فقط هذا اليوم. هكذا بدت الصورة. عموماً، بعد تجربة اللبنانية الأميركية و«اليسوعية» بات الحديث عن تسييس الانتخابات الطالبية بديهياً، إلا أن ما يسجّل لانتخابات أمس، هو مرورها من دون أيّ «ضربة كف» بين طلاب الجامعة الواحدة. وفي حرم جبيل (جوانا عازار)، حصد تحالف 14 آذار 11 مقعداً من أصل 15 توزعت كالآتي: 4 مقاعد للمستقلين المدعومين من لائحة التحالف، 6 مقاعد للقوات اللبنانية ومقعد واحد لتيار المستقبل. أما تحالف المعارضة السابقة، فقد حظي بمقعدين للتيار الوطني الحر ومقعد لكل من حركة أمل وحزب الطاشناق.
وكان المشهد الانتخابي في جبيل قد انقسم بين لائحتين: لائحة النادي الاجتماعي التي اعتمدت اللّون الأبيض وضمّت تحالف التيّار الوطنيّ الحرّ، تيّار المردة، حزب الطاشناق، حزب الله، حركة أمل والحزب التقدّمي الاشتراكي، واللائحة الثانية باللّون الأسود ضمّت تحالف القوّات اللّبنانيّة، حزب الكتائب وتيّار المستقبل.
«تخيّل عالماً باللّون الأبيض»، هكّذا روّجت اللائحة الأولى لحملتها الانتخابيّة. «نحن مدينون لكم»، يقول المرشّحون في الكتيّب الذي يعرضون فيه برنامجهم الانتخابيّ. وفي المقلب الآخر، رفع مرشحو اللائحة الثانية شعار: «بدعمكم وثقتكم، حقّقنا إنجازات عظيمة والأفضل لم يأت بعد». وقد خاض خمسة مرشّحين مستقلّين (مرشّح عن كلّ كليّة) الانتخابات على هذه اللائحة.
وفيما تحدثت أوساط حزب الله عن «كلام طائفي» تعتمده اللائحة المنافسة للتأثير في الناخبين، ولا سيما المستقلّين منهم، نفى أنصار تيّار المستقبل الحديث عن أيّ نعرات مذهبيّة أو طائفيّة في الجامعة، واصفين المعركة بالحامية جداً. أمّا الحزب التقدّمي الاشتراكي، فدعم هذا العام لائحة المعارضة ولم يقف على الحياد كما في السنة الماضية.
وقد تنافس 29 مرشّحاً على 15 مقعداً موزّعة على كليّات الجامعة الخمس: الهندسة المعماريّة والتصميم، الفنون والعلوم، إدارة الأعمال، الهندسة والصيدلة.

متفرقات

بساتين كفردلاقوس بلا مياه

أعلن رئيس بلدية كفردلاقوس بيتر البايع، أن وضع المياه في بلدته لم يعد يطاق، فمنذ «تسلم مؤسسة مياه الشمالي المياه في بلدتنا ونحن نعاني في كل مرة». ولفت البايع إلى أن البلدية تكثف جهودها لاستعادة إدارة مياه الري «لأنها أدرى من غيرها بهموم الناس ومشاكلهم».
ووعد البايع المزارعين بحل جذري للموضوع «خلال فترة لا تتعدى الأسبوع على أبعد تقدير»، علماً أن بساتين بلدة كفردلاقوس

(فريد بو فرنسيس) تشرب من نبع رشعين عبر مضخات تعمل على الطاقة الكهربائية، لأن البلدة أعلى من مستوى النهر، والمضخات جهزتها وركّبتها مؤسسة مياه لبنان الشمالي خلال تنظيمها للقطاع.
ويلفت معظم سكان البلدة إلى أنهم من المشتركين في المؤسسة، وبالتالي يطالبون المؤسسة بأن «تقوم بواجباتها تجاههم». وقال سيمون نكد، أحد المواطنين، إنه راجع المؤسسة «أكثر من مرة فقالوا إن المضخة التي تضخ المياه داخل أقنية الري معطّلة ويجب إصلاحها»، شاكياً عدم تحركهم حتى الآن. تجدر الإشارة إلى أن معظم الأهالي يملكون بساتين ليمون فيها.

مينمنة يطلب من الأونيسكو دعم التعليم المهني

اجتمع وزير التربية والتعليم العالي، حسن منيمنة، أمس، مع المديرة العامة لمنظمة الأونيسكو، إيرينا بوغوفا، وشخصيات من المؤسسة. ورحب منيمنة ببوغوفا، مطلعاً إياها على أن مجلس الوزراء أقر خطة «لتحسين نوعية التعليم»، واصفاً الخطة بالطموحة.
في المقابل، أعلنت بوغوفا أنّ الأونيسكو مكلفة من الأمم المتحدة لتكون المنظمة التي تُعدّ مؤتمرات إقليمية في التربية عن البيئة والتنمية ودور التعليم في التنمية الشاملة والمستدامة، لافتةً إلى أن الوزير أعلمها بحاجة اللبنانيين إلى خبرات للنهوض بالتعليم المهني والتقني الذي يحتاج إلى خطة لتطويره، في ضوء مشكلة «عدم الإقبال على التعليم المهني وفتح مساراته وحل مسألة إغلاق الباب أمام متخرّجيه الراغبين في المتابعة في الجامعة».

60 ألف معوّق ينتظرون الدمج التربوي

افتتحت «جمعية أصدقاء المعوقين» في لبنان، أمس، بالتعاون مع مؤسسة SITS، المؤتمر الأول للتعلم «من خلال العلاج بالتكامل الحسي»، في مركز «إعداد للتربية الخاصة والتأهيل المهني» في المشرف. وحضر الاحتفال وزير الصناعة ابراهام دادايان، وناشطون في المجتمع المدني.
وقال رئيس جمعية أصدقاء المعوقين، موسى شرف الدين، إن الدمج التربوي «ليس وصفة دوائية بل عملية مركّبة تستوجب استحداث آليات لتمكين التلاميذ بدلاً من تعجيزهم».
وأشار ممثل وزير الشؤون الاجتماعية، فرج كرباج، إلى أن عدد الذين يحملون بطاقة معوق «تجاوز الستين ألفاً، وحسب إحصاءات كاريتاس يتضاعف العدد».
وقد تناولت جلسات المؤتمر مواضيع دمج الشباب والشابات ذوي الاحتياجات الخاصة، كما بحثت في ضرورة ترجمة المعلومات التي يتلقّاها هؤلاء من الحواس الخمس إلى «أفعال متّزنة تساعدهم على إدارة التعامل الفعال».

المجتمع المدني المقاوم: إغلاق مطمر الناعمة

أعلن "تيارالمجتمع المدني المقاوم» في بيان أصدره أمس، دعمه الكامل لـ«التجمع من أجل إغلاق مطمر الناعمة، وتحرك الأهالي المتضررين من المطمر على الصعد البيئية والصحية والاقتصادية»، وطالب التيار «المسؤولين الذين سهّلوا وشرّعوا قيام المطمر أن يعودوا إلى ضمائرهم وأن يكونوا في طليعة المدافعين عن الناس وألا تقتصر مقاربتهم لهذا الملف الخطير ببيانات استعراضية». وأكد البيان أن «صرختنا كمجتمع مدني مقاوم ستستمر وتتصاعد ضد الفساد المستشري على مستوى مرافق الدولة».
وطالب بـ«إغلاق المطمر نهائياً، ومعالجة انبعاثات غاز الميثان، وإلزام شركة «سوكلين» بالصيانة والمعالجة لمدة لا تقل عن 15 عاماً بعد وقف الطمر فيه، ودفع تعويضات للأهالي عن الأضرار اللاحقة بهم».

تحقيق

أوتوستراد كسارة ـ الكرك
الرادارات ليست بديلاً لجسر المشاة

هل يكون أوتوستراد زحلة ـ بعلبك في منطقة كسارة خارج إطار قانون السير على الطرقات الدولية؟ أم أنه يبقى طريقاً يحصد أرواح سكان المنطقة وطلاب الجامعات فيها، رغم الخطة التي قضت باعتماد رادارات لضبط السرعة على الطرقات اللبنانية؟

البقاع ـ **أسامة القادري**

«أوتوستراد الموت». هكذا بات يُعرف طريق كسارة ـ الكرك. طلاب الجامعة اللبنانية في زحلة وجوارها هم من أطلق اللقب، بعدما ذهب زملاء لهم ضحايا حوادث صدم وقعت عليه، وخاصة خلال عبورهم الطريق من جهة إلى أخرى. فهذه المنطقة هي مجمّع للكليات المنتشرة على جانبي الطريق الدولية في منطقة كسارة، على طول مسافة نحو 3 كلم.

إثر الحوادث، نُظمت تحركات احتجاجية، كان الطلاب يمثّلون النسبة الأغلب من المشاركين فيها. الوعود التي أطلقها أكثر من مسؤول لحل المشكلة لم تتحقق؛ إذ لم يُنشأ جسر للمشاة، ولم تُعزَّز الرادارات لضبط السرعة، لا بل تقلصت. المعنيون، المارة تحديداً من أهال وطلاب، يؤكدون أن الحل الأول يتمثّل بإقامة جسر للمشاة.

ريما غ. (طالبة سنة ثالثة في كلية الحقوق) لم تكتف بالعتب على المسؤولين وتسويفاتهم، تقول: «مشكلتي أنني مضطرة إلى اجتياز أوتوستراد الموت كل يوم، ما يعرضني لمخاطر كثيرة». زميلتها ليلى التي تحضر يومياً من بعلبك تتمنى أن «يأخذ وزير الداخلية في الاعتبار مسألة الجامعات عند طرفي الأوتوستراد العربي، حتى لا تكون عمليات صدم الطلاب محمية بقانون السير الذي يسمح للسائق بأن يسير بالسرعة القصوى (100 كلم في الساعة)، بل يجب ألا تزيد السرعة على هذا الأوتوستراد على 50 أو 60 كلم في الساعة».

«تمنّي» ليلى يمثّل مطلباً يكرره أكثر من طالب وأكثر من شخص من سكان المناطق القريبة من الأوتوستراد والموظفين العاملين في مكاتب في تلك المنطقة. معظم هؤلاء يشتكون من غياب الرادارات وحواجز ضبط السرعة والتجاوزات التي تحصل في تلك المنطقة الناشطة بحركة السيارات.

يجمع الأهالي والطلاب على مناشدة وزير الداخلية زياد بارود كي يبادر إلى اعتبار الأوتوستراد الممتد من كسارة إلى الكرك ـ الفرزل خارج روزنامة تحديد السرعة الجديدة، التي تحدد السرعة القصوى على الطرقات الدولية بـ100 كلم في الساعة. ولتكن السرعة القصوى عليه بين 50 و60 كلم. من جهة ثانية، يشدد الطلاب على أهمية أن «توضع الرادارات المراقبة للسرعة على طول هذه المسافة، إضافة إلى الشارات المحذرة بهذا الخصوص، لردع أي مخالفة سرعة».

مسؤول أمني أكد لـ«الأخبار» أن التقارير المختصة تؤكد أن حوادث السير والصدم

لقطة

يعترف متابعون بأن اعتماد رادارات ضبط مخالفات السرعة دفع سائقي السيارات في لبنان إلى القيادة بطريقة سليمة. وكانت «الأخبار» قد نقلت عن مسؤول أمني قوله إن الرادارات المعتمدة على الطرقات اللبنانية تعطي هامشاً للخطأ باحتساب السرعة بنسبة 10 بالمئة، وذلك عملاً بمبدأ معمول به عالمياً. فمثلاً، السرعة القصوى على الأوتوستراد هي 100 كلم في الساعة، لكن لا يُحرر محضر ضبط المخالفة إلا إذا رصد الرادار أن الآلية كانت تسير بسرعة 111 كلم في الساعة. بحسب المسؤول المعني بشؤون السير، إن المدّة المفترضة لتبليغ المخالف بمحضر الضبط، هي أسبوعان في حد أقصى، لكن سيُعمل قريباً على تقليص هذه المدة من خلال إجراءات أكثر سرعة تُعلنها وزارة الداخلية والبلديات.

متابعة

خلاف وتضارب في «رومية»

يوم الأربعاء الماضي، سُجّل وقوع خلاف في السجن المركزي في رومية، وضُبط هاتف خلوي في حوزة سجين.

عند الساعة 13،30 بعد الظهر، وقع إشكال في باحة النزهة في السجن بين عدد من السجناء، عُرف منهم درويش م. وعلي م. وإبراهيم إ. وخالد ح. وعلي س. إضافة إلى عدد من نزلاء مبنى اللولب. تطور الأمر إلى تضارب أصيب من جرائه علي د. برضوض في رجله اليمنى، وأصيب السجين حسين س. بجروح في رأسه، وقد نُقلا إلى مستشفى ضهر الباشق للمعالجة. وجاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن أن الخلاف وقع فيما كان نزلاء السجن يقومون بنشاطات رياضية، ولم تُحدد أسباب الخلافات، إن كانت فورية أو عائدة إلى مشاكل سابقة.

من جهة ثانية، عُثر على هاتف خلوي في غرفة في قسم الموقوفين في السجن المركزي، وتبين أنه يعود للسجين شربل ف.، وفي الهاتف شريحة خط، وقد قام شربل بتكسير الهاتف خلال عملية التفتيش. تجدر الإشارة إلى أنها ليست المرة الأولى التي يُعثر خلالها على هواتف خلوية بحوزة سجناء في رومية أو في السجون القائمة في مناطق مختلفة. وعادة تُصادَر الأجهزة والشرائح التي تُضبَط.

(الأخبار)

سجن رومية (هيثم الموسوي)

تقرير

«الداخلية» لا تحمي اللاجئين

ما قله ودل

علّق النائب محمد قبّاني على «شطارة» اللبنانيين الذين اكتشفوا طريقة عبر الانترنت من خلال بعض أنواع الهواتف الخلوية التي تُعلمهم أين يوجد رادار حتى يخففوا السرعة، فذكر أن القانون الجديد يُغرّم من يحمل معه جهازاً هاتفياً لاكتشاف الرادار، 3 ملايين ليرة. كما أن من يستعمل أجهزة للتشويش على الرادار سيُعاقب بالحبس سنتين ويُغرّم عشرة ملايين ليرة. وقال قبّاني: «بما أنّ اللبنانيين «يتشاطرون» لتفادي العقوبات فسيتم تشديدها ليخافوا منها»، وبالتالي ليعتمدوا «الشطارة» في الأمور الإيجابية».

أصدر المركز اللبناني لحقوق الإنسان بياناً أمس، جاء فيه أن «وزارة الداخلية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين غير قادرتين على حماية اللاجئين من الممارسات المشينة للأمن العام».

وأعلن المركز أن اللاجئ العراقي علاء الصياد (24 عاماً) رُحّل من لبنان إلى العراق الأربعاء الماضي، رغم أنه «معترف به لاجئاً عراقياً من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»، وقد تعرض للترحيل بعد «سنتين من الاعتقال التعسفي في لبنان. علماً بأن القضاء اللبناني أصدر قراراً بالإفراج عنه فوراً في آذار 2010».

في تفاصيل عملية الترحيل، كما جاء في بيان المركز، أن علاء «اقتيد من مركز الاحتجاز الذي يقع تحت الأرض، التابع للأمن العام حيث أمضى عدة أشهر، إلى مطار بيروت الدولي في لباس نومه ومن دون متعلقاته الشخصية. علاء الصياد وضع رهن الاحتجاز في المطار.

كان يقاوم ضغوط الأمن العام منذ عدة أشهر لإجباره على توقيع ورقة الترحيل الطوعي إلى العراق». وأعلن المركز أن «7 من رجال الأمن العام عمدوا إلى ضرب علاء، إلى أن فقد الوعي، ثم نقلوه إلى الطائرة.

ورغم إبلاغ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في وقت سابق على ترحيل علاء الصياد، إلا أنها لم تجد ضرورياً إرسال أي شخص منها إلى المطار في محاولة لتوضيح الموقف».

من جهة ثانية، جاء في البيان أنه «في 12 آذار 2010، أكدّ وزير الداخلية زياد بارود «تجميد جميع حالات الترحيل القسري للاجئين، وقد قرر تطبيق كل القرارات القضائية بتحرير اللاجئين». ورأى المركز أن ترحيل علاء «يدل على أنه ليس فقط وزارة الداخلية وأجهزتها لا تنفذ تصريحاتها، بل هي أيضاً ترفض تنفيذ القرارات القضائية بالإفراج عن الناس، كما كل ما ورد في اتفاقية مناهضة التعذيب».

ولفت البيان إلى أن «الاحتجاز المطول لعلاء الصياد في ظروف غير إنسانية، لإجباره على توقيع وثائق، هو طريقة تعذيب شائعة مستخدمة من أجهزة الأمن العام مع اللاجئين»، وإن صحّت هذه الادعاءات، «فإن الأمن العام مذنب بارتكاب أعمال تعذيب جسدية بحق شخص علاء الصياد».

وخُتم البيان بأن «ترحيل شخص إلى بلد يواجه فيه تهديدات لسلامته الجسدية والنفسية يمثّل انتهاكاً للمادة الـ3 من اتفاقية مناهضة التعذيب».

(الأخبار)

على الاوتوستراد مجمع كليات... ويعبره طلاب كثر (الأخبار)

طلاب الجامعة وطريق الموت

بين أطراف بلدة سعدنايل، يبدأ الأوتوستراد الذي قرر طلاب الجامعة اللبنانية تسميته «أوتوستراد الموت» يزيد عمر هذه الطريق على عقد، أو ربما 15 عاماً. تمثّل خط سير «دولياً» بحسب البعض. الأهم أنها تربط منطقتي البقاع الأوسط والشمالي. قرب الأوتوستراد تقع مباني كليات تابعة للجامعة اللبنانية ومعاهد أخرى، يزيد عدد الطلاب فيها على عشرة آلاف. معظمهم يأتون من مناطق بعيدة. وثمة مكاتب للعمل على جانبي الأوتوستراد. المتابعون يتحدثون عن وقوع عشرات الجرحى، وعن وقوع قتلى على هذه الطريق. ويروي المتابعون كذلك أنه عند افتتاح هذا الأوتوستراد، كثرت الوعود التي تلقاها الأهالي والتي أكدت تطويره واعتماد الآليات التي تحفظ سلامة العامة. لكن اللافت أن «الآليات» المرتقبة لم تتحقق رغم مرور السنوات.

في فصل الدراسة الحالي، زادت على الأوتوستراد المذكور بنسبة 60 في المئة. ولفت المسؤول الأمني إلى أن أسباب هذه الحوادث كثيرة، «تبدأ من انعدام وجود جسور للمشاة في المناطق المكتظة بالعابرين، وعدم وجود شارات تحذيرية». ردّاً على سؤال عن تراجع دور «شرطة السير» وضبط مخالفات السرعة، يتحدث المسؤول عن تقلص دوريات رادارات المراقبة، والحواجز المتنقلة، وذلك بسبب «ما كان ينجم عنها من ازدحام خانق، وتعطيل أعمال الموظفين»، من دون أن ينفي أن من مهمات الدوريات ضبط مخالفات السرعة الزائدة ومخالفات السير بالاتجاه المعاكس «المتكاثرة في تلك المنطقة»، مكرراً «أن الحل الجذري يكون بإنشاء جسور للمشاة؛ لأن هذه الجامعات قرب الأوتوستراد تضم طلاباً كثراً، وهي ليست مؤقتة». أما في ما يتعلق بكاميرات المراقبة الحديثة، فقال المسؤول الأمني إن «هذه الكاميرات مهمة، لأنها تضبط السرعة من دون أن تسبب ازدحام سير. نحتاج إلى قانون استثنائي، يصدر عن وزير الداخلية لأن نعتمد ضبط السرعة فوق 60 كلم على هذا الأوتوستراد، من الصباح حتى السادسة مساءً».

> نحتاج إلى قانون استثنائي يصدر عن وزير الداخلية لضبط السرعة عند 60 كلم على هذا الأوتوستراد

من جهة ثانية، نقل موقع «النشرة» الإلكتروني حديثاً تلفزيونياً أدلى به أمين سر «اليازا» كامل إبراهيم، حيث رأى أن «الرادارات وزيادة قيمة الغرامة كافيتان لردع المواطن عن السرعة وارتكاب المخالفات»، لافتاً إلى أن «عمل الجمعيات يتمحور حول التوعية والتعاون مع أجهزة الدولة، إلا أنه لا يمكن انتظار الكثير منه على مستوى النتائج؛ إذ يجب أن يترافق وعملاً مؤسساتياً قانونياً صارماً وحقيقياً».

وقد أشار إبراهيم إلى أن «اليازا» تتوجه «إلى آلاف الطلاب في جميع المدارس ومختلف المناطق اللبنانية، لا في بيروت وجبل لبنان فقط. وأكثر ما تركّز في عملها على الجيل الصغير الذي من الممكن أن يقتنع بعكس الشباب. بالإضافة إلى ذلك، نحن نعمل مع البلديات من خلال تدريب الشرطة فيها وإقامة ندوات في كل المناطق. كذلك نركز نشاطنا على الحملات الإعلانية والإعلامية التي تنشر عبر الوسائل الإعلامية». ويلفت إلى «إيجابية اعتماد طريقة النقاط السود على دفتر السوق للمساعدة على تشديد العقاب على السائقين».

محاكم

بكري يرفض المؤبّد مطالباً بمحكمة شرعية

رضوان مرتضى

أصدرت المحكمة العسكرية برئاسة العميد نزار خليل حكماً غيابياً قضى بالسجن المؤبد على عمر بكري، المتهم بتفجير عين علق. خبر الحكم نزل ثقيلاً على الشيخ بكري، الذي استنكر «قرار المحكمة الجائر»، مستغرباً المزاعم التي نسبت إليه العلاقة مع تنظيم الشيخ نبيل رحيم. فالحكم الصادر فاجأ الشيخ الذي قال إنه سمع عبر الإعلام أنه مطلوبٌ للمحاكمة دون أن يجري تبليغه شخصياً. وأشار بكري الى أنه تواصل مع مقرّبين من اللواءين أشرف ريفي ووفيق جزّيني، فضلاً عن مقرّبين من العميد نزار خليل، الذين طمأنوه الى أن وضعه سليم ما لم يصل إليه التبليغ. التطمينات التي حصل عليها بكري لم تنفع، فقد صدر الحكم بحقه بعدما أُبلغ لصقاً على باب المحكمة. هذا من حيث الشكل، أما في المضمون، فقد ذكر الشيخ بكري لـ«الأخبار» أن وقائع الحكم نسبت إليه تدريب جماعة نبيل رحيم المذكور (أحد أبرز الأسماء المتهمة بالارتباط بمجموعات القاعدة في لبنان، وبتنظيم فتح الإسلام)، نافياً أيّ علاقة له بهذا التنظيم. ولفت بكري الى أن لديه إعاقة في قدمه لا تسمح له بحمل السلاح، أو حتى الوقوف لثلاث ساعات متواصلة، فكيف سيدرّب آخرين على حمل السلاح. تساءل بكري عن خلفيات الحكم الجائر، مستغرباً صدور حكم كهذا دون حدٍّ أدنى من الأدلّة. وأكّد أنه يعادي إسرائيل وأميركا فقط، وليس ضدّ أحد في لبنان.

> نفى بكري علاقته بتنظيم نبيل رحيم التي بني عليها الحكم

صدر الحكم بالسجن المؤبد بحق عمر بكري، فأعلن الشيخ رفضه المحكمة الوضعية وما يصدر عنها من أحكام، لأنها لا تتماشى مع ما يؤمن به. كذلك ذكر بكري أنه لن يمثل أمام المحكمة العسكرية مهما كلّف الأمر، لكنه عاد واستدرك: «لو قبضوا عليّ فسأدافع عن نفسي مكرهاً». كما استفسر بكري عن سبب بقائه طليقاً طوال المدة الماضية دون أن يقبض عليه أحد، رغم أنه كان يحاكَم أمام المحكمة العسكرية، لافتاً الى أنّ مكان إقامته في طرابلس معروف للجميع. انطلاقاً ممّا سبق، طالب الشيخ بكري بأن تجري محاكمته أمام محكمة شرعية وفق الكتاب والسنّة، وطالب بأن تُحترم خصوصيته العقائدية الدينية بطلب محاكمة شرعية كما تُحترم تلك الخاصّة بشهود يهوه. وختم الشيخ بكري حديثه بأنه يتمنى أن تعالج المسألة في وقت سريع، مشيراً الى أنه يريد أن يعيش ما بقي من تقاعده مع زوجته وأولاده في لبنان، متسائلاً «لماذا لا يتركوننا بسلام».

يشار الى أنّ الشيخ عمر بكري محمد فستق من مواليد النويري عام 1960. درس في مدارس بيروت. شبّ مع جماعة عباد الرحمن قبل أن ينال شهادتي البكالوريا في لبنان. وعمر فستق، خلافاً لما يشاع، لبناني بالولادة لا بالتجنيس، لكنّ والده كان سوريّ الجنسية قبل أن يحصل على الجنسية اللبنانية في بداية الخمسينيات، أي قبل ولادته بنحو عشر سنوات.

وكانت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل قد أصدرت حكمها في حق مجموعة الأربعة والخمسين شخصاً المتهمين بالقيام بأعمال إرهابية، وقضى الحكم بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة غيابياً في حق عمر بكري فستق، إضافةً الى أربعة وعشرين شخصاً، بينهم ثلاثة متهمين سوريّي الجنسية وواحد سعودي وآخر فلسطيني.

جهل (أو تجاهل) بشأن المحكمة الدوليّة

عمر نشابة

كرّر بعض السياسيين والإعلاميّين عبر وسائل الإعلام، خلال اليومين الفائتين، أخطاءً بشأن عمل المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. يدل ذلك إما عن جهل هؤلاء بسبب عدم قراءة النصوص الرسمية والمراجع العلمية، أو عن تجاهل مقصود بهدف توجيه الرأي العام بما يتناسب مع سياساتهم.

من بين تلك الأخطاء:

أولاً، اعتبار أن موضوع «شهود الزور» أصبح من ضمن اختصاص عمل المحكمة بموجب قرار رئيس المحكمة الدولية الأخير الذي قضى بتثبيت اختصاصها «للنظر في ادّعاء اللواء جميل السيّد أمامها».

ثانياً، اعتبار أن قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية دنيال فرانسين حسم قضية تسليم السيد المستندات التي طلبها.

ثالثاً، اعتبار أن الرئيس سعد الحريري يمكنه أن يدقق بمضمون القرار الاتهامي يوم صدوره ويتأكد ما إذا كان يعتمد على أدلة موثوقة.

إن تصحيح تلك الأخطاء يستدعي الشرح الآتي:

- إن موضوع «شهود الزور» ليس مطروحاً أمام المحكمة الدولية، ولم يدّع عليهم اللواء السيّد أو أي شخص آخر، أمام تلك المحكمة. بل إن حقيقة الأمر هي أن السيّد رفع في 17 آذار 2010، بواسطة وكيله المحامي أكرم عازوري، الى رئيس المحكمة القاضي أنطونيو كاسيزي، طلباً التمس فيه «الحصول على المواد الثبوتية الخاصة بالافتراء والاحتجاز التعسّفي». وبالتحديد طلب السيّد من كاسيزي الحصول على المستندات الآتية:

- صورة طبق الأصل مصدّقة من محاضر الشكاوى التي قدّمها السيّد وأحالتها السلطات اللبنانية الى المحكمة في 1 آذار 2009؛

- صورة طبق الأصل مصدّقة عن محاضر إفادات الشهود التي تدلّ على تورطه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في اغتيال رفيق الحريري؛

- التقارير المحالة الى النائب العام اللبناني بشأن تقويم الإفادات المذكورة أعلاه، وبالتحديد تقرير السيد براميرتز المؤرخ في 8 كانون الأول 2006؛

- رأي المدعي العام بلمار في احتجاز السيّد وسائر الموقوفين، والذي بلّغه الى النائب العام اللبناني؛ وأيّ أدلّة أخرى في حوزة الرئيس قد تكون «ضرورية لملاحقة مرتكبي المخالفات».

أحال كاسيزي موضوع الطلب الى قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين الذي أصدر حكمه في 17 أيلول 2010. وجاء في نصّ الحكم أن المحكمة مختصّة للفصل في أساس طلب السيّد، وأن هذا الأخير يتمتع بصفة الادّعاء أمامها بغية الحصول على مواد الملف الجزائي المتعلق بقضية الحريري الخاص به. وقرّر القاضي، قبل الفصل في أساس الطلب، أن يحصل على أجابات من السيّد ومن بلمار عن الأسئلة الستة الآتية:

1- هل تدخل كل المواد التي يطلب السيد الحصول عليها في الملف الجزائي الخاص به، وهل هي في حوزة المدعي العام؟

2- هل تطبق القيود والحدود، ولا سيّما أن تسليم المواد قد يؤثر سلباً في تحقيق جار أو لاحق، أو يتنافى ومصالح أساسية كسلامة الأشخاص المعنيين بهذه المواد، أو يمسّ بالأمن الوطني أو الدولي؟ علماً بأن هذه القيود يمكن أن ترتبط بالصعوبات الملازمة لإجراء التحقيقات في مجال الإرهاب. وقد تحدّ اعتبارات أخرى من إمكان الطلب مباشرة من المحكمة المواد التي بحوزتها فتلزم آليات المساعدة المتبادلة والتعاون الدولي التقليدية بين الدول على سبيل المثال، الأطراف الثالثة باللجوء الى السلطات الوطنية المختصّة للتقدم بمثل هذه الطلبات.

3- هل تُطبق قيود وحدود أخرى؟

4- في حال وجود قيود وحدود أخرى، هل تُطبق على كلّ المواد التي يطلب المستدعي الحصول عليها أو على البعض منها فقط، وفي هذه الحال، على أيّ منها؟

5- إذا مُنح السيّد الحق في الحصول على الملف، فكيف يتم ذلك؟ بمعنى آخر، هل يجب أن تسلّم المواد أو نسخ عنها الى المستدعي، أو لا يحقّ له سوى الاطلاع عليها؟ وهل يجب أن يُحصر الحق في الاطّلاع عليها على محاميه فقط؟

6- هل تُطبق آليات المساعدة المتبادلة الدولية في الشؤون القضائية؟ وفي هذه الحال، ما الذي يترتّب عليها من نتائج بالنسبة الى طلب السيّد؟

طعن بلمار في حكم فرانسين يوم 29 أيلول أمام دائرة الاستئناف ورُدّ طعنه بقرار من كاسيزي صدر يوم 10 تشرين الثاني 2010. وبالتالي ثُبّت الحكم الصادر عن فرانسين. لكن، كما يتبيّن مما ذكر آنفاً، فرانسين لم يفصل بعد في أساس طلب السيّد بانتظار حصوله على إجابات عن الأسئلة الستة.

أما بخصوص اعتبار أن الرئيس سعد الحريري يمكنه أن يدقّق بمضمون القرار الاتهامي يوم صدوره ويتأكد ما إذا كان يعتمد على أدلة موثوقة، فلا بد من توضيح الآتي:

أكّد المحامي العام لدى مكتب المدعي العام ايكهارت فيتهوبف يوم 27 تشرين الأول الفائت في لاهاي أن القرارات الاتهامية التي ستصدر عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ستتبع نفس الشكل الذي تصددر فيه القرارات الاتهامية عن المحاكم الدولية الخاصة الأخرى، مثل محكمة يوغوسلافيا السابقة ومحكمتي رواندا وسيراليون. وبالتالي لن تتضمّن نصوص القرارات الاتهامية عرضاً للأدلة التي يستند إليها المدعي العام في اتهاماته، بل إن تلك الأدلة تعرض لاحقاً على المحكمة (راجع «الأخبار» عدد 20 آب 2010). وقد يدوم ذلك العرض سنين يبقى خلالها السيف الدولي مصلتاً على رقاب المتهمين.

■ عبد الحليم فضل الله ■

مفارقة التحويلات: خفض الفقر والإنتاج و... العدالة

نحتسب سنوياً وبحرص، مقدار الأموال الوافدة، وخصوصاً منها ما يحوّله اللبنانيون المقيمون في الخارج، وهذا ما تفعله مثلنا العديد من الدول النامية المصنفة في فئة الدخل المتوسط، وتعاني مع ذلك فقراً في الإنتاج. وليست المشكلة في الاستعانة بالتحويلات، التي تسهم في تصحيح الاختلالات المؤقتة في ميزان المدفوعات وفي حسابات الدخل والادّخار، بل هي تكمن في الاعتماد المتمادي على آلية خارجية لتحريك عجلة نشاط داخلي، مع ما ينجم عن ذلك من فقدان للسيطرة على السياسات المناط بها تحسين عمل الاقتصاد وترشيد أدائه.

في السنوات الأخيرة تضاعفت الأموال التي يتلقاها لبنان من مواطنيه المهاجرين، فارتفعت نسبتها من 10% إلى أكثر من 20% من الدخل الوطني، والمفارقة أنّ قطاعات الإنتاج السلعي فقدت في السنوات نفسها، ثلث حصتها تقريباً من الناتج المحلي. صحيح أن هذه التحويلات وغيرها من ديون وودائع.. منعت الأزمة المالية والاقتصادية من إطاحة استقرار أسواق الصرف، وقللت من خطورة الضغط الاجتماعي المرافق لها، لكنها سبّبت في المقابل إبطاء دورات النمو وخفضت القدرة الإنتاجية للبلد. وهذا ما يمكن تلمّسه أولاً في تدني الإنتاجية، التي تربطها علاقة عكسية بحجم التحويلات واستدامتها، وثانياً في نقص استخدام رأس المال البشري الذي يجري تكوينه داخلياً بينما يُستثمَر جزء لا يستهان به في الخارج، حيث إنّ العناصر المؤهلة والمدرّبة تتعرض أكثر من غيرها لإغراء الهجرة. وتضاف إلى ذلك الانعكاسات السلبية للتحويلات الكثيفة على عملية تخصيص الموارد وتوزيع الاستثمارات، إذ إنها تجعل الأسعار أقل قدرة على تجسيد مقتضيات الندرة وتمثيل عوامل العرض والطلب الواقعية. لكن ما ينطبق على النشاط الاقتصادي لا ينطبق بالقدر نفسه على التفاوت الاجتماعي والمناطقي، الذي قد يتأثر إيجاباً بالتحويلات النقدية. وتجتذب العلاقة بين هذه الأخيرة وقضايا الإنصاف الاجتماعي اهتماماً نظرياً كبيراً، ومع أنّ الدراسات التطبيقية في العديد من الدول، لم تتوصل إلى نتائج حاسمة لجهة تأثير التحويلات على الرفاهية ومعدّلات الفقر، فإن هناك اتفاقاً لا بأس به بشأن دور أموال العاملين خارج بلدانهم في مساعدة الأسر المقيمة على زيادة استهلاكها وتحسين قدرتها على تحمل الصدمات. بعض الدراسات أظهرت وجود دور إيجابي للتحويلات في تنمية المجتمعات التي تتلقّاها، عندما استخدمت حصيلتها في مجال تمويل المؤسسات الفردية وتشجيعها. وهذا لا يحدث غالباً، ففي دراسة عن إندونيسيا مثلاً، ظهر أنّ تحويلات العمال من الخارج استُخدمت لاقتناء الأراضي وامتلاك المنازل بالدرجة الأولى، ولتعليم الأطفال بالدرجة الثانية، والمعضلة هي أن جزءاً لا يستهان به من هؤلاء الأطفال سيختارون الهجرة عندما يبلغون سن الرشد.

وبالنسبة إلى لبنان، هناك تأثير إيجابي محتمل للتحويلات في نسب الفقر والحرمان. البيانات التي أوردتها دراسة «خارطة الفقر البشري وأحوال المعيشة في لبنان 2004» المنشورة عام 2008، تساعد على التحقق من ذلك. والمقارنة المفيدة في هذا الشأن هي بين مؤشرين: مؤشر «خط الفقر النقدي» المحتسب على أساس بيانات استهلاك الأسر في جانب، ودليل «وضع الأسرة الاقتصادي» في جانب آخر. يعتمد المؤشر الأول على الاستهلاك الممول من طريق الدخل والتحويلات، ويلحظ أيضاً الاستهلاك الذاتي والتفاوتات الناتجة من اقتصادات الحجم داخل الأسر وتباين الأسعار بين المناطق، فيما يعتمد الدليل على متوسط دخل الفرد، وخمسة متغيرات أخرى على علاقة به. وبناءً عليه سنفترض أن خط الفقر النقدي هو مقياس غير مباشر لأثر التحويلات، فيما يرتبط دليل وضع الأسرة أكثر بالمداخيل المكتسبة محلياً. وبحسب الدليل، صنّفت 51,9% من الأسر في فئتي الدخل المنخفض أو المحروم (فقراء ومعدمين)، لكن النسبة تنخفض إلى 28,6% بالاستناد إلى معيار الاستهلاك الفعلي للأسر الممول جزئياً بالتحويلات. هذا يعني أنّ الأموال الآتية من الخارج إلى جانب الإعانات المباشرة الضئيلة نسبياً، ساعدت على تقليص أعداد الفقراء إلى النصف تقريباً. لكنّ مقارنة أخرى بين نسب الفقراء والفقراء جداً على مستوى المحافظات، تبين أن الأثر الإيجابي للتحويلات على الأسر المقيمة في بيروت ومناطق جبل لبنان، كان أكبر من أثره على المقيمين في المناطق الأخرى. فمثلاً كانت نسبة الفقراء في الشمال والجنوب تساوي 1,36 و1,27 مرة على التوالي من المعدل العام في لبنان، وذلك بحسب معيار الدخل، لكن بالاستناد إلى معيار الاستهلاك (الممول جزئياً بأموال المغتربين) ترتفع النسبة إلى 1,85 و1,5 مرة، وهذا يرجّح احتمال أن تكون مساهمة التحويلات إيجابية على صعيد الحد من الفقر، وسلبية على مستوى عدالة توزيع المداخيل. تؤدي أموال المغتربين في آن واحد إلى خفض نسب الفقر ومستويات الإنتاج، وإلى الإضرار بمؤشر المساواة، وهذا لا يختصر كل الحكاية، فالتحويلات التي تسهم في تقليل الآلام الناشئة عن طبيعة النموذج الاقتصادي المعتمد ونمط إدارته، تعطل كذلك الآليات الاجتماعية التلقائية، التي من شأنها تقويم اعوجاج النظام، أو على الأقل زيادة كلفة تأجيل بتّ إصلاحاته. وهذا ما لا ينبغي فصله عن أيّ رؤية للنهوض، إذ لدينا في هذا الصدد نوعان من التجارب، الدول التي نجحت في المزج بين الإنتاجية والعدالة (بعض النمور الآسيوية)، ودول أخرى ركّزت فقط على الاستثمار الكثيف في بنى الإنتاج، وكلا الخيارين يتطلب تحرير العمليات الاقتصادية من العوامل التي تقع خارج سيطرة صانعي السياسات المحليين، بينما تفعل النقود الوافدة العكس، أي إنها تربط النشاط الداخلي بعناصر خارجية، بينما تكتفي السلطات المحلية بموقف المراقب الذي لا دور له سوى التكيف مع ظروف البلدان الأخرى وسياساتها.

> قطاعات الإنتاج السلعي فقدت ثلث حصتها تقريباً من الناتج المحلي

مصارف

الحريري يتّهم «إريكسون» بالتجسّس و«خطيب وعلمي» بالرشوة

تتواصل الحملة على وزير الاتصالات شربل نحّاس، إلا أنّ منظمي هذه الحملة لا يملكون إلّا الأكاذيب، وآخرها أنه يسعى الى تلزيم عقد الإشراف على تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع الحزمة العريضة إلى الشركة التي قدّمت السعر الأعلى

محمد زبيب

فجأةً، أصبحت شركة الاتحاد الهندسي «خطيب وعلمي» فاسدة في نظر رئيس الحكومة سعد الحريري، لذلك قرر أن يُفلت عليها صبيانه للتشكيك في نزاهة العقود المبرمة معها... ولكن في وزارة الاتصالات فحسب! طبعاً، لا يأتي هؤلاء الصبيان على ذكر عشرات العقود الرضائية التي أبرمها الأب والابن وروح فؤاد السنيورة مع هذه الشركة تحديداً، منذ عام 1993 حتى اليوم، إذ إن «المعلّم» لم يطلب منهم أن يتهموا الشركة بدفع الرشى إلا في عقد واحد، هو عقد الإشراف على تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع الحزمة العريضة، وهو المشروع الذي يصرّ الوزير شربل نحّاس على تنفيذه لرفع مستوى خدمات الاتصالات والإنترنت ونوعيتها وخفض أكلافها في لبنان، غصباً عن أنف «العصابة» التي تريد أن تنهب هذا القطاع بواسطة شركاتها المشبوهة (المعروفة).

فقد نشرت صحيفة «المستقبل»، المملوكة من آل الحريري، من عددها أمس، تقريراً عمّا عدّته مسلسل فضائح يلاحق وزير الاتصالات، من قبوله هبة (أي رشوة) من مصرفين (هما بنك عودة ـ سرادار وفرنسبنك) بقيمة 300 ألف دولار أميركي، وصولاً إلى سعيه إلى تلزيم شركة الاتحاد الهندسي «خطيب وعلمي» عقد اتفاق رضائياً بقيمة 1،975،000 دولار، فيما العرض الذي قدمته شركة «أيس» قيمته 1،060،000 دولار، وخلصت الى أنّ هذا الفارق في الكلفة يجعل اختيار شركة «أيس» بديهياً.

وفي الوقت نفسه، عمد النائب عقاب صقر الى اتهام شركة «اريكسون» السويدية بالعمل لحساب إسرائيل في مجال التجسس على شبكة الاتصالات في لبنان، زاعماً أن الوزير نحاس زار السويد أخيراً وأبرم صفقة لشراء أعمدة إرسال من هذه الشركة، متمنّياً أن يتراجع عنها وأن ينتبه من دخول إسرائيلي الى الشبكة عبر هذه الصفقة. لا ضرورة إلى التوسّع لدحض كل الأكاذيب، فالملف المحال على مجلس الوزراء لتلزيم عقد الإشراف لشركة «خطيب وعلمي» يبيّن بوضوح أنّ كلفة هذا العقد هي 2،915 مليون دولار فيما كلفة العرض الذي قدّمته شركة «ايس» تبلغ 2،948 مليون دولار، فضلاً عن أن الملف الذي نشرته الصحيفة يبيّن أن عرض «خطيب وعلمي» كانت تعلم به شركة «ايس»، لأنّ الوزراء تسلّموا ملخصاً عنه في السابق، وهو بقي كما هو من دون أيّ تغيير. أمّا في شأن شركة «اريكسون»، فإن السفارة السويدية في بيروت، والشركة نفسها تدرسان رفع دعوى ضد من اضطلع بالترويج لأخبار كاذبة، فلا إدارة الشركة ولا الوزير نحّاس عمدا الى إبرام أي صفقة لشراء «أعمدة إرسال».

وفي ما يتعلّق بالرشوة من بنك عودة ــ سرادار وفرنسبنك فإن الوزير عدنان القصّار وأصدقاء سعد الحريري وشركاءه في بنك عودة سبق أن احتجوا أمام الحريري على ترويج أخبار كاذبة تسهم في تشويه صورة مؤسساتهم، فضلاً عن أن الوزير نحّاس سبق أن أصدر بياناً أوضح فيه ماهية مبلغ الـ300 ألف دولار، إذ إن المصرفين المذكورين كانا يتقاضيان هذا المبلغ كل سنة منذ عام 2002 في مقابل ما يسمّى عقد ائتمان لتأسيس شركتي الخلوي، وهو ما عدّه نحّاس أمراً مبالغاً فيه، فطلب من المصرفين التنازل عن هذه المبالغ فوافقا واستُخدم المبلغ المتنازل عنه لتعزيز هيئة مالكي شركتي الخلوي، اللتين تخضعان لقانون التجارة ولا سلطة لمجلس الوزراء على عقودهما مع الأطراف الآخرين، بما في ذلك عقدا الائتمان المشار إليهما.

قطاعات

مياه

التشدّد في منح رخص حفر الآبار

أطلق وزير الطاقة والمياه جبران باسيل العمل بـ«آلية التراخيص للتنقيب واستعمال المياه الجوفية على كامل الأراضي اللبنانية» ابتداءً من 23 تشرين الثاني، وذلك بعد توقيفها لوضع معايير للتدقيق في كيفية حفر الآبار، تمكّن من إعطاء الرخص لمن لديه حاجة فعلية للمياه، أو للذين لديهم حاجة أكبر من طاقة المؤسسة كالزراعة والصناعة وغيرها.

وبحسب باسيل الذي عقد أمس مؤتمراً صحافياً لشرح آلية منح رخص الآبار الارتوازية، كانت الوزارة قد أوقفت الرخص أخيراً، بسبب عشوائية وفوضى استخراج المياه الجوفية وتلويثها، من سطح الأرض إلى جوفها، والحاجة إلى ضبط هذا القطاع في المرحلة الأولى؛ ففي السابق كانت الوزارة قد رخّصت في 2005 نحو 420 بئراً، وفي 2006 نحو 795 بئراً، و842 بئراً في 2007، و1070 بئراً في 2008 و1850 بئراً في 2009.

وكشف باسيل عن استخراج 695 مليون متر مكعب من المياه سنوياً، أي 195 مليون متر مكعب سنوياً من المياه، إضافة إلى ما تختزنه الأرض، المقدّر بنحو 500 مليون متر مكعب سنوياً، وبالتالي يتوقع نضوب الكميات في حال استمرار هذه الوتيرة من الاستخراج، علماً بأن أصحاب الآبار يسعون حالياً إلى تعميق آبارهم لأن مستوى المياه الجوفية قد انخفض.

وكشف أنه من أصل 695 مليون متر مكعب، هناك 432 مليون متر مكعب عبارة عن آبار خاصة، لذلك فإن باسيل يعتمد أسلوب التشدّد حالياً في إعطاء الرخص، وفي مرحلة لاحقة سيبدأ البحث في موضوع الآبار القائمة والعدد الذي يجب إقفاله بعد توفير المياه عبر السدود أو الخزانات أو الشبكات؛ فالوزارة رفضت 785 من طلبات الرخص، ولم توافق إلا على 22%، علماً بأن مدّة الرخصة سنة ولا تجزّأ، وبعد بلوغ عمق 150 متراً هناك حاجة إلى مرسوم استثمار جديد كما ينص القانون.

(الأخبار)

مالية عامة

إعادة تمويل سندات يوروبوندز بفائدة 5,44%

أعلنت وزارة المال إصدار سندات يوروبوندز بقيمة 725 مليون دولار اكتتب فيه 26% من خارج لبنان، ويتوزّع على فئتين:

الأولى قيمتها 500 مليون دولار تستحق في تشرين الثاني 2018 بفائدة 5،15%، والثانية بقيمة 225 مليون دولار تستحق في تشرين الأول 2022 بفائدة 6،10%.

وقد بلغت نسبة الاكتتاب الخارجية في الفئة الاولى 30% وفي الفئة الثانية 16%.

أوضحت الوزارة في بيان أمس، أن مصرفيْ «بنك بيروت» و«كريدي سويس» أدارا الإصدار وسوّقاه، وقد بلغ حجم الطلبات على هذه السندات 3 أضعاف المبلغ المطلوب جمعه، بمتوسط فائدة بلغ 5,44% ومتوسط استحقاق 9,21 سنة، وهي نسب تعدّ الأدنى في تاريخ إصدارات السندات اللبنانية في الأسواق المالية.

وفي هذا الإطار أعلنت وزيرة المال، ريّا الحسن، أن الأسواق الخارجية «ليست جمعيات خيرية، فهي تبني خياراتها على أرقام ووقائع وعلى مؤشرات أداء ومعايير موضوعية، ولو كان لديها أدنى شك في وضعنا أو في أدائنا، لما كانت في كل مرة تستثمر في سنداتنا، ولما كانت إصداراتنا تشهد هذا الاقبال الكثيف». لكن الحسن أغفلت أن تمويل غالبية الإصدار جاء من السوق المحلية التي «تختنق» بالسيولة الفائضة التي تحاول تعقيمها مع مصرف لبنان خدمة للمصارف، علماً بأن توزيع السندات يخضع لمشيئة الحسن فلا شيء يمنع أن يكون التمويل محلّياً بصورة كاملة، إذ إن المبالغ المعروضة التي توازي 3 أضعاف المبلغ المطلوب، أي تعادل 2,175 مليار دولار، منها طلب محلي يزيد على 725 مليون دولار بكثير، علماً بأن الطلب غير مرتبط بثقة الأسواق العالمية كما تزعم الحسن، بل لأن معدلات الفائدة العالمية توازي 0,5%، أي أقل بكثير من متوسط فائدة الإصدار البالغ 5,44%!

(الأخبار)

تقرير

حكمت نظرة تقليديّة واقع العمال المنزليّين حول العالم: ليسوا حقيقيّين، وبالتالي لا يحصلون على حقوقهم! لكن يبدو أنّ هذا الوضع متجه صوب التغيير، بحسب منظّمة العمل الدوليّة، بعد طول انتظار واستغلال

عمّال المنازل: آن الأوان ليكون عملهم حقيقيّاً

حسن شقراني

الخبير القانوني في منظمة العمل الدولية مارتين أويلز (مروان بو حيدر)

حقيقة أولى: يبلغ عدد العمال المنزليّين عالمياً 100 مليون عامل، بالتقديرات المحافظة، ويمثّلون الفئة الأكبر كونياً من العمال غير المحميّين بأنظمة العمل المناسبة، ولا يتمتّعون بالحقوق الأساسيّة كحريّة العمل النقابي.

حقيقة ثانية: رغم أهميّة الحقيقة الأولى، لم يتوصّل العالم حتّى الآن إلى إقرار آليّة قانونيّة لضمان حقوق هؤلاء العمال، ولم يبدأ البحث جدياً في هذا الموضوع إلا منذ عام 2008، بمبادرة من منظّمة العمل الدولية ومنظّمات حقوقيّة أخرى.

حقيقة ثالثة: تفيد الحقيقتان المذكورتان بأنّه رغم توسّع أهميّة مجال العمل هذا، يبقى حتّى الآن غير حقيقي!

فعندما بدأت منظّمة العمل الدوليّة الشغل على صياغة اتفاقيّة تنظّم هذا القطاع، «إحدى المشاكل الأساسيّة كانت النظرة التقليديّة التي لا تقوّم العمل المنزلي على أنّه عمل حقيقي»، يقول الخبير القانوني في المنظّمة، مارتن أويلز ويوضح أنه «في عديدٍ من الحالات، يقدّم هؤلاء العمال عملاً كان يضطلع به بالمعنى التقليدي أفراد من العائلة: رعاية الأطفال والمسنّين مثلاً... كذلك هناك اعتقاد شائع بأنّ المنزل (كنف العائلة) ليس مكان عمل!».

لهذين السببين تحديداً تستثني «الأنظمة» هؤلاء العمال من قوائم التسجيل الرسميّة، وبالتالي يُحرمون حقوقهم المختلفة.

يتحدّث الخبير القانوني الحقوقي وفي باله قفزة نوعيّة يُتوقّع أن يحقّقها المعنيّون حول العالم في شأن هذه القضيّة. فهي ستُطرح بكامل تفاصيلها في الاجتماع السنوي للمنظّمة في الصيف المقبل. وهي تمثّل محوراً لمجموعة من ورش العمل التي تُنظّم عالمياً لرفع توصيات في هذا الخصوص.

وفي هذا الإطار، نُظّمت في لبنان خلال اليومين الماضيين ورشة عمل إقليميّة، تجمع المعنيّين من الدول العربيّة تحديداً، خرجت بمجموعة من التوصيات «الجميلة بانتظار التطبيق!» ترفعها إلى الاجتماع المرتقب في حزيران 2011.

واستضافة لبنان لهذه الورشة دلالات مهمّة. فالوضع فيه، يوضح مارتن أويلز، «مثير للاهتمام»؛ لأنّ لدينا عدداً كبيراً من العمال المنزليّين، وفي الوقت نفسه ليست الأمور سوية. «وهناك عمليّة على الصعيد الوطني لمعالجة هذه المسألة، وفي الوقت نفسه، هناك مسار على المستوى الدولي يقوّي الجهود الوطنيّة. وما تأمله منظّمة العمل الدولية هو أن يوفّر المسار الدولي دعماً ويمثّل حافزاً لبلدان مثل لبنان».

والجهة المسؤولة عن هذه المسألة في لبنان هي وزارة العمل، لكنها ليست الوحيدة المعنيّة بهذا الموضوع المتشابك. وهنا المسألة حيويّة جداً، فوفقاً لما علمته «الأخبار»، هناك تفاوت كبير بين الأرقام التي تحصل عليها المنظّمات الحقوقية، إضافة إلى منظّمة العمل الدوليّة نفسها، وفقاً لمصادرها. فهناك رقم معيّن من وزارة العمل، وهناك أرقام وزارة الداخليّة والأمن العام، وهناك أرقام السفارات.

لكن في الأساس، يجب أن تكون الوزارة مسؤولة عن هذا الموضوع؛ فهي توقع كلّ يوم مئات الطلبات، وتعلم حجم هذه القضية وأهميتها. وهذا الأمر يشمل أيضاً تنظيم عمل نحو 500 وكالة تشغيل لعمّال منزليّين في لبنان، نصفها فقط عضو في النقابات!

وإحدى المشاكل الكبيرة التي نواجهها في لبنان هي عدم دفع رواتب العمال والاستغلال، «وهذا شيء مستغرب» بحسب أحد المعنيّين بهذا الموضوع؛ «لأنّ اللبنانيّين هم شعب مهاجر ويعلم كيف تسير الأمور في الغربة... لكن ربما المسألة (عدم التعاطي الصحيح مع العمال المنزليين في لبنان) خاصة بالانكشاف، أي كشف وضع العمال لمعالجته».

> إحدى المشاكل الكبيرة التي نواجهها في لبنان هي عدم دفع الرواتب والاستغلال

ويشدّد مارتن أويلز على أنّ ما تعيه بلدان كثيرة الآن هو أنّ العمل المنزلي عمل حقيقي، وأن هذا ليس فقط مسألة خاصة تتولى العائلة إدارتها، بل مسؤوليّة مجتمعيّة. ففي أوروبا مثلاً، يُقوّم العمل المنزلي على أنّه حلّ لقضيّة رعاية المسنّين والأطفال. وتعمد الجهات الحكوميّة إلى رعاية هذا المجال استجابة لقضيّة اجتماعيّة تحتاج إلى المعالجة، وذلك من خلال خلق إطار مقنّن.

وعن مدى ارتباط العمالة المنزلية بموضوع الهجرة ومدى علاقة هذا الأمر بفجوة الفقر العالميّة، يوضح مارتن أويلز أنّ «في لبنان مثلاً، العمال المنزليّين بمعظمهم هم مهاجرون، لكن في بلدان أخرى مثل الصين يأتي العمال من المناطق ريفيّة إلى المدن لأداء هذا العمل». ويشير إلى أنّه عموماً «باعتبار أنّ هذا النوع من العمل غير مقنّن، والمداخيل فيه قليلة تُعدّ فجوة الفقر عاملاً مهمّاً في سوق عمل معولمة». وفي الحقيقة، هناك حوافز من الجانبين. فمن جهة العرض، تهاجر النساء العاملات من المجتمعات الفقيرة للعمل في منازل العالم المتقدّم، بالحدّ الأدنى مقارنة بمجتمعات المنشأ، وفي بلدان المقصد هناك طلب ملحوظ يدفع صوب توسّع القطاع على نحو كبير.

أمّا في ما يتعلّق بقاعدة البيانات العالميّة الخاصّة بهذا المجال، فيقول الخبير القانوني إنّ الأرقام قليلة جداً «وقاعدة بيانات مكوّنة تحديداً من أميركا اللاتينيّة، وهي خاصة فقط بالجانب الرسمي، حيث إنّ المعظم ربما هو حالات مكتومة».

وفي ختام ورشة العمل الإقليميّة المذكورة، توصّل المشاركون إلى مجموعة من الخلاصات الضروريّة لتقنين أوضاع العمال المنزليّين وتطبيعها. وتعهّدوا «بإيصال آرائهم إلى منظمة العمل الدولية كجزء من العملية المؤدية إلى المناقشة الثانية في حزيران 2011». وأهمّ التوصيات التي أقرّوها كانت أنّ «العمل المنزلي هو عمل حقيقي»، والتشديد على «حق العمال المنزليّين في تنظيم أنفسهم في نقابات»، إضافة إلى «القضاء على جميع أشكال التمييز ضدهم» والسعي لكي يتمتّعوا «بشروط استخدام عادلة، وظروف عمل ومعيشة لائقة وبمستويات أجور لائقة» وحمايتهم من «الممارسات التعسفية» ومن «جميع أشكال الاعتداء والتحرش».

جميع العمال المنزليّين يأملون أن يحمل حزيران المقبل بشرى سارّة لهم ولعائلاتهم التي هاجروا منها للاهتمام بعائلات أخرى بهدف الحصول على أدنى مقوّمات العيش الكريم. وفي العالم العربي ولبنان تحديداً، للقضية أبعاد حقوقيّة على أكثر من صعيد، فالنساء يمثّلن ثلث العاملين الأجانب في المجتمعات العربيّة، الذين يبلغ عددهم 22 مليون نسمة، ومعظمهنّ عاملات منزليّات.

باختصار

◄ متى تطبيق خطة تنظيم النقل؟

سؤال وجّهه رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية البرية عبد الأمير نجده (الصورة) الذي استغرب رفض اللجنة النيابية للأشغال العامة والنقل السماح بالعمل على الغاز أسوة بالدول التي تسعى للحفاظ على البيئة.. و«نرى في ذلك الرفض إصراراً على فرض الضرائب والرسوم الظالمة والباهظة على السائقين والمواطنين لخدمة الدين العام وحماية الشركات».

وطالب بضرورة إقرار قانون السماح للسيارات بالعمل على الغاز شرط أن تكون السيارة مجهزة من بلد المنشأ، على أن يترافق ذلك مع صيانة البيئة وتعزيز الأجهزة الرقابية، فيكون السائقون والمواطنون غير مسؤولين عن هذا الإهمال، بل المسؤولية تقع على عاتق المسؤولين المعنيين، لكون من واجب الدولة والسلطة السهر على راحة المواطنين ومصالحهم.

◄ «زيروك للباطون الجاهز» تخالف القوانين

فقد انتقدت نقابة عمال البناء ومتفرعاتها في بيروت وجبل لبنان، التصرفات غير المسؤولة الصادرة عن إدارة شركة (زيروك للباطون الجاهز) في حق العمال والموظفين في الشركة والتي تفرض عليهم التوقيع على براءة ذمة عن بدل الفروقات عن غلاء المعيشة وعن بدل المنح المدرسية وغيرها من الحقوق.

وتصرف إدارة الشركة من يرفض من العمال التوقيع على هذا الإبراء كما حصل مع العديد من العمال في الشركة، وكل هذا تمارسه إدارة الشركة أثناء الوساطة في وزارة العمل حيث يفرض القانون «عدم صرف أي عامل أو توجيه الإنذار له أثناء الوساطة».

وطالبت النقابة وزارة العمل «بالتشدد في فرض تطبيق القانون على هذه الشركة المخالفة للقوانين وإلزامها التراجع عن الصرف التعسفي للعمال وتطبيق القانون ودفع الحقوق للعمال والموظفين بدلاً من التهرب من دفع هذه الحقوق»، مناشدةً التفتيش في الضمان الاجتماعي «التحرك سريعاً لإلزام هذه الشركة التصريح عن كل الأجور وخاصة غير المصرح عنها، مع الساعات الإضافية، وحفظ حق الضمان والعمال بكل الحقوق».

◄ تصحيح الأجور وزيادة الحد الأدنى

هذا ما شدّد عليه اجتماع عقد بين وفد من قيادة الاتحاد الوطني برئاسة كاسترو عبد الله، وقيادة اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان، حيث جرى البحث خلاله بالأوضاع المعيشية والمطلبية، وقد أكد المجتمعون ضرورة العمل على تمتين الوحدة والتضامن والتعاون بين كل المنظمات النقابية، والتنسيق المتواصل مع قيادة الاتحاد العمالي لتحديد الخطوات المقبلة لمواجهة التحديات التي تواجه عمال وموظفي لبنان، والإصرار على ضرورة الانتهاء من دراسة مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية وإحالته بصيغته النهائية الى المجلس النيابي أو إعلان وزير العمل عن الجهة أو الجهات التي تسعى إلى تفشيل المشروع.

◄ عدم الاكتفاء بالمنتجات التقليدية في التبادل التجاري

الكلام لمساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية في فنلندا ايسكو هميلو، خلال ترؤسه وفداً من القطاعين العام والخاص، في زيارة الى غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، حيث عقد لقاء موسعاً مع القطاع الخاص اللبناني بُحثت فيه سبل تنمية التعاون الاقتصادي بين البلدين في المجالات كلها.

◄ نأمل أن تستقبل المستشفيات المضمونين الاختياريين

هذا ما قاله رئيس نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان سليمان هارون (الصورة) ، بعد لقاء مع وزير العمل بطرس حرب.

ولفت الى أن الاجتماع تطرق الى موضوع الضمان الاختياري حيث كان قد صدر قرار عن مجلس الوزراء بتخصيص سلفة 50 مليار ليرة لتسديد قسم من المستحقات على الضمان الاختياري، ولغاية الآن لم تحوّل هذه السلفة للضمان حتى يسدد للمستشفيات، «وفهمنا أنه إذا لم تحول هذه السلفة قبل آخر هذه السنة تسقط».

وتابع «نحن نعلم موضوع الضمان الاختياري ونعرف معاناة الناس، وإننا نأمل أن تتحلحل الأمور وأن تعود المستشفيات لتستقبل المضمونين الاختياريين وتحل أزمتهم، ونحن لا نعرف أسباب عدم تحويل هذه السلفة الى الضمان».

(وطنية، الأخبار)

المعتزلي ح

حل المفكر المصري قبل أيام ضيفاً على بيروت، بدعوة من «المعهد الألماني للدراسات الشرقية». حيث شارك في ندوة عن محمد إقبال. ثم ألقى محاضرة عن «شروط النهضة» جاءت دعوة نموذجية إلى تغيير الواقع. صاحب «التراث والتجديد» الذي يثير الجدل أينما حل، يحركه سؤال أساسي: كيف نتوصل إلى بناء النهضة؟

الإسلام اليساري أو تجديد الفكر الديني

عدّه الإخوان المسلمون شيوعياً، والشيوعيون إخوانياً. منذ البداية، حاول المفكّر المصري الجمع بين المنهج العلمي والإيمان العقائدي، وسلك دروباً وعرة صنعت فرادة مشروعه

القاهرة ــ **محمد خير**

مقارنةً باغتيال فرج فودة، وإرغام الراحل نصر حامد أبو زيد على سلوك طريق المنفى، فإن التكفير كان أقل ما يمكن أن يواجه الدكتور حسن حنفي (1935). الباحث الذي اختار منذ بداية حياته التصدي للمهمة الأخطر «في العالم الإسلامي»، ألا وهي تجديد الفكر الديني. لحسن حظنا جميعاً، واصل صاحب «من العقيدة إلى الثورة» مشروعه، وما زال يمارس عمله أستاذاً للفلسفة في جامعة القاهرة. لكنه في المقابل واجه تكفيراً من نوع آخر كان مصدره المثقفون. أولئك عدّوه الرجل الحائر بين وظيفتي الفيلسوف والفقيه. وبلغ ذلك «الاتهام» ذروته في تعبير جورج طرابيشي، الذي وصف حنفي بأنه الوارث الأكبر لازدواجية العقل العربي.

في كتاب طرابيشي «ازدواجية العقل ــ دراسة تحليلية نفسية لكتابات حسن حنفي»، يشرح ما يرى أنه «فصام» في أفكار الباحث الإسلامي الشهير «المزدوج بين استراتيجيتين: نقد لامتناهي الجرأة للذات ولموروثها وصولاً إلى انتهاك المقدسات، ومنافحة تعظيمية عن الذات وموروثها قد تأخذ حتى شكل الهذاء».

لكن الازدواجية كانت اتهاماً ـ أو مصيراً ــ لحق بكل من جرّب الجمع بين المنهج العلمي والإيمان العقائدي. وربما كان صاحب «من النقل إلى الإبداع» مسؤولاً إلى حد ما عما لحق بصورته من ارتباك. في ظهور تلفزيوني نادر في شباط (فبراير) الماضي، تحدث حسن حنفي عن نفسه معترفاً بأن الإخوان المسلمين يعدّونه شيوعياً، بينما يعدّه الشيوعيون إخوانياً، ويفترض أن ملفه في الجهات الأمنية قد يحمل عنوان «إخواني شيوعي». وحكى في البرنامج نفسه ــ «العاشرة مساءً» ــ عن موقف مر به في شبابه، عندما كان يحكي في جلسة عزاء، عن الإسلام والتقدم، فاقترح عليه أحد الحاضرين ـ وكان عاملاً بسيطاً ــ أن يستخدم مصطلح «اليسار الإسلامي». حكاية تفصح عن مصر أخرى لم تعد كما كانت. في الستينيات «كان لدينا مشروع، وكانت الثقافة الإسلامية وسيلة لا غاية»، يقول حنفي. لكن طريق «اليسار الإسلامي» لم تكن بخفة الحكاية. بعد سنوات طويلة، وضع تحت هذا اللواء كتابه «اليمين واليسار في الفكر الديني»، موضحاً أن «اليمين واليسار ليسا مقولتين في السياسة وحدها، بل هما موقفان في المعرفة الإنسانية والعلوم الاجتماعية عموماً، وفي المواقف العملية والحياة اليومية على وجه الخصوص».

على أيّ حال، رأى حنفي في اليسار مرادفاً للتقدم، ورأى التقدم في تحقيق القيم الإسلامية مثل الحرية والعدل. وهي قيم لا يمكن تحقيقها بالنصّ وحده. الاكتفاء بالنص «يقود إلى احتكار التأويل، الحَرفية، وتمثّل السلطة السياسية في النص». ويضرب المفكّر المصري مثلاً بالآية القرآنية «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم». كيف يمكن تأويل «أولي الأمر»؟ لقد فسرت دائماً لصالح السلطان، والمكتفون بـ «قال الله وقال الرسول» يفتحون الباب في النهاية نحو «قال المعلم وقال الشرطي».

لكن ما سبق لم يكن وحده ـ قطعاً ـ ما فتح باب تكفير حسن حنفي. بل فعل ذلك توصيفه للوحي بأنه «ليس خارج الزمان»، ورفضه رؤية الواقع من خلال النص وحده. منذ البداية، تبنّى حنفي رؤية المعتزلة للعقل بوصفه أساس الإيمان وهو المقدّم على النقل. وقاده ذلك إلى سواحل خطيرة مثل التعرض للفظ الجلالة.

في عمله «التراث والتجديد» يرى أنّ ثمة تناقضاً داخلياً في كلمة «الله»، لأن الألفاظ، وهي مادة لغوية لتحديد المعاني، تحاول هنا التعبير عن المطلق. يأتي ذلك في سياق موقف شامل من «اللغة القديمة» التي يرى أنها «لم تعد قادرة على التعبير عن مضامينها المتجدّدة طبقاً لمتطلبات العصر، نظراً إلى طول مصاحبتها للمعاني التقليدية الشائعة التي تريد التخلص منها». تتضح حساسية الأمر أكثر عند التطرق للألفاظ التي استخدمها «الله، الرسول، الدين، الجنة، النار، الثواب، العقاب..»، فيرى أنها ألفاظ «مهما أعطيناها

ولد حسن حنفي في القاهرة عام 1935. نال شهادة الدكتوراه من جامعة «السوربون» في باريس عام 1966، عن أطروحته «مناهج التفسير ــ دراسة في علم أصول الفقه». بدأ أستاذاً في قسم الفلسفة في جامعة القاهرة، ووصل إلى درجة أستاذ متفرغ. من أعماله «التراث والتجديد»، و«من العقيدة إلى الثورة»، و«من النقل إلى الإبداع»... خلال السنوات الماضية، أعاد بعث «الجمعية الفلسفية» المصرية، التي استقطبت أهل الفلسفة في مصر، من خلال مؤتمرها السنوي.

المثقف ـ النبي... صوت صارخ في البرية؟

خليك عيسى

جاءت محاضرة حسن حنفي عن «أسباب فشل النهضة»، دعوة كلاسيكية مثالية إلى تغيير الواقع، عبر تغيير الأفكار والثقافة قبل كل شيء. في «المعهد الألماني للدراسات الشرقية» في بيروت، حيث حاضر المفكر المصري الأربعاء الماضي، سأل حنفي: «كيف نحصل على نهضة لا تكبو؟». تتوحّد عند حنفي النزعة الوطنيّة المصرية، مع نظرة أيديولوجية رومانسية إلى القومية العربية، لتصبح النهضة المصرية عنده هي «روح النهضة العربية»، وهذا خيار منهجي لم نسمع له مبرّراً. بالنسبة إليه، فشلت النهضة في الفترة العثمانية مع محمّد علي، وفي ثورة 1919 مع حزب «الوفد»، وفي عهد عبد الناصر وثورة الضباط الأحرار عام 1952. شرحُ أسباب هذا «الفشل المتكرّر»، سيتيح لنا الوصول في المستقبل «إلى نهضة لا تنتكس»، بحسب حنفي. المفكّر المصري الداعي إلى ما سمّاه «اليسار الإسلامي»، فنّد سبعة أسباب أدّت إلى فشل النهضة: حبّ السلطة، والتعلّق بالزعيم، والحكم عن طريق النخبة، والمبادرة التي يجب أن تأتي دائماً من الدولة، والتدخل الغربي الدائم «تغريباً أو عدواناً»، ومساواة النهضة «بالتنمية والتصنيع»، وأخيراً ثبات الموروث الثقافي الشعبي «منذ أكثر من 1400 سنة».

لم يوضح حنفي لمَ جاءت نظرته إلى النهضة منمّطة، حسب السردية الليبرالية التقليدية للنهضة الأوروبية، من دون الالتفات للظروف المادية التي يعيشها العالم العربي. فإذا به ينعى «أشعريتنا القابعة»، ويدعو إلى «إحياء الاعتزال القديم كاعتزال جديد»، أي كإيديولوجيا معاصرة. ما يؤلمه خصوصاً هو ثبات الثقافة الشعبية. «شرط النهضة الأساسي إمكان تغيير الثقافة الشعبية»، ويسأل: «هل يمكن الجامعات أن تقوم بذلك؟». موقفه هذا أقرب إلى موقف نخبوي للمثقف، إلى جانب احتقار الجماهير التي يدّعي المثقف عادةً العمل من أجلها. يخبرنا حنفي في المحاضرة أنّ الراحل «نصر حامد أبو زيد راح ضحية الإعلام، لأنّه خرج من الجامعة إلى الإعلام». نهضة حنفي يجب أن تحدث ببساطة في الجامعات، لكنّها لا ينبغي أن تسمح للنخب الجامعية، بأن تتحكّم في الدولة، فالحكم عبر النخب من أسباب الفشل المبرم. لا يجوز أن ترغب النهضة الموعودة في السلطة أو في وجود زعيم لها. هذه النهضة لا تعجبها جماهيرها، بل تريد جماهير أخرى، لأنّ ثبات الموروث الشعبي من «قدرية وإيمان بالمعجزات»، يمنع الجماهير من سماع نصيحة المثقف. المثقف ـ النبي، خارج الزمان والمكان، تلك هي الصورة التي طالعنا بها في «المعهد الألماني». حسن حنفي، صوت صارخ في البرية؟...

سن حنفي

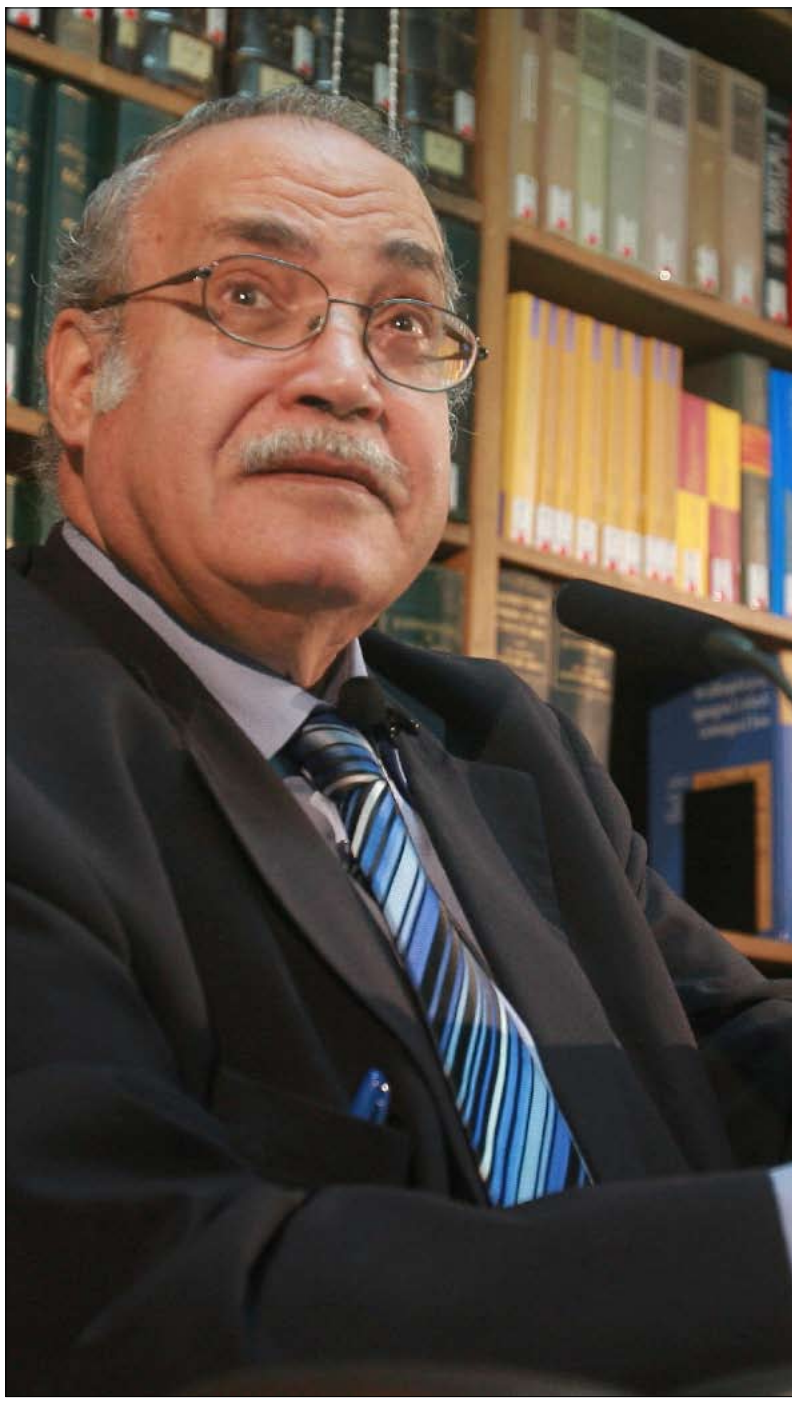
خلال ندوة «المعهد الالماني للدراسات الشرقية» في بيروت (مروان بوحيدر)

وصفه جورج طرابيشي بأنه الوارث الأكبر لازدواجية العقل العربي

عد اليسار مرادفاً للتقدم، ورأى التقدم تحقيقاً لقيم إسلامية مثل الحرية والعدل

لكن تاريخ العلوم الإسلامية لم يكن متصلباً دائماً. من أجل البرهنة على ذلك، خصص حسن حنفي كتاباً ضخماً من تسعة أجزاء هو «من النقل إلى الإبداع»، يشرح فيه التاريخ الثري والمتنوع لتطوير العلوم الشرعية والوضعية في الحضارة الإسلامية، ودور المسلمين في حفظ خبيئة الفلسفة اليونانية وصولاً إلى التأثير الجذري لابن رشد على الفكر الغربي. لم تكن الحال إذاً كما هي عليه اليوم، ولكن صاحب «موسوعة الحضارة العربية الإسلامية» يجد نفسه بعد كل هذه السنوات أمام السؤال السيزيفي: «لماذا ننهض ونكبو؟»، مفترضاً أن السبب ربما يكمن «في جذر عمقنا التاريخي ووعينا الثقافي». نحن نعتمد الآن على تراث أُنتج في وضع معاكس لوضع اليوم. وضع كانت فيه الحضارة الإسلامية حضارة فاتحة لا منسحبة، منتصرة لا مهزومة، نعتمد على تراث زمن غابر. فإذا بنا «نخوض معارك كسبناها فعلاً»، مثل الدفاع عن التوحيد وعن الذات والعقيدة، بينما يحوم الخطر الآن حول ثروات الأمة لا عقائدها.

في طريقه الأكاديمية الطويلة مدرّساً، ثم أستاذاً، ثم رئيساً لقسم الفلسفة في جامعة القاهرة ومن ثم أستاذاً متفرغاً، درّس حسن حنفي آلاف الطلبة الذين كان بينهم نصر حامد أبو زيد وسيد القمني. ربما اختلفت أفكارهم لكن جمع بينهم التكفير والتهجير والمصادرة.

عوامل عصر النهضة الأوروبية في رفض الموروث كمصدر للعلم. تحوّل الأخير ـ هناك ـ إلى العقل والطبيعة. أما «هنا»، فقد نظرنا إلى تراثنا «نظرة مستشرقين»، وأغفلنا تحديث موقفنا من الواقع، فتحولت الفلسفة إلى نقل.

معانيَ جديدة، فإنها لن تؤدي غرضها لسيادة المعنى العرفي الشائع على المعنى الاصطلاحي الجديد، ومن ثم أصبحت لغة عاجزة عن أداء مهمتها في التعبير والإيصال».

من هنا كان بديهياً أن يرى أهم

ابن الأزمنة الراهنة بامتياز

ريتا فرج

لم يكن حسن حنفي أقل توجساً من المعتزلة في رصد الأسئلة المطروحة على الإسلام المعاصر. لقد سار على مسالك الفلسفة اليونانية، ومن تأثر فيها من أجيال النهضة العربية، قبله أو بعده، بدءاً بشكيب أرسلان (صاحب الإشكالية المستدامة: لماذا تقدم الغرب وتأخر المسلمون؟)، ومروراً بالشيخ الإصلاحي علي عبد الرازق، ووصولاً إلى نصر حامد أبو زيد. تحرّى حنفي، على شاكلة ديوجين، عن نور العقل لقراءة النصوص المقدسة والتاريخ، رغم ما أثير حوله من تساؤلات عن هويته ومناهجه وطروحاته، وهو المؤسس لما يسمى اليسار الإسلامي. على إيقاع الحديث القرآني «من صمت تفكر»، صاغ حنفي سياقات التحديث في التراث. هذا من دون أن يسكت حتى اللحظة عن تلاوة وصية نيتشه «اجعل من اليأس الأشد عمقاً، الأمل الأشد صموداً».

العلامة العربي، والجامع لثلاث لغات (الإنكليزية والفرنسية والألمانية) عدا لغة القرآن، حاز الدكتوراه في الفلسفة من جامعة «السوربون» عام 1965. أطروحته «مناهج التفسير ـ دراسة في علم أصول الفقه»، أعدّ بها العدّة سلفاً لمقارعة المسكوت عنه في علم أصول الفقه، قبل أن يؤسس لرباعيته «التراث والتجديد» (أربعة مجلدات). ترافق ذلك مع تعريبه لأكثر من أطروحة. هكذا، نقل إلى العربية «الرسالة اللاهوتية السياسية» لسبينوزا، وهو الوله بالفلسفة الغربية، فلم يضنه تطبيق مناهجها على التراث الإسلامي. مبتكر «اليسار الإسلامي» ورائده، بدا ملتبساً، وهو القائل «الإخوان يعتبروننني شيوعياً، والشيوعيون يعتبروننني إخوانياً. أما الحكومة فتعاملني كشيوعي إخواني».

المنتصر للعقل، وقارئ التراث بلغة المجددين، والماركسي الجدلي، والإشراقي، ومجترح اليسار الإسلامي، الذي أكمل مهماته الإصلاحية برونق اشتراكي، إثر غياب البديل الثوري، لجأ إلى الماركسية لحل قضية العدالة الاجتماعية، وإلى الليبرالية لحل القمع المسلط على شعوبنا... لاحظ صاحب اليسار الإسلامي أن في التراث الغربي بعض الجوانب الإنسانية المضيئة، ولا يمكن القيام بنهضة فكرية واجتماعية ما لم نستفد من العقلانية والعدالة الاجتماعية والحرية. التجربة النبوية عنده ثورة على سادة قريش لإقامة المجتمع العادل. وعلى هذا الأساس، طبق معرفياً اشتراكيته الإسلامية، ونادى بيسار انتقده عليه كثيرون، من الذين لم يفقهوا مفاهيم المساواة في سيرة الرسول والوحي.

عقلانية حنفي، أتت على خطى أهل العدل والتوحيد: «العقل أساس النقل، وكل ما يعارض العقل يعارض النقل. ظهر ذلك لدى المعتزلة وعند الفلاسفة، ولم نسر في هذه الرؤية (...) وجعلنا النقل أساس العقل، واعتمدنا على سلطة الكتاب في البرهان». هذا ما طالب به صاحب «التراث والتجديد»، فهل تصلح أفكاره التنويرية ما أفسده حماة الهيكل؟ وهل سطوة التقليد والأسطرة والميتا ـ تاريخ في ديار الإسلام المترامية، تمثل أحد معطيات نكسة النهضة العربية؟ أم أن هناك استعصاءً بنيوياً؟

مستنداً إلى شطر من قصيدة لمحمود درويش «احتمى أبوك بالنصوص فجاء اللصوص»، قارب حنفي إشكاليات التتريث، وقرأ كتب التراث بمنهجية عقلانية، مرتكزاً على أدوات النص من أسباب النزول والجرح والتعديل، والناسخ والمنسوخ، والقياس، من دون أن يتوانى عن استعمال مناهج الفلسفة الحديثة التي اكتسبها من الغرب، في تفسيره لظاهرة الوحي والقرآن والسُّنة. كل ذلك بغية منع التكرار الذي عدّه «أهم المخاطر التي تهدد البحوث والدراسات الإسلامية».

اتهمه العلمانيون بأنه سلفي أصولي: «عندما كتبت عن الدين، قال العلمانيون إنني تحولت إلى سلفي أصولي». وبصرف النظر عن الثرثرة التي واكبت همومه المعرفية، يمثّل نقده للمدرسة الأشعرية لبّ إشكالياته وفرضياته، وقد صرح عن ذلك مراراً، ولا سيما في أطروحته الشهيرة «التراث والتجديد».

عمل على إعادة بناء العلوم النقلية الخمسة (القرآن، والحديث، والسيرة، والفقه، والتفسير)، وسعى إلى تظهير جدلية الوحي والتاريخ، واستعان بأدوات النص، غير أنه دخل في قلق وجودي لا يمر به إلا العارفون: «لا أدري في أي عصر أعيش، هناك ماضٍ يعيش فيّ وأنا ابنه، وهناك مستقبل أحاول أن أقفز إليه، وهناك واقع أعيش فيه لا أدري كيف أشخصه». ورغم ثقل الزمان، هل نحن على مشارف مرحلة ثالثة بدأت إرهاصاتها منذ فجر النهضة العربية الحديثة؟ هذا ما خلص إليه حنفي بصيغة التأكيد لا التساؤل.

حنفي هو ابن الأزمنة الراهنة والتساؤلات الكبرى، وسليل الهزائم والانكسارات، لكنّها لم تكبّله، فنظر إلى التاريخ بروح العصر، ولعل ما قاله يكفي للتعبير عنه: «لست ماركسياً ولا ناصرياً ولا أصولياً، أعبّر فقط عن روح العصر».

المفكر الزئبقي يقاوم «ألف عام من التخلف»

القاهرة ـ **محمد شعير**

«لا أريد أن أكرّر مأساة نصر حامد أبو زيد». هكذا تحدث الدكتور حسن حنفي (1935) عندما طلبنا منه حواراً لـ«الأخبار» لمناسبة زيارته البيروتية. أضاف: «أنا بعيد عن الإعلام حتى لا تفلت كلمة من هنا ويجري تكبيرها وتضخيمها، وأجد نفسي متهماً».

هذا أحد مبادئ صاحب «التراث والتجديد»: التخفي. فقد وجد نفسه أكثر من مرة عرضةً لاتهامات عدة لم تلبث أن تلاشت. هو يرى أن مناقشات الفلاسفة والأفكار الكبرى ليست حقاً للجمهور العادي، ولا ينبغي أن تخرج عن قاعات المحاضرات. هو مؤمن بأنّ الزمن كفيل بأن ينشر أفكارك لو كانت ذات قيمة. طريقته في مواجهة الأصولية هي طريقة حرب العصابات: ازرع قنابل موقوتة في أماكن متعددة، ثم تنفجر وقتما تنفجر. ليس مهماً الوقت بل تغيير الواقع. إذ إننا نقاوم «1000 عام من التخلف»، كما قال ذات مرة في ندوة «الجمعية الفلسفية» التي يرأسها منذ سنوات.

في تلك الندوة، وصف نفسه بالمفكر «الزئبقي» الذي يصعب تصنيفه. إذ إنّ الجماعات الإسلامية تراه ماركسياً، والشيوعيون يرونه أصولياً، والحكومة تتعامل معه على أنه شيوعي إخواني. وأفكاره أيضاً تحتمل هذا النوع من الالتباس. هو صاحب فكرة «اليسار الإسلامي» التي «حاول فيها أن يجمع بين شرعيتين: شرعية الماضي وشرعية الحاضر، شرعية التراث، وشرعية الثورة» على حد قوله. وقد وجدت هذه الصياغة صدى كبيراً في الثمانينيات من القرن المنصرم. لكن الكثير من النقاد رأوها محاولة توفيقية، لم تلبث أن تلاشت. إذ لا يمكن التصالح بين متناقضات كما فعلت سلطات ما بعد التحرر الوطني التي حاولت المصالحة بين الاشتراكية والإسلام لأسباب سياسية.

حسن حنفي ظل مخلصاً لمشروعه الفكري. حاول أن يفكك آليات النقل في كتب التراث العربية في عمله «من النقل إلى الإبداع»، ثم كان كتابه الشهير «مقدّمة في علم الاستغراب» الذي أكد فيه ضرورة أن نخضع الغرب للدراسة من منظور «الذات» مثلما أخضعَنا الغرب للدراسة من منظوره هو، بوصفه يمثّل «الآخر».

وعلى الرغم من إيمانه بضرورة مناقشة قضايا الفلسفة ودرسها في «الحجرات المغلقة»، إلا أنه يؤمن بأنّ أي مشروع نهضة عربي لا يمكن أن ينهض إلا بالجماهير. مشروع النهضة العربي سيفشل حتماً لأن «الضباط الأحرار» لم يهتموا بأن يكون المفكرون أحراراً... وتلك هي الأزمة الحقيقية!

زيارة خاصة

مرسيل بخير... و«محمود درويش» على قدم وساق

كانا عائدَين من زيارة لعائلة الشاعر الفلسطيني الراحل في عمّان، فإذا بها تتحوّل إلى كارثة. مع ذلك، مرسيل خليفة وفراس إبراهيم بخير... ونجدت أنزور لن يؤجّل «في حضرة الغياب»

مرسيل خليفة يوم تشييع صديقه محمود درويش

دمشق ـ **وسام كنعان**

منذ ثلاثة أيام، اتصل الممثل والمنتج السوري فراس إبراهيم بالموسيقي اللبناني مرسيل خليفة ليتفقا على موعد لزيارة عائلة محمود درويش المقيمة في الأردن. وكانت الزيارة ترمي إلى بحث المواضيع المتعلقة بسيرة الشاعر الراحل، التي يُفترض أن نشاهدها على الشاشة في رمضان المقبل، من خلال مسلسل «في حضرة الغياب»، الذي ينتجه ويؤدّي دور البطولة فيه إبراهيم نفسه، لكن قبل انتهاء المكالمة الهاتفية، سأل خليفة: «من سيقود السيارة»، أجاب إبراهيم إنه سيقودها بنفسه، وهنا ختم خليفة المكالمة ممازحاً: «سأكتب وصيتي قبل السفر»! لكنّ القدر ولّف لعبته بمحاذاة مزحة الموسيقي اللبناني. وبالفعل، تعرض النجمان أول من أمس لحادث سير مروّع أثناء عودتهما من الأردن وبعد دخولهما الأراضي السورية. وجاء ذلك بعدما اصطدمت سيارة النجم السوري بسيارة أخرى وجهاً لوجه في منطقة خالية تابعة لمحافظة درعا. وعلى الفور، نُقل الاثنان إلى المستشفى الفرنسي في دمشق.

«الأخبار» زارت المستشفى أمس، حيث كان يسهل التعرف إلى غرفتي خليفة وإبراهيم من خلال العدد الكبير من أكاليل الورد، وُقّع أحدها باسم رئيس الجمهورية اللبناني ميشال سليمان، وآخر باسم السفير اللبناني في سوريا، وثالث باسم وزير الإعلام السوري، وواحد باسم رئيس اتحاد الصحافيين السوريين...

لكن في هذا الوقت تحديداً، كان الممثل السوري يخضع لعملية جراحية لزرع صفائح معدنية بعدما تعرض لكسور حادة في قدميه، وكسر في يده اليسرى، وآخر في أحد أضلاعه. ويتوقع الأطباء أنه سيحتاج لشهرين حتى يتماثل للشفاء. أما خليفة، فبدا بصحة جيدة رغم تعرضه لرضوض في صدره ورأسه. لكنه في حديثه لـ«الأخبار»، راح يستعيد تفاصيل الحادث بسخرية ممزوجة بالألم، إذ قال: «هل تعرف قصيدة خليل حاوي: يعبرون الجسر في الصبح خفافاً/ أضلعي امتدت لهم جسراً وطيد؟ هذا بالضبط ما حصل معي شخصياً. الحادث كان مروّعاً، وأحمد الله أننا ما زلنا أنا وفراس على قيد الحياة. حالتي الصحية جيدة وسأغادر المستشفى صباح الغد (اليوم السبت)». لكن ماذا عن صحة النجم السوري؟ يجيب خليفة: «بعد الحادث، ظلّوا يجاهدون

> **خضع الممثل فراس إبراهيم لعملية جراحية بسبب كسور حادة في قدميه**

فترة طويلة حتى استطاعوا سحبه من نافذة السيارة التي تحولت إلى حطام، لكن إصاباته عبارة عن كسور، ويحتاج إلى بعض الوقت حتى يتماثل للشفاء».

كان مقرراً أن يباشر خليفة التأليف الموسيقي لـ15 مقطوعة لمسلسل «في حضرة الغياب»، منها أعمال جديدة ومنها إعادة توزيع لأغان قديمة، لكنّ الحادث حال دون الالتزام بالوقت المحدد. ويبدو مرسيل ميّالاً إلى تأجيل العمل إلى العام المقبل، وخصوصاً أنه «مسلسل حسّاس إلى هذا الحد».

لكن أمنية خليفة لن تجد طريقها نحو التحقق ما دام نجدت أنزور مصرّاً على المضي قدماً في إنجاز العمل. في اتصال مع «الأخبار»، صرّح المخرج السوري، الذي يتولّى إنجاز المسلسل، «بأن لا شيء سيتغير في العمل ما دام فراس إبراهيم بصحة جيدة، وسيتماثل للشفاء خلال شهرين لا أكثر. إذاً سيستمر تصوير المسلسل في المدينة التي بنيت في قرى الجولان، ليكون إبراهيم بطل العمل كما هو مقرر، لكنه سيكون آخر من يصور مشاهده بعد أن يتماثل للشفاء نهائياً».

لم يعد خافياً على أحد إصرار الممثل السوري على إنجاز سيرة شاعر الأرض، ولا يمكن إنكار الجهود الحثيثة التي بذلها من أجل إنتاج مسلسل يليق بسمعة محمود درويش، لكن ما الذي يجعل نجدت أنزور متمسكاً بالتوقيت، رغم هذا الظرف القاهر؟ لعلّه يريد الانتهاء من «في حضرة الغياب» ليلحق هذا العام أيضاً بإنجاز «جنود الله» عن رواية السوري فواز حداد، التي اشترى أنزور حقوق تحويلها إلى مسلسل، وسيبدأ تصويره فور الانتهاء من السيناريو الذي يعدّه الكاتب الشاب عبد الناصر العايد.

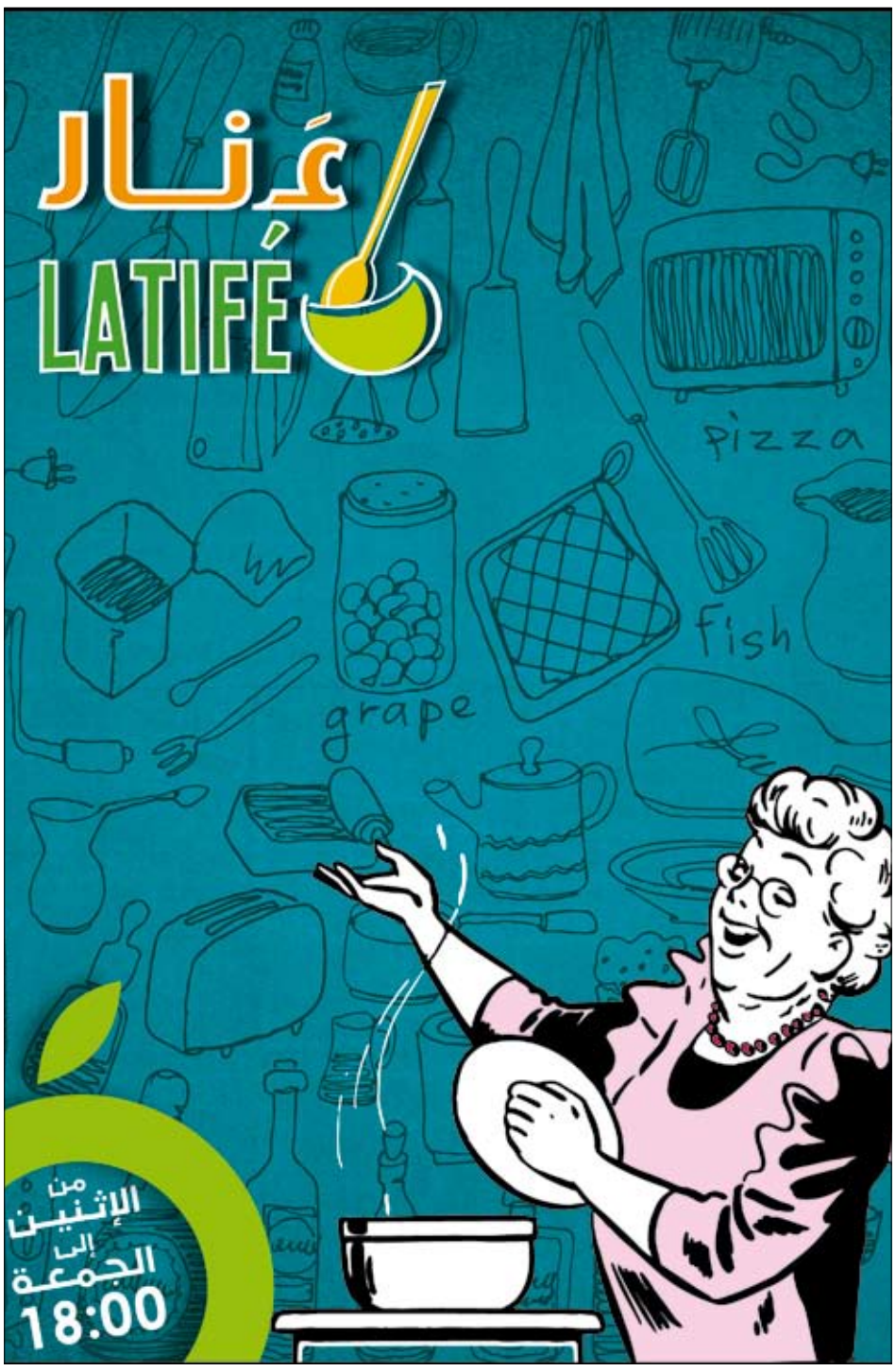

أزياء

ربيع وصيف 2011... الهروب إلى الرومنسية

إيلي صعب دعانا إلى Studio 54، أشهر مربّع ديسكو نيويوركي في السبعينيات... أما زهير مراد، فأخذنا في «حفلة على يخت» مع أفروديت إلهة الحب والجمال والشهوة

«ملائكة» إيلي صعب

نيويورك ـ **حنان الحاج**

من الممتع أن تكون إيلي صعب أو تعيش عالمه: الإبداع يأتي سهلاً بلا تكلّف، وتصاميمه كاملة. تحت عنوان «بهجة السبعينيات» ‹S DELIGHT 70، عرض المصمّم اللبناني مجموعته الجديدة للملابس الجاهزة لربيع وصيف 2011 في آخر أيام الموضة الباريسي. 55 تصميماً تنوّعت بين فساتين، وسراويل طويلة وقصيرة، وجاكيتات، وتفصيلات غنيّة ذكّرتنا بالسبعينيات: إريس (جودي فوستر) في فيلم «سائق التاكسي» الشهير، ومسلسل «ملائكة تشارلي»، وأحذية «بلاتفورم»، وأقمشة البولييستر.

السبعينيات، ذلك العقد الذي نسيه كثيرون عاد بقوّة هذا الموسم كردّ فعل على الانهيار الاقتصادي العالمي، كما قال المصمّم الأميركي مارك جاكوبس، وخصوصاً أن تلك الحقبة تمثّل هروباً إلى الرومنسيّة.

بدأ العرض على وقع موسيقى مشاهير السبعينيات، ديانا روس، وفرقة «شيك»... دخلت العارضات بملابس ساتان فضفافة نسترجع معها ليالي Studio 54، أشهر مربّع ديسكو في السبعينيات في نيويورك. استحضر صعب كل أجواء تلك الحقبة باستثناء كرة الديسكو البرّاقة وتسريحة الشعر المنفوش. التصاميم بدت راقية وأنيقة، استثنى منها «الهيبيّة» والنقوش الصاخبة والألوان الداكنة، فجاءت غنيّة بالتفاصيل. وتميّزت بالثنيات العريضة، والكشكش، وبوفرة القصّات ذات الأكتاف المحشوّة.

اختار صعب الألوان الفاتحة كالأزرق المعدني، والسلمون الزهري، والأخضر المصفرّ، والرمادي اليمامي. وتنوّعت الأقمشة بين الساتان، والشيفون، والتول، والكريب، والبابيت. كما أكثر من استخدام الإضافات على التصاميم كالتطريز اللامع ليضفي عليها مظهر الروك البرّاق الذي طغى على المشهد الموسيقي في السبعينيات. باختصار، كان عرض صعب من أجمل ما قدّم. وحتماً ستجد هذه التصاميم طريقها إلى الكثير من أجساد نجمات هوليوود.

> استثنى النقوش الصاخبة والألوان الداكنة والشعر المنفوش

...و«آلهة» زهير مراد

لا عجب أن ينتظر جمهور زهير مراد عرضه كلّ موسم ليهيم معه في أمكنة حالمة. هذا الموسم، أبحر المصمم اللبناني على متن يخت سرمديّ ليرسوَ في رودوس وشواطئ إيبيزا. بعنوان «حفلة على يخت» Party on a yacht ، قدّم مراد مجموعته الجديدة للملابس الجاهزة لربيع وصيف 2011 ضمن أسبوع الموضة الباريسي.

لم يكن العرض عادياً. ثبتت العارضات على قواعد تماثيل، ملتحفات تصاميم بدت إغريقية فظهرن كآلهة يونانية: أفروديت إلهة الحب والشهوة، ديمتر إلهة الخصوبة والحصاد، وهيستيا إلهة الدفء. بدت صالة العرض كأنّها معبد إغريقي.

كذلك بدا مراد متأثّراً بمدام إليكس غريس التي كانت سبّاقة إلى استحضار الفستان الإغريقي في منتصف الثلاثينيات كردّ فعل على الركود الاقتصادي، وعلى حالات الترف والإسراف التي سبقت الركود.

طغى الطابع الإغريقي على تصاميم مراد. برز القفطان والـ Tunic سترة قصيرة فضفاضة، والـ peplos ثوب فضفاض على شكل ملحفة. تميّزت التصاميم بالخصر العالي المحدّد بأحزمة مطرّزة على شكل ورود أو على شكل شراشيب. وضمّت المجموعة سراويل ضيّقة مع سترات من الدانتيل المزخرف، وفساتين محدّدة الخصر والأرداف. زيّن مراد بعض التصاميم بنقوش مطرّزة ناتئة على شكل ورود أو نخيل. كما استعمل مروحة من الألوان طغى عليها الزهر، والأزرق، والأخضر والأبيض. تنوّعت الأقمشة بين التول، والدانتيل، والشيفون، والتول المزيّن بالبابيت.

طالما استوحى مراد تصاميمه من حقبات تاريخية مختلفة. هذا الموسم، لجأ إلى الصفاء الهلليني، معاكساً توجّه معظم المصمّمين بالعودة إلى السبعينيات والديسكو.

حنان...

جميلات «فيكتوريا»

مجموعة كبيرة من النجوم، بينهم باريس هيلتون، وآيكون، وكايتي بيري، وسيرينا ويليامز... حضروا عرض الملابس الداخلية الذي أقامته دار «فيكتوريا سيكرات Victoria›s Secret» في نيويورك يوم الأربعاء الماضي. وتخلّلت العرض حفلة للمغنية الأميركية كايتي بيري التي أدت مجموعة من أغانيها، بينها Teenage Dream، وHot N Cold... وقد رقصت عارضات «فيكتوريا سيكرات» على وقع هذه الأغاني. ومن أبرز العارضات اللواتي شاركن في العرض كل من أدريانا ليما، وشانيل إيمان (الصورة)، وكارولينا كوركوفا. يذكر أن قناة cbs الأميركية ستبثّ هذا العرض في الثلاثين من الشهر الجاري على شاشتها.

H&M تدخل عالم المدونات

يبدو أن عالم التدوين لم يعد فقط فضاءً للتعبير عن الرأي وللتحايل على الرقابة المفروضة على الإعلام في عدد كبير من الدول، بل اتضّح أخيراً أن مجموعة كبيرة من مصمّمي الأزياء يستوحون «نبض الشارع» في مجال الموضة من خلال هذه المواقع، ومن خلال ما يكتبه المدوّنون على صفحاتهم. وقد صرّحت أخيراً المصممة الرئيسية للأزياء في متاجر H &M آن صوفي جوهانسون (47 عاماً)، أنها تتابع هذه المواقع الشخصية لابتكار مجموعات جديدة من الملابس التي تناسب الشباب من اليابان، وصولاً إلى تركيا.

قرضاي فلسطين بعيون أبو عمار

حسام كنفاني

مرّة جديدة، اعتلى رئيس السلطة محمود عبّاس منصّة ذكرى رحيل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ليلقي خطاباً رناناً يؤكد التزام «ثوابت» و«نهج» أبو عمار. خطاب يمضي في حاله بعد دقائق من إلقائه، لتتردد فقط أصداء المواقف السياسية التي يطلقها أبو مازن في وجه الأميركيين والإسرائيليين. لكن ماذا عن الجوهر؟ ماذا عن الثوابت والنهج؟ هل حقيقة أن محمود عبّاس يسير على هدي أبو عمّار؟ من المؤكد أن الأمر ليس كذلك أبداً، ولا سيما أن الطلاق البائن حدث بين الاثنين قبل أعوام من اغتيال الزعيم الفلسطيني. خلاف على النهج وعلى الثوابت وعلى الخط الذي اختاره عرفات في أيامه الأخيرة، وتحديداً مع اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000، التي لم يتقبلها أبو مازن، وخرج بعدها من الأضواء قبل أن يعود بضغط أميركي.

لا بأس من الإضاءة على تلك الفترة من الزمن للتأكيد أن الحديث ليس عن نهج واحد، بل عن نهجين بكل ما للكلمة من معنى. وبغض النظر عن المفاوضات السريّة التي كان أبو مازن مسؤولاً عنها قبل اتفاق أوسلو وبعده، بعلم أبو عمار أو من دونه، على اعتبار أن تلك الاتصالات جرت بهذين الشكلين، يمكن بدء سرد قصّة الافتراق الحقيقي من لحظة اندلاع انتفاضة الأقصى.

في ذلك الحين، بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد وأخذ أبو عمار الانتفاضة إلى طابعها المسلّح، خرج أبو مازن ليعلن على الملأ مناهضة هذا الخط، الذي رأى فيه «مغامرة». وزاد على ذلك في محاضرة في قطاع غزة بداية شهر كانون الأول من عام 2001، ليرى أن «الانتفاضة دمرت كل ما بنيناه في أوسلو وكل ما بُني قبل ذلك، وسببت هرب رأس المال والاستثمارات من مناطق السلطة»، من دون أن ينسى انتقاد فلسطينيي 48 على هبّتهم في بداية الانتفاضة، إذ حمّلهم مسؤولية «الإضرار بحق العودة»، على اعتبار أن «الإسرائيليين سيقولون: لا نريد المزيد من هؤلاء العرب عندنا»، وكأن الأمر كان مختلفاً قبل ذلك.

الافتراق عن أبو عمّار لم يقف عند حد الاختلاف بالرأي، بل كان أبو مازن أحد الأطراف الأساسيّة، مع محمد دحلان، في وضع هذا التباعد حيّز التنفيذ من خلال خطّة أميركية ـ إسرائيلية لم تكن معالمها خافية على أحد، ولا سيما عقب ظهور مقولة أن أبو عمار «لم يعد شريكاً» في أعقاب الكشف عن دوره في الانتفاضة المسلحة. مقولة كانت تتردد على ألسنة الإسرائيليين والأميركيين، الذين سعوا إلى إطاحة عرفات، أو على الأقل تقليص صلاحياته وكفّ يده عن الهيئات التنفيذيّة على الساحة الفلسطينية.

وإذا أسقطنا اتهامات فاروق القدومي لأبو مازن بالضلوع في تصفية عرفات جسديّاً، على اعتبار أنها غير ذات صدقية، إلا أنه لا يمكن إسقاط أن أبو مازن كان متورطاً، بنحو واضح، بعملية تصفية أبو عمّار سياسيّاً، بدءاً من عام 2003.

عمليّة انطلقت مع الضغط الأميركي على أبو عمّار لاستحداث منصب رئيس وزراء ووزير مالية، وتسليم الأول إلى محمود عبّاس والثاني إلى سلام فياض، الذي كان ولا يزال مندوب الإدارة الأميركية في السلطة الفلسطينية.

وهذا فعلياً ما حصل في بداية عام 2003، في وقت كان فيه عرفات محاصراً في مقرّ المقاطعة. أبو عمّار، الذي قبل مرغماً برئيس حكومة، عمد إلى مقاومة كل محاولات أبو مازن سحب الصلاحيات منه، ولا سيما في ما خصّ الملف الأمني الذي كان عبّاس يسعى إلى كفّ يد عرفات عنه، وبالتالي بدء مشروع مكافحة «ظاهرة التسلح»، التي تعني بمعنى آخر وقف عمليات المقاومة. عبّاس حينها كان يعمد إلى تسليم هذه المهمّة إلى محمد دحلان، الذي لم يجد أكفأ منه لها، ولا سيما أنه أبلى بلاءً حسناً في ملاحقة عناصر المقاومة في قطاع غزّة، والدور حان على الضفة الغربية.

واستمر عرفات في محاربة أبو مازن، إلى أن دفع به إلى الاستقالة من رئاسة الحكومة، ولم يتوان عن وصفه بأنه «قرضاي فلسطين»، نسبة إلى الرئيس الأفغاني حميد قرضاي الذي كان معيّناً حديثاً من الولايات المتحدة حاكماً لأفغانستان.

مع الاستقالة، كانت القطيعة بين عرفات وأبو مازن، بعدما بات واضحاً أن النهجين لا يمكن أن يتعايشا تحت سقف واحد. قطيعة بقيت حتى لحظة وفاة عرفات، حين استحضر أبو مازن من منزله لتولّي مهام الرئاسة باعتباره أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

سقوط بالمظلة جاء من واقع كلمة سر أميركية ـ إسرائيلية ـ عربية، وحتى فلسطينية، حاولت الإيحاء بأن أبو مازن سيكون «خير خلف لخير سلف»، وأنه جاء لاستكمال عهد أبو عمار، رغم أن الحقيقة مختلفة تماماً. فالدور الذي كان أبو مازن يؤديه ولا يزال، عن اقتناع، هو القطع التام مع هذا النهج.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

لم تهتم الصحف الأميركية بخطاب أوباما الذي وجّهه إلى العالم الإسلامي في جاكارتا صباح الأربعاء الماضي، إذ رأى العديد منها أنّ إعادة صياغة خطاب القاهرة لا تستحق إفراد صفحات لتحليله، واكتفت معظم الصحف بنقل

خطاب أوباما في أندونيـ

جديد قديم

إليزابيت فينغارتن*

في الرابع من حزيران 2009، توجّه الرئيس باراك أوباما إلى جامعة القاهرة، وحيّا الناس بعبارة «السلام عليكم»، بالعربيّة، وسحر العالم الإسلامي. قال الرئيس المصري حسني مبارك آنذاك لوكالة رويترز «أيام الإدارة السابقة، كان هناك شعور بأنّ العالم الإسلامي هو مجموعة من الإرهابيين. كان الإسلام مكروهاً ويجب مراقبة المسلمين... لكن أوباما أتى وقال «لن نحارب المسلمين والإسلام». إنه رجل متعاطف».

أدت عبارات أوباما إلى تغيير الشعور المعادي لأميركا في العالم العربي. قال «لقد أتيت إلى هنا في القاهرة لأبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمين حول العالم». لقد حصل على هذه البداية.

لكن اليوم، بعد 17 شهراً على ذلك الخطاب، فإنّ لائحة أوباما قد لطّخت. ويعود ذلك الى الركود في الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، والشعور المحلي المعادي للإسلام كما جرى التعبير عنه في قضية بناء مركز قرطبة الثقافي، والقس تيري جونز الذي هدد بحرق القرآن في فلوريدا الصيف الماضي.

في 2008، وافق ستة في المئة من المصريين على طريقة عمل القيادة الأميركية. بعد خطاب أوباما، ارتفعت النسبة إلى 37 في المئة. في نيسان 2010، بلغت النسبة ذاتها 19 في المئة. وتشير أرقام استطلاعات مؤسسة غالوب إلى أنّ الوضع مماثل في دول عربية أخرى.

يقول ستيفين سايمون، وهو باحث مساعد في الدراسات الشرق أوسطية في «مجلس العلاقات الخارجية»، إنه «لا يزال هناك انطباع بأنّ الولايات المتحدة تخوض حرباً ضد العالم الإسلامي». لقد زدنا التزامنا في أفغانستان، تركنا العراق وهو غير مستقر، ونحن نصعّد المواجهة ضد إيران. يقول سايمون إنّ المسلمين يفسّرون معركتنا الدبلوماسية ضد إيران بأنّ «الولايات المتحدة تبحث عن عدو جديد في العالم الإسلامي».

يبدو أنّ أوباما واع لصورته السلبية في العالم

> يبدو أن أوباما واع لصورته السلبية في العالم الإسلامي

الإسلامي. في جاكارتا، حاول الرئيس أن يتابع خطابه في القاهرة ومد يده إلى المجتمع الإسلامي العالمي. أعرب عن التزامه المستمر بإصلاح العلاقات «المتوترة» بين الولايات المتحدة والمسلمين. واعترف بأنّه لا يمكن «أي خطاب محو سنوات من عدم الثقة، لكن يمكننا أن نختار القيام بالمهمة الصعبة المتمثلة بإيجاد أرضية مشتركة وإلزام أنفسنا بالسعي المستمر للتقدم». تحدث عن أفغانستان، والعراق والصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، وشدد على أنّ أميركا في حرب ضد المتطرفين، وليس الإسلام. وبالطبع، اعترف بوجود طريق طويل ينتظر الجميع.

قال «نعرف جيداً المسائل التي سببت التوتر لسنوات مضت، وهي مسائل تحدثت عنها في القاهرة. في الأشهر الـ17 التي مرت، تقدمنا بعض الشيء، لكن يبقى الكثير لتحقيقه».

ومن الواضح أنّ ملاحظات متابعة خطاب القاهرة كانت جزءاً صغيراً من خطابه في جامعة أندونيسيا. لم يقل شيئاً جديداً، أو مختلفاً. لماذا إذاً حاول البيت الأبيض أن يصوّر خطابه كأنّه متابعة لما بدأه في القاهرة. ولماذا اليوم؟

يبرز السؤال الأخير بعد الإعلان الإسرائيلي الاثنين الماضي عن بناء ألف وحدة سكنية في جزء متنازع عليه من مدينة القدس الشرقية. شجب أوباما الإعلان الثلاثاء، وقال «أنا قلق لأنّنا لا نرى أي طرف يقوم بالجهد الإضافي المطلوب للتوصل إلى حلّ». وأضاف «هذا النوع من النشاط لا يساعد أبداً في مفاوضات سلام». ربما كانت ملاحظاته مبرمجة لتكون أعادة تأكيد أميركي بالالتزام تجاه العالم الإسلامي.

لكن، حتى دون الإعلان الإسرائيلي، يقول سايمون إنه كان من الصعب على الرئيس أن يتلافى موضوع الإسلام في زيارته الى جاكارتا، موطن أكبر جالية مسلمة في العالم. لقد كانت أندونيسيا منافساً لمكان الخطاب الأساسي في القاهرة.

يضيف سايمون إنّه «كان يبدو أنّ خطاب القاهرة سيسبّب خيبة أمل». ويتابع قائلاً إنّ «الانتقادات الموجهة للخطاب، كالقول إنّه غير صادق أو مجرد دخان، أوجبت رداً من البيت الأبيض. جاكارتا هي المكان للرد».

لكن جاكارتا كانت أيضاً مكاناً صعباً للرد. من وجهة نظر خارجية، عربية تحديداً، قد يبدو أنّ الخطاب تضمن القليل من النقاش للعلاقات الأميركية ـ الإسلامية. لكن دونالد إيمرسون، وهو مدير منتدى جنوب شرق آسيا في مركز أبحاث شورينستاين لآسيا والهادئ التابع لجامعة ستانفورد، يقول إنّ البيت الأبيض حدد

* صحافية أميركية

محتوى الخطاب وتفاصيل الزيارة الى أندونيسيا. وانسحب عدم الاهتمام على الصحف الديموقراطية والجمهورية على السواء مع استمرار تبعات الانتخابات النصفية الأسبوع الماضي. وفيما انصبّ الاهتمام أكثر على وضع السيدة الأولى ميشال أوباما غطاء للرأس «مثل المسلمين» داخل أحد المساجد، رأت قلّة أنّ الخطاب يؤسس لبداية جديدة أخرى مع المسلمين بعد خيبات القاهرة، وقد يعيد الحياة الى العلاقة المتوترة مع المسلمين

سيا إصلاح ما أفسده الدهر

إعداد وترجمة
ديما شريف

دفاعاً عن اليد الممدودة

مارك لينش*

يصلح خطاب الرئيس باراك أوباما المتقن في جاكارتا ليكون تذكيراً ببعض وعوده الأولى للتواصل مع المجتمعات المسلمة في العالم. لقيت جهوده القليل من التقدير منذ تحطم خيبات الأمل التي تلت التوقعات الكبيرة التي أجّجها خطابه في القاهرة. أصبحت كمية الشكاوى مألوفة اليوم. تتنوع

> **معظم الانتقادات نابعة من خيبة أمل من الوعود «السياسية»**

> **جهد مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية وعدد آخر من الوكالات، للتوصل الى «البداية الجديدة» في القاهرة**

الخطاب بهذا الشكل عن قصد. لو خصص أوباما معظم وقته للتوجه الى المسلمين، لكان تخطّى عنصراً هاماً من الإيديولوجية الأندونيسية. فالعديد من القوميين الأندونيسيين لا يعتبرون الإسلام أهم عنصر في هويتهم.

يقول إيمرسون إنّ أوباما كان حكيماً في التوجه إليهم كأندونيسيين، لا فقط كمسلمين. ويضيف «المسلمون وغير المسلمين ينزعجون حين يرى الناس أنّ أندونيسيا بلد إسلامي»، فهي ليست كذلك. مثل الولايات المتحدة، لم يتجذر استقلال أندونيسيا في مفهوم عرقي أو ديني، أو هوية موروثة، بل تأسس على أفكار عدّة: الحرية، الوحدة والتنوّع.

شعر الأندونيسيون أيضاً بالتفاؤل بعد سماعهم خطاب القاهرة. لكن مثل المجتمعات العربية، شعروا بالخيبة في الأشهر الـ17 الأخيرة.

لذلك، كانت جاكارتا مكاناً مناسباً ليعيد أوباما إحياء دعم العالم الإسلامي. فهو يستطيع تبسيط رسالته عبر استخدام خطاب الأمل، والتحدث عن التشابه بين الدولتين.

قال أوباما «أؤمن بأنّ تاريخ أميركا وأندونيسيا يعطينا الأمل... نحن دولتان خضنا مسارات عدّة. لكن أمّتينا تظهران أنّ مئات الملايين ممن يختلفون عقائدياً يستطيعون أن يتوحّدوا تحت حرية علم واحد».

* عن مجلة «ذا أتلانتيك»

بين فشله في تحقيق اختراق في عملية السلام الإسرائيلي ـ الفلسطيني وفي غزة، وبين عجزه عن إغلاق معتقل غوانتنامو، وزيادة هجمات الطائرات بدون طيار، وتأثير التوجهات المناهضة للمسلمين في الولايات المتحدة على السياسات المحلية الأميركية، وغيرها. لقد وجهت أنا كلّ هذه الانتقادات، وأكثر أيضاً. فمن الصعب إيجاد أي شخص مستعد للدفاع عن تصرف الإدارة في الفترة التي تلت الخطاب، وخصوصاً مع إظهار استطلاعات الرأي هبوطاً حاداً في شعبية الولايات المتحدة في العالم العربي والانتقادات الإعلامية الحادة لاستراتيجية أوباما.

لكن من المجدي اليوم أن نأخذ خطوة الى الوراء ونغدق بعض الثناء. لقد تمسكت الإدارة بالتزام الرئيس الواضح بإعادة العلاقات الإيجابية مع المسلمين رغم كل النكسات، في الوقت الذي كان فيه من الأسهل الاستسلام أو تغيير المسار. كذلك تقدم هو تقدماً حقيقياً في بعض المجالات التي لا تحظى باهتمام الصحافيين. أوضح الرئيس في خطابه في جاكارتا أنه يفهم، ربما أفضل من منتقديه، أنّه «لا يمكن خطاباً واحداً أن يمحو سنوات من عدم الثقة». لكنّه أضاف «لقد آمنت وقتها، وأؤمن اليوم بأنّ لدينا خياراً.

يمكننا أن نختار أن يتم تعريفنا عبر اختلافاتنا والاستسلام لمستقبل من الشك وعدم الثقة. أو يمكننا اختيار القيام بالعمل الصعب، أي صياغة أرضية مشتركة». قد لا يكون هذا الالتزام الهادئ والطويل الأمد مثيراً للإعلام مثل النقاشات السياسية القوية، وليس ثورياً كما وعد خطاب القاهرة، لكنه قد يكون في المحصلة النهائية أهم من عناوين اليوم. إذا نجح الأمر في بناء شبكات اهتمام قوية ودائمة مع الجيل المسلم الصاعد حول العالم، فقد نستيقظ بعد عقد من الآن، شاكرين جداً للجهود التي رأيناها غير جديرة بالملاحظة اليوم.

كان لهدف أوباما في مد يده الى العالم الإسلامي دائماً أبعاد قصيرة الأجل وأخرى طويلة الأجل. في الميدان التكتيكي المباشر كان من المهم، وعلى وجه السرعة، تحييد ميراث الشك والغضب الذي بقي من إدارة بوش. تحقيق ذلك كان سيجري عبر الاستفادة من العملية الانتقالية الرئاسية، التطرق الى الشكاوى السياسية المهمة، وتغيير الطريقة التي تعاطت بها أميركا مع الإسلام. فعل ذلك كان جوهرياً في تقوية مقاربة الإدارة في محاربة التطرف العنيف وعزل تنظيم القاعدة. وكذلك من أجل بناء مساندة لأولويات السياسة الخارجية الأميركية مثل السلام الإسرائيلي ـ الفلسطيني، الانسحاب المسؤول من العراق، والتعاطي مع التحدي الإيراني المتعدد الأوجه. معظم الانتقادات التي تتناول يده الممدودة الى العالم الإسلامي نابعة من خيبة أمل من نتيجة واحدة من هذه الوعود «السياسية». أهم هذه الخيبات الإخفاقات على الجبهة الإسرائيلية ـ الفلسطينية من المستوطنات الى غزة، وبشكل أقل استمرار سياسات «الحرب على الإرهاب» غير الشعبية. إني أشارك في هذه الشكاوى. يمكن الإدارة أن تشتكي من أنّ إخفاقاتها على هذه الجبهات لم تكن بسبب قلة المحاولة، لكن في النهاية لا يهم سوى النتائج. وقد عبرت الجماهير المستهدفة بوضوح عن عدم رضاها.

لكن كان هنالك دائماً جبهة ثانية لتواصل أوباما مع المجتمعات الإسلامية حول العالم. جبهة حفلت بالنجاح أكثر مما جرت تغطيته إعلامياً. فهمت الإدارة أنّ المجالات السياسية التي فتحتها القاهرة ويد أوباما الممدودة ستؤدي الى تشعبات طويلة الأمد في حال ترجمتها الى بناء شراكات متينة مع شبكات من المصالح المشتركة مع المسلمين حول العالم. استهدفوا خصوصاً الأجيال الشابة والصاعدة، وهو استثمار في المستقبل بدا في خطر كبير خلال «الحرب على الإرهاب» في الفترة التي تلت أحداث 11 أيلول، التي اعتبرها العديد من المسلمين حرباً أميركية ضد الإسلام.

هذا الهدف الطويل الأمد لا يمكن عزله عن الاضطرابات السياسية الهامة بالطبع. لكن دون الاستثمار الطويل الأمد، ستكون أرباح السياسة عابرة.

إذاً هو نجاح هادئ وصامت استطاع مسؤولو الإدارة التوصل إليه في الوقت الذي يركّزون فيه على الوظائف، الفرص الاقتصادية وتطوير الأعمال، التعليم، العلوم، الطب وغيرها. عمل مسؤولو مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية وعدد آخر من الوكالات، جاهدين للتوصل الى «البداية الجديدة» في القاهرة. عملوا أحياناً مع برامج صغيرة لا تحظى بالاهتمام، لكن يمكن، بشكل تراكمي، أن يساعد الناس ويساهموا في تكوين علاقات جديدة مع عدد كبير منهم.

جمعت «القمة الرئاسية للمبادرات» عدداً كبيراً من رجال الأعمال حول العالم، مع تركيز على بناء شبكات مستدامة مع القطاعات الأكثر تأثيراً من هذه المجتمعات. كان هناك مبعوثون جدد للعلوم، تبادلات تعليمية، برامج طبية، وجهود مبادرات على الإنترنت، كلها مصممة لبناء ميادين جديدة للتواصل والشراكات الطويلة الأجل. هذه ليست أموراً ثورية أو تدعو إلى المفخرة. هذه هي الميادين التقليدية للدبلوماسية العامة، وهي ليست مكافأة جيدة في معظم الأحيان. النجاح صامت أيضاً في إعلان إدارة أوباما وإدارة بوش الأخيرة أن أميركا ليست، ولن تكون أبداً، في حرب ضد الإسلام. لقد حافظت على التزامها تجاه المسلمين رغم الانتقادات في الداخل والخارج، والنتائج المتواضعة. فعلت ذلك من موقع ضعيف سياسياً في الداخل أكثر من سابقتها، مع لازمة «أوباما مسلم» إلى التوجهات المعادية للإسلام في الولايات المتحدة. لقد رفض الرئيس نصائح سيئة بالعودة الى الهجوم الإيديولوجي أو الالتزام مجدداً بـ«حرب أفكار» كانت على الأرجح ستنفجر في وجهه. كما كانت لتعيد الخطابات الخطرة حول «الولايات المتحدة ضد الإسلام» التي تعتمد عليها القاعدة. هذا الخطاب المتماسك والرابح يستحق بعض الثناء، وخصوصاً أنّه يحمل بعض الأكلاف.

لا تفهموني بطريقة خاطئة. لم أغيّر رأيي في أي من الانتقادات التي وجهتها في ما يتعلق بهذه الجبهة خلال السنة والنصف الماضية. هناك العديد من الأشياء التي كنت أتمنى أن أراها تحصل على نحو مختلف، ومنها فرص ضاعت وأخطاء ارتكبت. أقلق من أنّ أي تقدم يحصل عبر هذه الجهود الصامتة يمكن محوه بسرعة عبر الإخفاقات في المسار الإسرائيلي ـ الفلسطيني، هجمات الطائرات بدون طيار، أو الاهتمام الذي تمنحه وسائل الإعلام للتحركات المناهضة للإسلام. إطلاق الكثير من الوعود وعدم تحقيق الكثير، هو مجازفة دائمة (وهو درس يجب على المطالبين بأن يتخذ أوباما موقفاً علنياً أقوى في ما يتعلق بتقدم الديموقراطية في مصر، أن يبقوه نصب أعينهم). لكن من المجدي أيضاً التراجع قليلاً في يوم كهذا والاعتراف ببعض إنجازات الإدارة الحقيقية والهادئة. إنجازات لا نلاحظها في معظم الأحيان.

* عن مجلة «فورين بوليسي»

اوباما وزوجته ميشال في مسجد الاستقلال في جاكارتا (احمد ابراهيم ـ أ ب)

أسعد أبو خليك*

الحزب الجمهوري و14 آذار

انتشت قوى 14 آذار بالانتصار الجمهوري في الانتخابات النصفيّة في أميركا. لم تخفِ غبطتها. لمَ لا؟ جون بولتون وأصدقاؤه من عتاة الصهاينة جمهوريّون في معظمهم وساهموا في تبنّي ما يسمّى ثورة آل الحريري (لم يقبّح اسم الثورة مثل ما لحقها من أذى جراء تسمية «ثورة الأرز»، والتسمية لموظفة في وزارة الخارجيّة الأميركيّة واسمها باولا دوبريانسكي). هناك في نشرة «المستقبل» وعلى مواقع 14 آذار من هلّل لِـ(ما ظنّ أنه) عودة المحافظين الجدد

لم يبد ارتباط حركة 14 آذار القوي بالخارج كما بدا بعدما وطئ أرض لبنان ولساعات فقط، جيفري فيلتمان. تغيّر الوضع السياسي برمّته. أميركا التي نسيت لبنان لسنتيْن اكتشفت فجأة أهميّة لبنان واعتبرت أن «الحقيقة» ـ وهي تُلفظ باللهجة البيروتيّة ـ تعني آل الكونغرس الأميركي مثلما تعني آل الحريري. كان فريق 14 آذار وكأنه تلقّى جرعة من المنشطات بعد زيارة عزيزهم «جيف»: فجأة، لمّ البطريرك الماروني شمل قرنة شهوان بعد طول غياب. إلياس عطا الله (اليساري والديموقراطي والعلماني) يحضر على عجل اجتماعاً لـ«مسيحيّي 14 آذار»، على ألا يحضر أيّ من «سنّة 14 آذار» أو «شيعة 14 آذار» و«دروز 14 آذار» و«أقليّات 14 آذار» ـ والحركة، أي حركة 14 آذار، هي حركة وطنيّة جامعة تلتزم بقَسَم جبران تويني على أن يبقى اللبنانيّون منقسمين مسلمين ومسيحيّين، إلى أبد الآبدين، و«ملا مسخ وطن تخمين». ومصطفى علّوش قال إنه لا يخاف من سبعين 7 أيّار، وقال كلامه عشيّة زيارة السيناتور جون كيري. ومحطة «إم. تي.في» (التي رأت أن ماراثون بيروت «أثبت أن لبنان ليس بعيداً عن الخريطة العالميّة») تستقي من تصريحات جون كيري جرعة من الثقة بالنفس والاعتزاز. وكيري يشدّد على أنه لا شأن لأحد بالمحكمة وأن عملها سرّي مع أنه يوضّح أنها ستدين أفراداً لا طائفة، ويلمّح الى أن أميركا ستستميت لمعرفة «الحقيقة» لأن الشعب الأميركي ـ مثله مثل فهود الطريق الجديدة ـ معجب أشدّ الإعجاب بسعد ونادر الحريري. لن ينام الشعب الأميركي قبل معرفة الحقيقة. أما خدمة مصالح إسرائيل التي رعاها كيري في تاريخه الطويل فهي ليست ذات شأن إطلاقاً.

المهم أن أميركا تسهر على رعاية إسرائيل ومصالحها، ولهذا فهي ستسهر على 14 آذار. أي أن من يسهر على مصالح الليكود يسهر على مصالح 14 آذار. على الشعب اللبناني أن يعرف: 14 آذار رديف ليكودي ذيلي. خذوا أسرارهم من صغارهم: فارس خشّان ـ «إعلامي» آل الحريري، والابتذال والسوقيّة هما إعلام عند آل سعود وآل الحريري ـ يزهو على صفحته على الإنترنت بالسلاح الإسرائيلي وهو بشّر قرّاءه الأسبوع الماضي باقتناء إسرائيل لأسلحة «ذكيّة» جديدة. حركة 14 آذار كانت في يومها الأوّل مشروعاً أميركيّاً مُلصقاً بعقيدة بوش التي وضعت نصب عينيها التخلّص من أعداء إسرائيل. والتدخّل الأميركي في شؤون لبنان، وكل الدول النامية، يجري اليوم بمسمّيات مختلفة وتحت مظلّات جديدة. كان التدخّل الأميركي في أيّام الحرب الباردة فظّاً، يتولّى أمره أفراد من الاستخبارات الأميركيّة والقوّات المسلّحة. نُشر الكثير عن قيام عملاء لأميركا بقلب أنظمة وبنقل حقائب من النقود وبتدبير تظاهرات تبدو عفويّة (كما حدث في عمليّة «أجاكس»). عدة كتب نُشرت لوصف تلك المرحلة («حبال من رمل» و«لعبة الأمم» و«كل رجال الشاه» وغيرها). أما اليوم، فالولايات المتحدة تقوم بما تقوم به من خلال تدخّل مزدوج الأضلاع: فهي توازي بين التدخّل الكلاسيكي المُعتمد على القوّات المسلّحة والعناصر الاستخباريّة والحروب السريّة المدمِّرة، بالإضافة الى التدخّل المُعتمِد على التمويل البريء من خلال منظمات «دعم الديموقراطيّة» عبر مؤسّسات «المؤسّسة الجمهوريّة الدوليّة» ـ ذراع التدخّل الخارجي للحزب الجمهوري الذي يحرص على «مراقبة» حتى الانتخابات البلديّة في بتغرين وبتدين اللقش ـ و«الوقف الوطني للديموقراطيّة» (وهذه المنظمّة المدعومة من الكونغرس الأميركي تمثّل الحزبيْن الرئيسيين هنا وتعرّف عن نفسها بأنها تدعم الحريّة حول العالم، كما أن المؤسّسة الجمهوريّة تعرّف عن نفسها بأنها تدعم الديموقراطيّة حول العالم). ومهازل دعم الديموقراطيّة الأميركي حول العالم تتمثّل بشخصيّة حميد قرضاي ونوري المالكي وشلّة أبو مازن في رام الله. والطريف أن تدخّل دعم الديموقراطيّة الأميركي يتناغم بالكامل مع المصالح الليكوديّة من حيث الحرص الشديد على الديموقراطيّة فقط في الدول التي لا تتماشى مع مصلحة الليكود. وعليه، فإن حسني مبارك والجنرال الملك عبد الله الأردني (الذي يزخر صدره بالنياشين التي كسبها في ساحات الوغى ضد العدوّ الإسرائيلي) والملك السعودي وغيرهم من طغاة العالم العربي، وعوا طريقة ردّ أي كلام أميركي عن الديموقراطيّة في بلادهم. السرّ السرّ هو في خدمة الليكود الإسرائيلي وفي ذلك منفعة كبيرة لصحّة النظام. حسني مبارك في قصفه وتدميره للأنفاق في غزة وفي إحكامه الحصار الجائر على غزة ضمن تأييداً أميركيّاً ـ إسرائيليّاً لسلالته الحاكمة. ورضى نتنياهو من رضى واشنطن كما هو معروف. مؤسّسات دعم الديموقراطيّة الأميركيّة تعطيكم شهادات في الديموقراطيّة بمجرّد أن تحصلوا على شهادات حسن سلوك من الليكود الإسرائيلي. هذا يُفسِّر كيف أن المؤسّسة الديموقراطيّة الوطنيّة أثنت على التقدّم في الانتخابات الأردنيّة، فيما كان الناس يتقاتلون في الشوارع في ضوء أنباء عن تزوير سبق أن رافق الانتخابات الملكيّة.

ودور المؤسّسات الأميركيّة المعنيّة بما يُسمّى كوميديّاً «دعم الديموقراطيّة» ليس خفيّاً أو سريّاً. تستطيع عبر زيارة موقع «المؤسّسة الجمهوريّة الدوليّة» أن ترى أن الحزب الجمهوري لا يفوّت انتخابات في العالم العربي إلا يشرف على حسن أدائها وتوافقها مع المصالح البوشيّة، كما أنك تكتشف أن مرشحاً هزليّاً للرئاسة في لبنان يدشّن إعلان ترشيحه في المؤسّسة. أما في موقع «الوقف الوطني للديموقراطيّة» فتكتشف أن عدداً من المنظّمات والمطبوعات في لبنان يتلقّى دعماً من داعمي دعم الديموقراطيّة (من لجان الحوار الإسلامي المسيحي إلى مركز معنيّ بدعم «المبادرة الفرديّة»، التي كان بيار الجميّل من عشّاقها، إلى لجنة «عدل بلا حدود» في المتن إلى مجلّة «المواطن» إلى منظمة «رواد» إلى مجلة «شؤون جنوبيّة» ومنظمة «تمكين وتنمية»).

work/ ـ we ـ http://www.ned.org/where africa/ ـ northern ـ and ـ east ـ middle lebanon

طبعاً، لا غضاضة في دعم الديموقراطيّة أو في دعم العدل في المتن الشمالي، لكن الولايات المتحدة تختلف معنا ـ أو مع جلّنا نحن العرب واليساريّين حول العالم ـ في شأن التعريف الأساسي لمصطلحات مثل الديموقراطيّة والإرهاب والمقاومة والعدل والحقيقة، كما أن الاختلاف في التعريف هو دليل على عمق الخلاف مع الحكومة الأميركيّة ـ لا بل مع الثقافة السياسيّة والشعبيّة في أميركا وهي تتخطّى تعاقب الإدارات. إن الحكومة الأميركيّة تعدّ رسميّاً الكيان الصهيوني العدوّ (يطربني إلصاق الصفات المُشينة بالكيان الغاصب لعلمي بإزعاجها لأسماع الليبراليّين العرب المُتسكّعين على أعتاب أمراء آل سعود ومشايخ آل الحريري) مثالاً. والسكوت الأميركي عن الطغيان العربي في الأنظمة المتحالفة جهاراً أو سرّاً (لم يعد الأمر سرّاً يا آل سعود وآل نهيان)، دليل على أن الديموقراطيّة في العالم العربي لا تعني أكثر من محاربة من يجرؤ على رفض إسرائيل أو حتى رفض السلام معها، أو هي تعني فرصة لأميركا للنفاذ إلى المجتمعات العربيّة.

ولدت ثورة الأرز في حقبة بوش. وكتاب «سرّ الرؤساء» أثبت أن كلّ الاتهامات التي سيقت ضد رفيق الحريري وفريقه عن تورّطهم في مؤامرة عقيدة بوش الليكوديّة كانت صحيحة بالكامل. وعندما كان رفيق الحريري يقول في العلن إنه ضد القرار 1559 وإنه يؤيّد الطائف بديلاً، كان يكذب على الشعب اللبناني. وعندما كان فريق الحريري يسخر من أنباء صحافيّة عن اطّلاع الحريري على مسودّة القرار الليكودي في سردينيا، كان يكذب أيضاً. والكتاب يثبت بالفعل أن تيري رود لارسن لم يكن إلا أداة أميركيّة ـ صهيونيّة. ثورة الأرز كانت فرصة لبوش لتحقيق ما فشل في تحقيقه في العراق وأفغانستان. في لبنان، أمكن الاعتماد على عائلة الحريري السعوديّة للقيام بما كانت عائلتا الجميّل وشمعون تقومان به في الماضي خدمة للمصالح الأميركيّة ـ الصهيونيّة، لكن هذه المرّة بغطاء إسلامي (وهذا مهم جدّاً لأن الحكومة الأميركيّة قرّرت رسميّاً بعد تجربة حقبة أمين الجميّل أنه ليس للمسيحيّين دور سياسي مستقل بعد اليوم. بات قيام مسؤولين أميركيين بزيارة رئيس الجمهوريّة في لبنان

> أدرك الطغاة العرب سر البقاء وطريقة رد أي كلام أميركي عن الديموقراطية في بلادهم: خدمة الليكود الإسرائيلي

بمثابة زيارة نبع الصفا).

والعلاقة بين اليمين العربي (الممثّل بالحريريّة الوهّابيّة في لبنان) والحزب الجمهوري تمرّ عبر الليكود الإسرائيلي لأن عقيدة الأخير تتوافق مع مصالح اليمين العربي من حيث:

1) ضرورة الضرب والقضاء على كل أشكال مقاومة إسرائيل.

2) الاتفاق على جعل إيران ـ لا إسرائيل ـ العدوّ الوحيد للعرب (أصبح البطريرك الماروني داعية للعروبة وحريصاً على نشرها بين الجموع).

3) حثّ الولايات المتحدة على الإنفاق المالي ونشر الحروب السريّة من أجل دعم الليكوديّين العرب.

4) الاعتماد على نتائج الفتنة السنيّة ـ الشيعيّة.

5) مكافأة اليمين العربي على خدماته للصهيونيّة (هذا يُفسّر تقديم القرار 1559 من قبل الليكود إلى رفيق الحريري مكافأة له على تآمره على حزب الله وعلى سوريا، كما كافأ الليكود حسني مبارك عبر تبنّي ترشيح جمال مبارك والترويج له عبر الكونغرس).

6) الاستفادة القصوى من مفاعيل عقيدة بوش المُتزاوجة مع عقيدة الليكود.

لكن حركة 14 آذار تتسرّع إذا سارعت إلى فتح زجاجات الشامبانيا احتفاءً بفوز الجمهوريّين (كما كان ممثّل منظمة التحرير في باريس يعمد إلى الاحتفاء بفوز حزب العمل الإسرائيلي في الثمانينيات). ليس الأمر بهذه البساطة. إن حقبة بوش لن تعود أبداً على ما عنته من دغدغة لأحلام ثوّار (حرّاس) الأرز. حقبة بوش مثّلت أكثر الحقبات الأميركيّة اندفاعاً في الحروب والتدخّلات العسكريّة في المنطقة العربيّة. تلك التجربة تتكرّر مرّة واحدة كل ثلاثة عقود أو أكثر، حسب نظريّة «رقّاص الساعة» للمؤرّخ الأميركي الراحل، أرثر شلسنجر، عن التضاد بين النزوع نحو

بـوادر النشوة (المتسرّعة)

النائبة ستريدا جعجع خلال لقاء مسيحيي 14 آذار في بكركي الأسبوع الفائت (بلال جاويش)

الانكفاء والنزوع نحو التدخّلات والاجتياحات في السياسة الخارجيّة الأميركيّة. هناك بوادر عديدة للترابط بين صعود الجمهوريّين والتحرّك الأخير لحركة 14 آذار (وقد لاحظ ذلك وليد جنبلاط الذي أبى في حقبة «التخلّي» إلا أن يتحالف مع أقصى اليسار الشيوعي الأميركي كي لا يوصم بوصمة اليمين الجمهوري ـ وقد استشهد جورج بوش في كتابه الجديد «نقاط قرار» بقول لوليد جنبلاط يبدي فيه إعجابه باجتياح بوش للعراق).

كان لزيارة جيفري فيلتمان فعلها. والملاحظ أن زيارات فيلتمان أو مبعوثين آخرين إلى لبنان تأتي بعد ساعات من زيارات إلى الرياض عادة. وهناك في لبنان، في المعارضة خصوصاً، مَن يصدّق أن السعوديّة تعمل من أجل وأد الفتنة في لبنان. وهذا القول هو بمثابة القول إن إسرائيل تسعى إلى السلام ونشر المحبّة في المنطقة العربيّة. وفيلتمان دليل على نمط الاستمراريّة في السياسة الخارجيّة الأميركيّة رغم تدوال السلطة. فيلتمان («الديموقراطي» في الانتماء الحزبي) وثيق الصلة باللوبي الليكودي في واشنطن وكان هذا كافياً لإبقائه في الملف الشرق أوسطي الذي يعني منظمّة إيباك. يعلم باراك أوباما أن مصارعة إسرائيل تنعكس مصارعة في السياسة الداخليّة لما تمثّله إسرائيل من مصالح سياسيّة داخل الحزبيْن، وخصوصاً الحزب الجمهوري منذ عهد ريغان. صحيح أن أوباما حاول في أشهره الأولى أن يختط لنفسه خطّاً خاصّاً به في مجال السياسة الأميركيّة حيال الصراع العربي ـ الإسرائيلي: فطالب بوقف (أو «تجميد» في ما بعد) الاستيطان وانتقدت هيلاري كلينتون سياسة (أو ممارسة) هدم المنازل. كان هذا كل

> حقبة بوش التي مثلت أكثر الحقبات اندفاعاً في التدخلات العسكرية في المنطقة لن تعود أبداً لتدغدغ أحلام «ثورة الأرز»

شيء، وكان ذلك نهاية لمحاولة لم تطل ولن تتكرّر في انتهاج سياسة تحيد عن المسار السائد للسياسة الأميركيّة نحو إسرائيل. (وهذا ليس بالأمر الجديد. فقد حاول جون إف كنيدي مُبكّراً في ولايته التصدّي لأمر سلاح إسرائيل النووي وقضيّة «اللاجئين» الفلسطينيّين. راجع كتاب وارن باس، «ناصر أي صديق» بالإنكليزيّة). لكن أوباما وجد، مثل كنيدي قبله، أن ثمن مواجهة إسرائيل، وإن بلين ولطف شديديْن، باهظ سياسيّاً ويؤدّي إلى خسارة جزء من مناصريه ومناصراته في الكونغرس. مُبكّراً، قرّر أوباما اقتفاء آثار سياسات بوش الحربيّة، أو المزايدة عليها كما ينصح في كتاب بوب وودورد الجديد، «حروب أوباما»، الذي يظهر فيه أوباما أسيراً للقيادة العسكريّة في وزارة الدفاع.

إن لصعود الحزب الجمهوري مضاعفات على السياسة الخارجيّة. لكن هذا الصعود هو نتاج ظاهرة غير مألوفة في السياسة الأميركيّة من حيث سرعة تضارب أهواء الناخب والناخبة: لم يسبق أن توالى الصعود الديموقراطي ثم الجمهوري في غضون سنتيْن من قبل. هذا التأرجح هو وليد أزمة اقتصادية عميقة الجذور، وضاربة في كل قطاعات الإنتاج. لكن الحزب الجمهوري سيفرض أولويّاته في السياسة الخارجيّة على أوباما، والأولويّات لا تختلف البتّة عن أولويّات الحزب الديموقراطي باستثناء منسوب الأصوليّة المسيحيّة المتعصّبة، والتي تمثّل عنصراً فاعلاً في الحزب الجمهوري. من الممكن استبعاد فرضيّة خوض أميركا حرباً بأمر من الأمانة العامّة لـ14 آذار. لم تفعل ذلك في عهد بوش، ومن المستحيل أن تقوم بها وهي تجرجر أذيال الخيبة في العراق وأفغانستان. هذا يترك فرضيّة شن حرب إسرائيليّة على لبنان ـ سنعود إلى تلك الفرضيّة في مقالة لاحقة. لكن أميركا تعلم أنها ستتأذّى من أي حرب لإسرائيل على إيران أو لبنان، كما أن إسرائيل لا تضمن نتائج حرب سيخوضها حزب الله بزخم وقوّة يفوقان مقاومة 2006. أميركا مُلزمة بضبط الوضع في الشرق الأوسط من أجل تحقيق السحب التدريجي للقوات الأميركيّة من العراق وأفغانستان.

سيتعاون الحزب الجمهوري مع حلفائه في لبنان، من دون أدنى شك. ستتكاثر الدعوات إلى «السلام» من أصوات سياسيّة وأصوات مشبوهة ترفع شعار «السلم» و«نبذ العنف» كلّما زادت إسرائيل من تهديداتها. الحرص على السلام في الشرق الأوسط بات لازمة في أدبيّات 14 آذار وأدبيّات الحركة السياسيّة لآل الحريري (من المهين للقارئ والقارئة إطلاق أي تسمية أخرى على الحركة السياسيّة لآل الحريري ـ هي حركة نتاج ثروة عائلة لا أكثر ولا أقل). من الطريف أن أميركا في تحرّكها المفاجئ والحماسي لدعم المحكمة الدوليّة هي التي قدّمت أبلغ دليل على ضرورة إلغاء المحكمة من أساسها وبرمّتها. إن الإصرار على نزاهة المحكمة يتناقض مع التبنّي الأميركي المطلق لها وكأن أميركا تسمح بمحكمة أو لجنة استقصاء يمكن أن تؤذي إسرائيل. لم يحاول جورج بوش في كتاب «قراراته» أن يخفي استخدام فرنسا وأميركا للمحكمة منذ البداية. ولكن، هناك من يريد منّا أن نصدّق أن فيلتمان وسائر الشلّة الليكوديّة في واشنطن يتفجّعون بالفعل يوميّاً على رفيق الحريري ويريدون من أجل «الحقيقة» الفلسفيّة التوصّل إلى معرفة هويّة القتلة. هم لا يحاولون مثلاً أن يتساءلوا عن سبب حزن جون بولتون العميق على مقتل الحريري. لا يحاولون الإجابة عن التساؤلات المشروعة عن هذا الاهتمام الأميركي بشؤون لبنان الداخليّة لدى عتاة الصهاينة. ثم، من الضروري الإشارة إلى دور واحدة من أكثر المتعصّبات والمتعصّبين في الكونغرس الأميركي، أعني إلانا روس ـ ليتنين. لم يمرّ مشروع في الكونغرس الأميركي يتعلق بلبنان في الأعوام الأخيرة إلا حمل بصماتها هي، بالنيابة عن اللوبي الصهيوني. لم يأتِ لبناني أو لبنانيّة إلى الكونغرس قبل أن يمرّ عبرها. ومن يتابع مداولات الكونغرس الأميركي لا يحتاج إلى إثبات الدوافع الليكوديّة لدورها في «القضيّة اللبنانيّة».

إن انتعاش قوى 14 آذار بعد أيّام فقط من النصر الجمهوري لا يترك مجالاً للشك في تبعيّة الفرع الصغير للأم (أو الأب) الحاضنة. ولكن، للطاقم السياسي اللبناني تاريخ طويل من سوء فهم السياسة والتصريحات الأميركيّة. أمين الجميّل ظنّ أن قواته الميليشيويّة ستقصف دمشق بدعم أميركي، وأن النظام السوري سيتهاوى أمام ضربات المارينز. سعد الحريري يصدّق اليوم أن عائلته غالية جدّاً على قلب أعضاء الكونغرس. ولعلّه ـ إذا كان ينصت لتحليلات راشد فايد ومحمّد سلام في العلاقات الدوليّة، أو لأيّ من معلّقي العائلة في نشرة العائلة ـ يظنّ أن الصعود الجمهوري كان بناءً على وعود مُقدّمة للجمهور الأميركي لمعرفة الحقيقة. كيف يمكن مشروع 14 آذار أن يصمد وقد كان معتمداً منذ يومه الأوّل على مشروع خارجي أميركي ـ ليكودي ـ سعودي؟ وإذا كانت حرب تمّوز 2006 قد فشلت في القضاء على حزب الله، فهل سيقضي قرار من محكمة أميركيّة ـ ليكوديّة عليه؟ وجريدة «يديعوت أحرونوت» نقلت عن مصادر لبنانيّة أن سعد الحريري على شفير انهيار عصبي. لماذا، وهو على وشك تحقيق وعد كان قد أطلقه في أوّل مقابلة له بعد اغتيال فقيد عائلته قال فيه، وبحزم، إنه سينزع سلاح حزب الله؟ ويمكن سعد الحريري أن يستعين بمصطفى علوش الذي لا يهاب «سبعين أيّار» في مهمّة نزع سلاح حزب الله. لكن، هل ستنقل إخباريّة الحريري الحدث الجلل حيّاً على الهواء؟

ملاحظة: نشر موقع «التيّار» مقالتي عن رفيق الحريري التي ظهرت السبت الماضي وأزال منها صفة «أسوأ لبناني على الإطلاق» عن بشير الجميّل. على الموقع المذكور الامتناع عن نشر مقالاتي إذا أراد فرض رقابته ومعاييره السياسيّة عليها.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

صراع العائلات على كعكة الجمهورية

تناقلت الصحافة خبر ترشح شقيقين على مقعد واحد. كل منهما عن حزب مختلف. الحدث طرفة في مناخ تبدو فيه العائلة أداة حكم، والجمهورية هي كعكة عائلات، تتقاسمها حسب النفوذ والميليشيا التي تحمي الصندوق والهيبة، العائلات تحكم والسياسة تدار بمنطق إقطاعي من دون إقطاعيات

الخوف من الانتقام

علاء وجمال مبارك (أرشيف ـ رويترز)

أين ستذهب العائلة من دون الحكم؟ هل يمكن فك الارتباط بين العائلة ومقعد الرئاسة؟ رغم ظهور جمال مبارك المفاجئ أول من أمس في تلفزيون الحكومة، فإنه، بطريقة ما، اختفى أمام صعود عناصر الدولة القديمة. لكن هل يعني اختفاء جمال اختفاءً لحلم العائلة؟ مؤسسات إعلامية خاصة تعدّ الآن ملفات حملة لترويج علاء مبارك، الابن الأكبر. الخبر غير معلن، ولا يحمل تفاصيل عن عملية الترويج، لكنه يعتمد على فكرة صغيرة: ما دام جمال لم يستطع تكوين شعبية، فلماذا لا يُستفاد من شعبية علاء مبارك المرتبطة بعناصر غائبة الآن في حضور العائلة؟

«قد تلعب الحملة أو العملية القادمة على غرام غير معلن للمصريين بالملكية...»، هذا منطق موجود لدى شباب يعملون في مجال التسويق الاجتماعي، ولا يرون حاجزاً كبيراً بين قبول الملكية وبين رغبة المصريين في التغيير.

إلى أي مدى هذا المنطق حقيقي؟ ولماذا لم تنجح عملية الابن الأصغر إذن؟

الكاريزما هي أكثر ما يفتقده جمال مبارك، ولم تنجح التدريبات المكثفة على الابتسام، إلا في إزاحة بعض الجمود عن ملامح الشاب، الذي أعلن في التلفزيون أن «ليس لديّ طموح خاص... أنا أدفع فقط عملية التغيير». ولأن معنى الكلام يختلف، فإن التغيير الذي يقصده جمال مبارك كان صعوده إلى الحكم. كما أن شعار الحزب الوطني في الانتخابات «علشان تطمن على مستقبل أولادك» رأى فيه أحد الساخرين أنه إعلان صريح أن الرئيس يريد أن يطمئنّ إلى مستقبل أولاده. علاء؟ هل هي رغبة من العائلة في الاستمرار مؤسسة مشاركة من الباطن في الحكم؟ علاء عاد بَعد اختفاء، صورته أو قصصه انتشرت قبل جمال. كان وحشاً يلتهم كل شيء في الاقتصاد، مجال أعماله يكتسح كل ما يريده، وبسبب هذه الصورة انتشرت نكت كثيرة ترسم صورة علاء مبارك الشريك في كل مشروع يقام على أرض مصر. وبعد حادثة شهيرة اتهمته فيها النميمة الاجتماعية بالحصول على توكيل السيارات بالقوة، مات صاحبه، المعروف بعلاقته القديمة بالضباط الأحرار. العودة ارتبطت بمواقف شعبية، قاد فيها علاء مبارك الموقف الشعبي في مباراة الجزائر الشهيرة. كما أن حضوره مشجعاً في مباريات الإسماعيلي، ثم موت ابنه الكبير فجأة، أضافا تعاطفاً إلى رصيده.

هل هي محاولة العائلة للبقاء؟

العائلة الحاكمة، بذرتها كانت في العصر السابق على مبارك، كان السادات يحب صورة «كبير العائلة». يريد أن يكون كبيراً، ومصر هي العائلة. وهي طريقة في التفكير مثيرة للتأمل: كيف تتحول دولة إلى عائلة؟ قد تكون هذه هي الطريقة الوحيدة لسيطرة الرئيس على مقدرات دولة عبرت بصعوبة من حكم عائلة محمد علي وتعثرت في منتصف الطريق لتكون جمهورية يحكمها الشعب.

سياسة حرب العصابات

السياسة في مصر ليست بعيدة عن حرب العصابات الشهيرة بأفلام المافيا الأميركية. الكل، من أصغر سياسي حتى الرئيس، لديه فريق يحميه من اعتداءات المنافسين

السياسة كعكة... والانتخابات محاولة إعادة توزيع الأنصبة.

من يحمي النصيب غير قوة تقليدية قديمة، بدائية أيضاً؟ هكذا فإن الانتخابات في مصر هي موعد موسمي لتوزيع الكعكة... وذلك يكون غالباً وفق حرب العائلات... وهذا هو القانون الواقعي الذي تتفق عليه الحكومة والمعارضة، الرئاسة وأصغر متابع للانتخابات.

العائلة هي القوة التقليدية، عندما تبحث عن شحن لبطارياتها في دولة حديثة، لم ترسخ أعمدتها في المجتمع. وبعدما كان عبد الناصر ينشر قصص الفخر بأسرته المتواضعة، ليضرب حكم العائلة الواحدة بقوة، أصبح الفخر بالعائلة هو سر الوجود، واختصر التنظيم السياسي الحديث (الحزب بصورته الشمولية والتعددية) بصفته أحد عناصر القوة إلى جانب الثروة وملكية الأراضي... أصبح الانتماء إلى الحزب الحاكم طريقاً لصنع عائلة قوية.

هكذا يكون الحاكم ابن عائلة صغيرة، لكن الجبروت يصنع لها وزناً وقوة. جبروت سلطة حاكم يقترب من أن يكون إلهاً. لا أحد يناقشه. ولا أحد يستطيع الوقوف أمام شخص يحمل اسمه. يبدأ الحاكم في مصر متواضعاً يسعى إلى محبة الناس... ومحاربة الطواغيت ومطاردة أوكار الفساد. وبالتدريج يعزل الحاكم بحاشية من الموهوبين في التبرير والتوريط والخبراء في طقوس التقديس. وكلما ركن الحاكم إلى موديل الفرعون الذي لا يناقش ولا يسمح بالاختلاف، يصبح هؤلاء الوسطاء والعارفين والكهنة وأصحاب الحظوة. الخطوة التالية هي تقوية شبكة فساد محمية بقصور الحكم. وهذا ما يجعل الشبكة أقوى في النهاية من إرادة الحاكم إذا ما أراد التغيير.

العائلة في الصعيد أقوى، في سيناء القبيلة، وفي المدن الكبيرة تمثل المجموعات المنتمية الى نفس مدينة الأصل بديلاً للعائلة أو صورة لها. العائلة هي التنظيم السياسي البدائي الذي لا يزال فاعلاً، والحزب هو مجمع عائلات.

روى قاض شارك في الرقابة على انتخابات 2005، أنه بعدما انتهى التصويت، وُضع الصندوق في سيارة الشرطة وركب معه متوجهاً لإعلان النتيجة. فجأة قطعت عليه الطريق ميليشيا مسلحة من عائلة أحد المرشحين. طلبوا منه تسليم الصندوق. لم ينقذ القاضي تدخّل الشرطة، بل ظهور ميليشيا العائلة المنافسة.

كيف تكونت هذه الميليشيات؟ هل بعيداً عن أعين الدولة؟ أم أن الدولة لعبت بها لكنها خرجت عن السيطرة؟ كل عائلة كبيرة لها طموح مالي أو سياسي، تؤلف عصابة داخلية، أو تبحث عن قتلة مأجورين لتزرع بهم قوتها في حرب المواقع المالية والسياسية.

هذه الطموحات المتقاتلة تصنع نوعاً غريباً من العدالة، عدالة تجعل من الأشخاص ممنوعين من الاقتراب أو اللمس. شخصيات فوق القانون، يحميهم جيش من المأجورين، وعصابات تزوير وقتل وتلفيق قضايا.

الوجود بالعصابات أصبح قانوناً. لا فرق هنا بين شخص مشاغب يبني سمعته على امتلاكه عصابة سرية، وبين شخص يؤجر بلطجية، لكنه طيب، ولا يحب المشاكل.

لكنه قانون الملعب إذا أردت البقاء داخله. العصابات السرية موجودة وتحسم الخلافات وتفرض حضور القادر على دفع تكاليفها. إحدى مهماتها «تصفية أصحاب اللسان الطويل». أحد خبراء الحكايات الخفية روى لي أكثر من مرة عن عصابة حقيقية يديرها سرّاً ومباشرة شخص كبير في السلطة. كبير بالمعنى الموجود في السنوات الأخيرة. قريب جداً من القصور التي تحكم مصر. لديه ألف يد تطول كل كبيرة وصغيرة. لا مكان بعيداً عن سطوته. ولا متعة مستحيلة التحقق. يمتلك السلطة والثروة. وكان ينقصه السلاح فاكتشف موضوع العصابة التي يمكنها تصفية الخصوم وتأديب المعارضين، ويمكنها أيضاً ضمان السكوت عن فضائح يراها أهل الليل والسهر وهواة الاقتراب من الكبار.

العصابة هي الستار الحديدي الذي يُعمي الأبصار عن فضائح الكبير وغزواته الليلية. قد تكون العصابة حكاية من اختراع خبير الأسرار، أو شائعة منتشرة في كواليس السلطة. ويريد صاحب النفوذ بانتشارها بث الرعب في قلب من يفكر في الاقتراب أو كشف المستور.

لكن الحقيقة أن السياسة في مصر لم تعد بعيدة عن مناخ حرب العصابات. وعصابة الكبير ليست موجّهة فقط للمعارضين، لكنها جاهزة لتصفيات على مستوى ضيّق في النخبة.

يمكنها أن تؤدّب من تجاوز دوره على طريقة المافيا.

وما يحدث في مصر ليس بعيداً عن أجواء المافيا. العائلة هي نواة التنظيم الكبير. ليس المهم أن تكون العائلة رابطة دم أو زواج فقط، وهو ما حدث في نظام حسني مبارك إذ تحوّلت النخبة إلى عائلة بفعل المصالح.

هذه المجموعة لا تمتلك أدوات جديدة غير التي تعلمتها عبر نصف قرن. وليس أمام هذه المجموعة، وهي في لحظة ضعف، لحظة دفاع أخير عن الكرسي، إلا أن تستخدم أي أسلوب حتى القتل أو التصفية المعنوية أو الجسدية. عقلهم مرعوب من فكرة التغيير. عقل موظفين يعيشون أمراض الشيخوخة. عقل بُرمج على خدمة السلطة ولا يمكن أن يبدع أو يفكر خارج برنامج الخدمة الدائمة للجالس على العرش.

ليس أمام هذه المجموعة إلا التضامن للحفاظ على شبكات الفساد. في الحكومة وزراء ليسوا فوق مستوى الشبهات. وفي مواقع المسؤولية، تحوّل الفساد إلى قانون من الموظف الكبير إلى الصغير. قانون تحميه أخلاق الحفاظ على الأسرار وتوريط الجميع في العمليات القذرة. وهو أسلوب شهير في المافيا.

نشطاء تجمع كفاية يتظاهرون خارج جامعة القاهرة أول من أمس (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

العراق

«حفلة» تهانئ دوليّة... وصمت إقليمي

مَن يراقب التهانئ التي انهالت على حكام بغداد على خلفية «اتفاقهم» على تقاسم السلطة، يظنّ أنّ عواصم العالم لم تشاهد ما حصل في قاعة البرلمان العراقي من تعثّر لاتفاق كاد يموت قبل أن يولَد، ومصيره غير مضمون

وحدها الدول الإقليمية الرئيسية في صناعة القرار العراقي، غابت عن «حفلة التهانئ» التي وردت لمكاتب حكام بغداد، أمس. لا طهران ولا أنقرة ولا دمشق ولا الرياض عبّرت عن أي ردة فعل. في المقابل، سارعت معظم عواصم الغرب إلى تحرير شهادات حسن سلوك للعراقيين الذين «ترجموا لحظة مهمة في العملية الديموقراطية العراقية».

وأول المسرورين كان الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي قال من سيول، حيث يشارك في قمة «مجموعة العشرين»، إن اتفاق تقاسم السلطة في بغداد «محطة مهمة» جديدة في تاريخ هذا البلد، مطمئناً إلى أن الحكومة التي ستؤلَّف ستكون «ذات صفة تمثيلية تضم الجميع وتعكس إرادة الشعب العراقي». وشدد على أن الاتفاق يثبت أن «الرغبة في السلام أقوى من الذين يريدون للعراق أن يغرق في أعمال العنف الطائفية». ولم يعلّق أوباما على ما حصل من انسحاب لنواب من القائمة «العراقية» احتجاجاً على ما رأوا أنه «خرق للاتفاق» الموقّع معهم برعاية دولية وإقليمية بينها أميركية.

كذلك رحّبت وزارة الخارجية الروسية بالاتفاق، واصفة قرار مجلس البرلمان إعادة انتخاب جلال الطالباني رئيساً لولاية ثانية بـ «الخطوة الإيجابية».

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن وزارة الخارجية قولها في بيان: «تلقت موسكو بارتياح القرارات المتخذة في بغداد، واصفة إياها بأنها خطوة إيجابية كبيرة على طريق تأليف كامل هياكل السلطات القيادية في العراق وفق ما ينص عليه الدستور».

وأضاف البيان: «نرى، بغض النظر عن الصعوبات التي لا تزال قائمة، أن من المهم تأليف حكومة بأسرع وقت تضم ممثلي القوى السياسية الرئيسية والطوائف الدينية والعرقية، وتضمن مشاركتهم الحقيقية في إدارة البلاد».

وعبّرت موسكو عن اقتناعها بأن «مثل هذه النتيجة ستسهم في استقرار الوضع في العراق، وسحب البساط من تحت أقدام الإرهابيين، وإعادة الحياة الطبيعة إلى العراق، وتعزيز السيادة الحقيقية ووحدة أراضي الدولة العراقية».

وفي السياق، رحّب الاتحاد الأوروبي بما حصل في عاصمة الرشيد أول من أمس، وذلك على لسان مسؤولة الأمن والعلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون التي أصدرت بياناً رأت فيه أن انتخاب أسامة النجيفي والطالباني وتكليف نوري المالكي «لحظة مهمة في العملية الديموقراطية العراقية». ودعت القادة العراقيين إلى «العمل معاً بنحو بناء وبتصميم ومرونة لتأليف حكومة تمثل حاجات كل الشعب وطموحاته». ولم تنسَ آشتون إدانة الهجمات الأخيرة التي استهدفت مسيحيي العراق.

وفي لندن، رأى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن تقاسم السلطة المبرم هو «خطوة هامة إلى الأمام»، شأنه شأن وزارة الخارجية الفرنسية التي أعربت عن إعجابها «بحس المسؤولية لدى القادة العراقيين».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عراقيون أكراد يحتفلون بانتخاب الطالباني في بغداد أمس (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

الرئيس يريد السيطرة بأسلوب يمزج بين نازية هتلر وثقافة ريفية تضع العائلة في أعلى مراتب التكوينات السياسية والاقتصادية. العائلة هي المؤسسة القابلة للتحقق. الدولة هي العائلة. وبعد قليل تحولت العائلة إلى دولة تسعى إلى حماية الرئيس وتطالب بنصيبها. فالمنصب فرصة. وقسمة العدل أن تكون السلطة للرئيس. والنفوذ والثروة للعائلة. والفرصة ذهبت لأنور، الذي اختار لعائلته اسماً آخر بدلاً من «الساداتي».

حذف حرف الياء كان كافياً للإيحاء بالامتداد مع اسم الشيخ السادات، أحد أشهر نجوم مقاومة الحملة الفرنسية.

صنع الرئيس تاريخاً له وللعائلة.

والعائلة أصبحت مؤسسة تتصارع الآن. طلعت يهدد رقية الابنة الكبرى للرئيس بأنه سيفتح ملفاتها. وهي تردّ بتهديد مضاد وتتكلم عن ملفات أخرى وتقدم بلاغاً للنائب العام تتهمه بالإساءة إلى سمعتها وإلى سمعة الرئيس.

العائلة ظلت لعنة طاردت الرئيس في حياته. أصدر أمراً باعتقال الأخ الأكبر طلعت، المتهم بقيادة عصابة مخدرات. وقاطع الأخ الأصغر عصمت ومنعه من دخول البيت. اللعنة لم تقتصر على العائلة الكبيرة. فقد كان اتساع نفوذ الزوجة جيهان سبباً في سخط شعب محافظ لا يعترف بأدوار للزوجة أكثر من البيت، وكانت قبلة جيمي كارتر هي ذروة الغضب. فالرئيس الذي لعب على فكرة كبير العائلة وأخلاق القرية، وحوّل قريته ميت أبو الكوم إلى مركز للأضواء، يرتدي في بيته عباءة وجلباباً ريفياً ويتحدث عن ذكرياته بمنطق الأب الذي يعطي خبرته للشعب. هو نفسه أحد أكثر الرجال أناقة في العالم، يرتدي بدلات تحمل تواقيع أشهر مصممي الأزياء، ويترك زوجته تراقص رئيس أميركا أمام العالم. هذه الازدواجية أوقعت الرئيس في فخ فضيحة عائلية، ربما كانت هي السبب الحقيقي لاغتياله.

لعنة العائلة لم تنته بموت الرئيس.

وكما كانت مجموعة موظفي عبد الناصر هدف تصفية الرئيس الراحل، كانت عائلة السادات هي هدف التصفية وإعلان بداية عهد جديد.

هل هذا ما يجعل عائلة مبارك تبحث عن طريق آمن يحميها من الانتقام؟

استراحة

كلمات متقاطعة 690

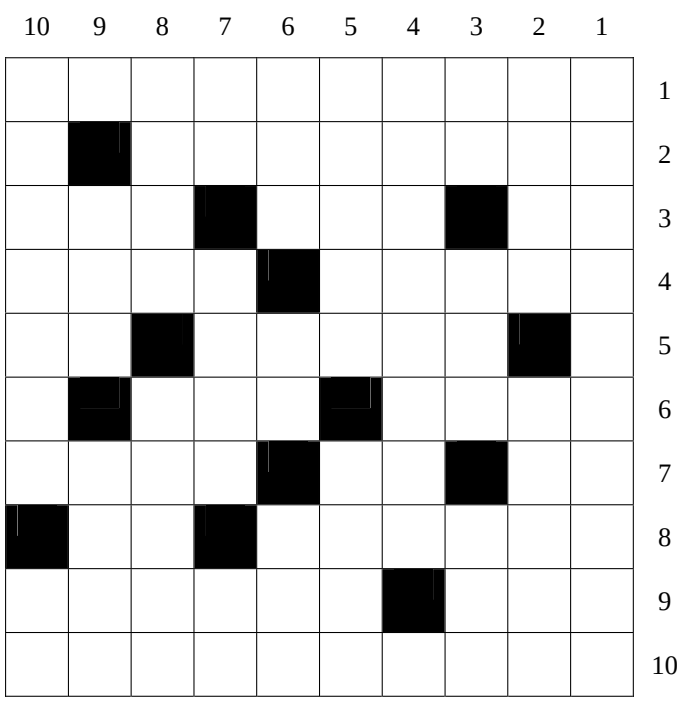

أفقيا

1- أقدم جهاز إستخدم لتسجيل واستعادة الصوت على اسطوانات – 2- مطرب لبناني – 3- جنون – تحرّك وعاد الى حيث كان أو الى ما كان عليه – معاش شهري – 4- مدافن الفراعنة – من أيام الأسبوع – 5- دولة عربية – ضعف ورقّ – 6- أصيح وأستغيث – أطرش – 7- حرف نفي – إضطرم وتلهبّ – مصوّر – 8- إله النور والفنون والجمال عند اليونان – عكسها عائلة أديب فرنسي راحل – 9- حرف إستقبال أو تسويف – مدينة ألمانية – 10- سياسي تركي ترأس حزب الشعب الجمهوري خلال عشر سنوات حتى أيار 2010 عندما إستقال إثر تعرضه لفضيحة جنسية

عمودياً

1- سيدة عربية أولى – 2- مسّه – يستعمل إجمالاً لغسل الأيدي ويُستخرج من الزيت – 3- حرف جر – نادر بالأجنبية – مخلص – 4- ممثلة لبنانية – 5- عاصمة النيجر – لفافة الرجل المعهودة وتسمّيها العامة الكلسة – 6- حِمل ثقيل – اسم موصول – زاد وكثر وارتفع النبت – 7- شرب الماء دون تنفسّ – الاصبع الصغرى – لدى وعند بالأجنبية – 8- سحاب أو رمل متراكم بعضه فوق بعض – عود تنظفّ به الأسنان – 9- جص – إحدى القارات – 10- مطرب شعبي لبناني – مرتفع من الأرض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جدار برلين – 2- هونغ كونغ – 3- ال – جاربو – 4- دارفور – فلك – 5- أرشّ – رمل – جب – 6- أج – واعياً – 7- بودلير – ركل – 8- نس – خس – سقاه – 9- أنف – أيطو – 10- كولومبيا

عمودياً

1- جهاد البناء – 2- دولار – وسن – 3- ان – رشاد – فك – 4- رغيف – جلخ – 5- بك – ور – يسأل – 6- روجر مور – يو – 7- لنا – لا – سطم – 8- يغرف – عرقوب – 9- بلجيكا – 10- كوكب الهوا

sudoku 690

				7				
	6	3						4
				8		1		
5	4		6					
						8	2	
	9							
					9	3		5
		1			5			
7		2		1				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 689

1	5	7	2	8	3	6	9	4
9	6	2	4	1	5	3	7	8
4	3	8	9	6	7	1	2	5
5	9	1	8	3	2	4	6	7
8	7	3	6	5	4	9	1	2
6	2	4	1	7	9	5	8	3
7	4	6	3	9	8	2	5	1
3	8	9	5	2	1	7	4	6
2	1	5	7	4	6	8	3	9

مشاهير 690

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر لبناني (1874- 1964) عاش في لبنان والبرازيل حيث عمل في حقل التجارة. كان أول قنصل للبنان في البرازيل ورائد الصحافة العربية

5+6+1+2+3+4 = لقب ملك الرومان ■ 11+10+9 = من الحبوب ■ 8+7 = أخو الأب

حل الشبكة الماضية: **إيفان بافلوف**

إعداد **نعوم مسعود**

قناع «محافظين جدد» يظلل ذكرى «رجل فرنسا الكبير»

عودة فرنسا إلى الحلف الأطلسي تمثل جزءاً من الانقلاب على الديغولية

لم ينكر يوماً الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «كرهه» لأحداث أيار 1968، أي ثورة ربيع الشباب التي غيرت وجه فرنسا. ويربط ساركوزي موقفه من الثورة بموقعه السياسي في العائلة الديغولية، على أساس أنها «أطاحت» الجنرال شارل ديغول ودفعته للاستقالة، رغم اتفاق الفرنسيين على أن ديغول هو مؤسس فرنسا الحديثة. أي «الدولة الراعية المركزية اليعقوبية» التي تحسدها كل الدول على نظامها الاجتماعي والتربوي والصحي وسلاسة نمط الحياة فيها بما يجعلها «قبلة» المهاجرين. غير أن ساركوزي لم يكفّ منذ وصوله إلى الإليزيه عن محاولة إحداث تغييرات في فرنسا تنزع عنها وجهها الديغولي وتلبسها قناع «محافظين جدد»

من أقصى اليمين إلى أبعد فرق اليسار، كل يرى في ديغول ما يناسب طروحاته

ساركوزي منحنياً أمام ضريح ديغول الثلاثاء الماضي (ايريك فيفيربغ - رويترز)

ساركوزي يفكّك الإرث الديغولي

باريس ـ **بسام الطيارة**

يأخذ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي من إرث شارل ديغول ما يروق له ويترك ما لا يعجبه. لم يفوّت ساركوزي فرصة ذكرى رحيل «رجل فرنسا الكبير»، وفضّل الوصول متأخراً إلى قمة مجموعة العشرين في سيول العاصمة الكورية، لحضور الاحتفالات الأربعين لرحيل ديغول في كولومبي لي دو زيكليز، قبل أن يستقل طائرته الجديدة «إير ساركو وان»، كما أطلقت عليها الصحافة، ليلتقي كبار العالم.

لا يمكن إهمال كون ساركوزي دخل حركة الشبيبة الديغولية في مطلع عمره، وكان أحد الناشطين في التظاهرات المضادة لحركة أيار 1968 والمؤيدة لديغول.

في ذلك العام أبدى ساركوزي اهتماماً بالذكرى و«الحج» إلى مسقط رأس ديغول، ووقف أمام ضريحه واستعار جملاً من معجم مصطلحات الديغولية، وخصوصاً الصيحة الشهيرة «لقد نادتني فرنسا لأقودها لا لأسهر على نعاسها». إلا أن ذلك ليس إلا ضمن موجة «الركوب على الديغولية» التي لا تقتصر على اليمين الديغولي، بل باتت تصبغ التوجهات السياسة قاطبةً من أقصى اليمين إلى أبعد فرق اليسار. كلٌ يرى في ديغول ما يناسب طروحاته.

في الواقع، يمكن القول إن الجنرال الكبير استطاع استيعاب كل التناقضات الفرنسية واستعمالها في خط مسار سياسي لا يأخذ في الحسبان إلا «مصلحة فرنسا العليا من وجهة نظره الشخصية فقط لا غير»، معتمداً على «هالة المقاومة» التي أطلقها للتصدي للغزاة النازيين حين طأطأت الطبقة الحاكمة رأسها وانصاعت للهزيمة.

هذا الحدث البارز، والذي يمثل معلماً من معالم نهضة فرنسا في العصر الحديث، لا يستطيع أي فريق إنكاره، ويمثّل اليوم جامعاً للّبنة الوطنية الفرنسية، وخصوصاً أن مسيرة «رجل ضد الجميع» الذي يستطيع أن يقول «لا لن أستسلم للقوة» تذكّر بمآثر تاريخية سابقة، لعل أبرزها «نهوض جان دارك» لإنقاذ فرنسا من الاحتلال الإنكليزي في نهاية حرب المئة سنة.

هذه صورة ديغول التي لا يختلف عليها كائنان في المشهد السياسي الفرنسي. لكن الدخول في تفاصيل مواقف ديغول السياسية ومسارها يبرز «موزاييك واسعاً» يغطي كل ألوان قوس قزح السياسة الفرنسية، يرضيها كلها ويستفزها كلها في آن واحد.

بعد انتهاء الحرب وإعلان «النصر» كوّنت سرايا اليسار بكل تشعباتها، وخصوصاً الحزب الشيوعي الفرنسي، سنداً قوياً لمن وقف في وجه الغزاة وتعاون مع ستالين ومدّ يده بعد سنوات إلى ماو تسي تونغ وانسحب من الحلف الأطلسي وزار موسكو وبكين وندد بسياسة الدولار، قبل أن «يقبل» باستقلال الجزائر.

إلا أن دعم اليسار لديغول تحول من العلن إلى السر مع الوقت. وخفتت الأصوات المؤيدة له ليصبح دعماً «تاريخياً بسبب نضال المقاومة المشتركة». إذ إن ديغول لم يكن في وارد إعلان «الأممية الرابعة»، رغم أنه أمم الشركات المالية الكبرى وصادر المصانع التي تعاونت مع المحتل ووضع فرنسا على سكة «الدولة المركزية» وأعلن ورشة إعمار دعمتها الحكومات المتعاقبة.

كان موقف الاشتراكيين أكثر التباساً. فعدد كبير منهم كانت لديه مواقف ملتبسة إبان الاحتلال قبل أن يبان خيط الانتصار الأبيض من خيط الهزيمة الأسود، ومعهم الرئيس السابق فرنسوا ميتران، الخصم السياسي الأكبر لديغول، الذي شكك كثيرون بمواقفه «المتعاونة مع الاحتلال» قبل أن يخوض تجربة المقاومة.

أضف إلى ذلك، أن ديغول انسحب من الحياة السياسية أول مرة (من 1948 إلى 1958) بعدما خذله البرلمان الذي كان فيه للاشتراكيين دور مهم، قبل أن يعود إلى الحكم ويضع دستوراً جديداً ينتخب بموجبه الرئيس مباشرة من الشعب، ما يترك له حرية الخيارات الكبرى.

وعلى هذا الأساس أطلق ديغول عنان «المشاريع الكبرى» (طائرة الكونكورد، القطار السريع، البرنامج النووي الفرنسي، حاملات الطائرات، والسكن الشعبي) التي وفّرت عملاً لملايين العمال وفتحت أبواب استقدام العمالة الأجنبية.

رغم هذا واظب ديغول على «منظور يعقوبي» للدولة يقوم على مركزية القرارات الاقتصادية، وعلى تأميم للمصارف وشركات التأمين مع رقابة نقدية لـ«عملة وطنية» محظور تصديرها لـ«درء هجمة الرأسمال العالمي» وحماية فرنسا.

كل هذا أسس لشرخ في اليمين الفرنسي الداعم مبدئياً لزعيمه، إلا أن ديغول لم تكن تغيب عنه رغبة هذا اليمين، الذي وصفه بأنه «أكلة الجبنة»، بالطعن به وبإنجازاته ما أن تسنح له الفرصة. بهذا يمكن تفسير التحول في زمن جورج بومبيدو. وبهذا يمكن فهم المنعطف الذي أخذه جيسكار ديستان بالابتعاد عن السياسة الديغولية الاقتصادية. وفي مطلع حكم «الخصم السياسي ميتران»، على غرابة المقاربة، حاول الاشتراكيون المدعومون من الشيوعيين «العودة لمسار اقتصادي ديغولي»، فأعادوا تأميم «نصف ما خصصه اليمين»، قبل أن يرتدّوا ويعودوا إلى طريق الليبرالية المعولمة. جاك شيراك لم يبتعد عن الخط الميتراني الذي لا يموت فيه ذئب الليبرالية ولا تفنى فيه أغنام النفحة الديغولية.

أما ساركوزي، الذي يصفه الديغوليون بـ«الوصولي»، فقد انتهز وصوله إلى الإليزيه لتفكيك أوصال ما بقي من الإرث الديغولي وقضى على فلوله وبات يقضي معظم أوقاته بمطاردة شرازم الديغولية. ولعل أبرز هذه المطاردات مشهد «صراع الديوك» بينه وبين دومنيك دو فيلبان في إطار دعوة كليرستريم، بعدما قيّد شيراك في أغلال سلسلة ملفات فساد أمام القضاء.

وحملت التظاهرات التي شهدتها فرنسا منذ وصول ساركوزي إلى الحكم، وخصوصاً التظاهرات الأخيرة للاحتجاج على «إصلاح النظام التقاعدي»، الوصف لفعلة ساركوزي بالإرث الديغولية. يضاف إلى ذلك التوجه العام نحو «أطلسية» في السياسة الخارجية منذ مطلع عهد شيراك كان آخرها عودة فرنسا من دون أي مقابل إلى الحلف الأطلسي.

عشق في غير محله

يعشق العرب الجنرال ديغول (الصورة). ويعود هذا الولع إلى «بعض كلمات تفوه بها الرجل الكبير بعد حرب 1967» يُضاف إليه إرث مقاومة الاحتلال النازي الذي التصق باسمه، إلا أن «التنقيب» في مقولات ديغول تفيد بأن ابن الشمال المحافظ حمل معه طيلة حياته الطباع الكاثوليكية ومزايا «القناعات الأوروبية البيضاء». صحيحٌ أنه وصف يوماً الشعب اليهودي بأنه «شعب مُختار معتدّ بنفسه ومهيمن» قبل أن يضيف عقب انتصار حرب الأيام الستة «بعد أن لمّ شمله على أرض مجده الغابر، تبدلت تطلعات دهرية وانقلبت طموحاته وبات شعباً غازياً». صفق له العرب في هزيمتهم. إلا أن هؤلاء غاب عنهم ما سبق أن قاله حين سئل عن العرب قبل الخروج من الجزائر، قال: «نحن رغم كل شيء شعب أوروبي من العنصر الأبيض المسيحي ذو حضارة إغريقية ولاتينية». ووصف امتزاج العرب بالفرنسيين بالمحاولة العقيمة لمزج الزيت بالماء، وأنهى بأنه إذا سمح للجزائريين بالمجيء بحرية إلى فرنسا فإن اسم مسقط رأسه «سوف يتغير من كولومبي لي دو زيكليز (أي عمارة الكنيستين) إلى كولومبي لي دو موسكيه (أي عمارة المسجدين)». وهذا بسيط مقارنة بوصفه الأفارقة بالـ«عبيد» والطلب من مساعده جاك فوكار «الكف عن دعوة العبيد الذين يملأون الإليزيه».

كلينتون تتجنّب الاستيطان وتركّز على «أمن إسرائيل»

لم يؤدّ اجتماع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى اتخاذ أي قرار يسعف المفاوضات المتوقفة، باستثناء الالتزام بأمن إسرائيل

واشنطن ـ **محمد سعيد**

اكتفت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، في ختام محادثاتها مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في نيويورك ليل أول من أمس، بإصدار بيان جددت فيه «التزام الولايات المتحدة الراسخ بأمن إسرائيل والسلام في المنطقة»، مشيرة إلى أن «متطلباتها الأمنية ستؤخذ في الاعتبار كاملاً» في أي اتفاق سلام مستقبلي مع الفلسطينيين.

ولم يشر البيان مباشرة إلى مسألة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس المحتلة، لكنه أوضح أن الجانبين اتفقا على «التعاون لخلق الظروف المناسبة لاستئناف المفاوضات المباشرة وأهمية استمرارها». وأضاف أن نتنياهو وكلينتون «اتفقا على أهمية مواصلة المفاوضات المباشرة لتحقيق أهدافنا».

ودام اجتماع كلينتون ـ نتنياهو أكثر من سبع ساعات، رغم أنه كان من المقرر أن لا يتجاوز الساعتين، الأمر الذي دفع إلى الاعتقاد أن المحادثات بينهما لم تحرز تقدماً، وأن نتنياهو اتخذ موقفاً متصلباً تجاه الطلبات الأميركية الخاصة باستئناف المفاوضات المباشرة. ولم يعقد الاثنان مؤتمراً صحافياً مشتركاً، واكتفيا بإصدار بيان مشترك.

وذكر البيان أن المحادثات بين كلينتون ونتنياهو التي تناولت «على نحو ودي ومثمر وجهات نظر الجانبين»، تركزت على «خلق الظروف المواتية لاستئناف المفاوضات المباشرة التي تهدف إلى تحقيق حل الدولتين، وسيعمل الجانبان في الأيام المقبلة بنحو وثيق لتحقيق هذا الأمر».

> **نتنياهو يعود من واشنطن اليوم ويجمع وزراء السباعية**

وجددت كلينتون التأكيد أن الولايات المتحدة تعتقد أنه من خلال المفاوضات الشاملة والصادقة، يمكن الجانبين أن يتفقا على النتيجة التي تنهي النزاع وتحقق الهدف الفلسطيني بإقامة دولة مستقلة قابلة للحياة على حدود عام 1967، مع الاتفاق على تبادل الأراضي، والهدف الإسرائيلي بدولة يهودية «ذات حدود آمنة ومعترف بها تعكس التطورات اللاحقة وتحقق المتطلبات الأمنية الإسرائيلية». وقال البيان إن «تلك الحاجات ستؤخذ في الاعتبار أخذاً كاملاً في أي اتفاق سلام مستقبلي»، مضيفاً أن «أي دولة فلسطينية في المستقبل يجب أن تقام على أساس حدودها في عام 1967 مع مقايضات يتفق عليها للأرض، وهو ما يبقي احتمال احتفاظ إسرائيل ببعض الأراضي في الضفة الغربية المحتلة، في مقابل إعطاء الفلسطينيين أرضاً إسرائيلية».

في السياق، أعلنت الإذاعة الإسرائيلية العامة أن نتنياهو سيجمع وزراءه السبعة الرئيسيين مساء اليوم، لإطلاعهم على المحادثات التي أجراها في الولايات المتحدة.

من جهة أخرى، قال مصدر في بعثة فلسطين المراقبة في الأمم المتحدة إن السلطة الفلسطينية «دعت المجموعة العربية في المنظمة الدولية في نيويورك، في إطار تنسيق الموقف والتحرك العربي المشترك، إلى عقد اجتماع خاص لبحث الخطوات المقبلة لمواجهة الممارسات الإسرائيلية الأخيرة، وتحديداً المستوطنات الإسرائيلية».

إلى ذلك، أدانت وزارة الخارجية التركية بشدة قرار إسرائيل المتعلق بإنشاء 1300 وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية المحتلة.

تقرير

قمّة «G20» تؤجّل تغيير العالم

الزعماء حائرون: نواجه «حرب العملات»... لكن العلاج لن يكون سهلاً

«الفشل من جديد»، يصلح هذا العنوان جيداً لقمّة مجموعة العشرين التي اختُتمت أمس. فزعماء البلدان التي تمثّل أكثر من 85 في المئة من الاقتصاد العالمي يرون أن بتّ المعضلة الكونيّة، الاختلالات التي تؤدّي إلى «حرب العملات»، لا يمكن إلّا تأجيله، وهو وضع غير مستغرب لأنّه يعني أنّ هناك رابحين وخاسرين

حسن شقراني

بعد يومين من النقاشات التي سادتها «مشاكسات حادّة»، حسبما أوردت التقارير الصحافية، انتهت قمّة مجموعة العشرين التي استضافتها العاصمة الكوريّة الجنوبيّة، سيول، بالتأكيد على التزام فضفاض بتأجيل حل النزاعات الاقتصادية الدوليّة حتّى عام 2011.

الزعماء، الذين تلاقوا في ظلّ أجواء متشنّجة ظهرت خلال التحضيرات المكثّفة للقمّة المرتقبة، انقسموا على أكثر من صعيد، في إطار صياغة حلول كميّة ونوعية لاختلالات النظام الاقتصادي العالمي حالياً: النفوذ ينتقل بثبات صوب البلدان النامية، فيما تئنّ بلدان كثيرة، وبينها الولايات المتّحدة، من قوّة الاقتصادات التي تتمتّع بميزات لافتة على صعيد التصدير.

والقضية هي، حسبما أصبح متداولاً، «حرب العملات»، وهي مجموعة الإجراءات والإجراءات المضادّة التي تعتمدها بلدان العالم لتكون سلعها أكثر تنافسيّة في النظام القائم المعولم: منها ما يسعى إلى جعل سعر صرف عملته مصطنعاً، مثلما تفعل الصين مع يوانها، لتصبح سلعه أرخص عالمياً، ومنها ما يواجه مدّ السلع الرخيصة والتنافسيّة بسياسات نقديّة مثيرة للجدل قد تصبح تدميريّة للاقتصادات المنافسة.

وبغياب التوافق، على أمل تحقّقه في قمّة العام المقبل، لم تجد المجموعة نفسها متماهية إلا في تقديم «خطوط توجيهيّة دالّة» لتحسين المسارات الدوليّة القائمة، التي يقودها صندوق النقد الدولي تحديداً، صوب نموّ عالمي أكثر توازناً.

وهكذا اكتفى البيان الختامي للقمّة بالتشديد على أنّ تلك الخطوط العريضة المؤلّفة من مجموعة من المؤشرات، «ستمثّل آليّة لتسهيل التحديد الزمني للاختلالات الكبيرة التي تتطلّب اتخاذ تدابير وقائيّة وتصحيحيّة» (ولكن لم يوضح أحدٌ من المعنيّين كيف ستعمل تلك المؤشّرات!).

فعندما تسجّل البلدان النامية معدّلات نموّ قياسيّة وتراكم الاحتياطات الأجنبيّة، فيما البلدان المتقدّمة تعاني ضعف تنافسيّة سلعها عالمياً، تنشأ مشكلة خطيرة تهدّد بزيادة اختلالات النظام القائم، وبأزمات قد تظهر بمختلف الأشكال.

وفي إطار التحضير لمسوّدات حلول للوضع القائم، اقترحت الولايات المتّحدة وبلدان أخرى بينها البلد المضيف، وضع حدود على فوائض الموازين التجاريّة التي تتمتّع بها بلدان ذات تنافسيّة سلعيّة عالية المستوى. غير أنّ هذا الاقتراح وُجِه برفض صيني وألماني حاد، فبرلين وبكين مرتاحتان لمجرى الأمور، فيما الضاغطون في هذا الاتجاه منزعجون. يمكن القول إنّ في صميم الصراع القائم، تكمن القضايا الأساسيّة الخاصّة بـ«كيف يجب أن تتصرف البلدان لتعيد هيكلة اقتصاداتها». وبحسب رئيس الوزراء الكندي، ستيفين هاربر، فإنّ معالجة تلك القضايا «لن تكون سهلة»، رغم أنّه شدّد، من باب الحرص على التفاهم، على أنّ «الجميع يتحدّثون اللغة نفسها، ويفهمون ما يجب فعله على المدى الطويل».

أمّا في تعليق الرئيس الأميركي باراك أوباما، فظهرت الصعوبات الكبيرة الخاصّة بهذه المسائل. فهو قال بعد القمّة إنّ «العمل الذي نقوم به هنا لن يظهر دائماً أنّه جذري. ولن يغيّر العالم مباشرةً. ولكن خطوة خطوة فإنّ ما نفعله هو بناء آليّات دوليّة أقوى ومؤسّسات تساعد على استقرار الاقتصاد (العالمي) وضمان النموّ الاقتصادي وخفض بعض التوتّر». وهنا بيت القصيد. فأن تتوقّع من قمّة العشرين بين «ليلة وضحاها»، على حدّ تعبير رئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون، أن تصل إلى إعادة هيكلة النظام العالمي، مسألة مستحيلة. وذلك لسبب بسيط: الأمر يعني مكاسب للبعض، وأنّ هناك من سيسجّل خسائر في دفاتره. وحتّى الآن لا تبدو الولايات المتّحدة مستعدّة للرضوح للأمر الواقع، كما لا تبدو الصين متساهلة مع الهجوم على مسيرة نموّها من خلال الاعتماد على الطلب العالمي، إلى أن تتوصّل إلى مرحلة تعتمد فيها على طلب شعبها لكي تستمرّ شركاتها في الإنتاج والتصريف.

وإلى العام المقبل، موعد قمّة التغيير، ربّما مقارنة بقمّة الفشل أو «الأمر الواقع» حالياً، سيبقى التوتّر سيّد الموقف. وهو التوتّر نفسه الذي قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إنّه سبق بدء القمّة، الذي يعكس خوف جميع الأطراف من ازدياد حدّة حرب العملات، أو الحرب التجاريّة، التي بدت حتّى الآن زائفة.

وسيكتفي الزعماء حتّى موعدهم المقبل بالتأكيد، مثلما حصل أمس، على ضرورة أن تتوقف البلدان المختلفة عن ممارسات التلاعب بأسعار صرف عملاتها بهدف التنافس في الأسواق العالميّة، والحثّ على ضرورة اعتماد أسعار صرف تحدّدها السوق، وتحسين مرونة أسعار الصرف لتعكس أسس اقتصاداتها.

والدعوات هنا تمسّ الصين مباشرةً، التي يُقدّر بأنّ عملتها مقوّمة بأقلّ من سعر صرفها الحقيقي بنحو 40 في المئة، ما يمنح سلعها طابعاً مميزاً لناحية الطلب عليها. ولكن بكين تعي تماماً أنّ التنازل على هذا الصعيد (أي جعل سعر الصرف أكثر واقعيّاً) يتطلّب تنازلات مقابلة من جانب الغرب، وتحديداً الولايات المتّحدة، لناحية كيفيّة صياغة سياساتها النقديّة، أي ضخّ الدولارات لتغطية العجز الاقتصادي والمالي.

مدفيديف مخاطباً قمّة العشرين في سيول أمس (ديمتري أستاكوف ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

إصابة الملك السعودي بانزلاق غضروفي

قالت وكالة الأنباء السعودية أمس إن الأطباء نصحوا الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز بالراحة بسبب إصابته بانزلاق غضروفي.

ونقلت الوكالة الرسمية، عن بيان للديوان الملكي، أن الأطباء طلبوا من الملك السعودي – وهو في الثمانينيات من العمر – لزوم الراحة بموجب خطة العلاج.

(رويترز)

شارون نُقل إلى مزرعته

قال مسؤولون إسرائيليون، أمس، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، أرييل شارون (الصورة)، نقل وهو في غيبوبة الى مزرعته الصحراوية في سيكامور أمس، تاركاً المستشفى الذي ظل فيه خمسة أعوام تقريباً.

وقال مدير قسم إعادة التأهيل في مركز سبأ الطبي الذي تلقّى فيه شارون العلاج، شلومو نوي، إن «الهدف من وراء (نقله الى المنزل) هو الأمل في أن يتحسن وضعه». لكنه «في هذه الحالات ليس تحسناً كبيراً أو هائلاً».

(رويترز)

مصر: اعتقال إسلاميين في سيناء

أعلن مسؤول أمني مصري أمس، إنّ «20 الى 25 إسلامياً اعتقلوا هذا الأسبوع في عدة مدن في سيناء. ويشتبه في انتمائهم الى فكر متطرف».

وأضاف إن الموقوفين يخضعون للاستجواب، فيما ذكر شهود أن أجهزة الأمن صادرت منهم أجهزة كمبيوتر وكتباً.

(أ ف ب)

المغرب: 12 قتيلاً في اعتداء مخيم العيون

ارتفع عدد القتلى خلال عملية إزالة مخيم للمحتجين أقيم قرب العيون كبرى مدن الصحراء الغربية في المغرب إلى 12 قتيلاً، مع إعلان السلطات المغربية، أول من أمس، وفاة شاب.

وقالت السلطات المغربية، إن «وفاة الشاب رفعت إلى 12 عدد الأشخاص الذين قتلوا، بينهم 10 من قوات الأمن». من جهتها، قالت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو)، إن «11 مواطناً صحراوياً لقوا حتفهم وأصيب 723 آخرون بجروح في حصيلة موقتة للاعتداء الذي شنّته القوات المسلحة المغربية على المخيم صباح الاثنين.

(أ ف ب)

عروض تطبيع أميركيّة لا تجذب الخرطوم

لم تفلح جهود الولايات المتحدة حتى الآن في دفع شريكي الحكم في السودان للتوصل إلى تسوية مشاكلهما العالقة، في ظل عدم اقتناع الخرطوم بما تقدمه واشنطن من عروض

جمانة فرحات

تحوّل السودان خلال الفترة القليلة الماضية إلى محجّ لعدد من المسؤولين الغربيين والأفارقة بسبب اقتراب موعد استفتاء الجنوب المحدد بعد أقل من شهرين.

غير أن الزيارات الأهم تبقى لمبعوثي الإدارة الأميركية، وتحديداً السيناتور جون كيري (الصورة) الذي دخل على خط الوساطة بين شريكي الحكم في السودان من باب تقديم العروض لحكومة الخرطوم. فخلال أقل من أسبوعين، قام كيري بزيارتين للخرطوم وجوبا، تبين أن هدفهما لم يكن سوى تقديم خريطة طريق أميركية تضمن أساساً تسوية قضية أبيي المتنازع عليها، إلى جانب إجراء استفتاء جنوب السودان مقابل تطبيع تدريجي للعلاقات مع حكومة الخرطوم.

تطبيع يتطلب من حكومة البشير من وجهة النظر الأميركية العمل على ثلاثة مسارات، الأولوية فيها للإيفاء بالتزامات اتفاقية السلام الشامل إلى جانب تحسين التعاون على محاربة الإرهاب وإقرار السلام والاستقرار لمواطني دارفور.

إيفاء يترجم أميركياً بضمان إجراء استفتاء جنوب السودان واحترام نتائجه، وإن أدت إلى انفصال الجنوب كما هو متوقع. كذلك تطالب قائمة الشروط الأميركيّة حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالتوصل إلى تسوية مع الحركة الشعبية لتحرير السودان بشأن القضايا العالقة المرتبطة بترتيبات ما بعد الاستفتاء من قضايا المواطنة والحدود وتوزيع الموارد الطبيعية والمعاهدات الدولية والعلاقات المشتركة، من دون اللجوء إلى الحرب، وضمن مهلة محددة بتموز 2011.

ومن بين الشروط كذلك، امتناع حكومة السودان عن القيام بأعمال عسكرية استفزازية أو خلق زعزعة عبر الحدود، ويشمل ذلك «التحركات العسكرية عبر الحدود وتدفق الأسلحة واستخدام الوكلاء»، في إشارة إلى تبنّي واشنطن للاتهامات التي طالت الحكومة السودانية بالوقوف وراء عدد من الانشقاقات التي حصلت داخل الجيش الشعبي لتحرير السودان، وأدت إلى اندلاع أعمال قتالية في الجنوب.

كذلك من الواضح إيلاء الإدارة الأميركية أهمية لأوضاع الجنوبيين المقيمين في الشمال بعد حدوث الاستفتاء، بتشديدها على أهمية ضمان حماية حقوقهم وأمنهم.

واللافت أن الوثيقة الأميركية لم تشترط ضرورة إجراء استفتاء أبيي، بل طالبت بحسم الوضع المستقبلي للمنطقة المتنازع عليها برضى الأطراف المعنية، وهو ما يتماشى مع

دعوات بعض قيادي الحزب الحاكم إلى إيجاد تسوية للملف بعيداً عن الاستفتاء بعدما تبين تعذر إمكان إجرائه في ظل الخلافات المستمرة على هوية من يحق له المشاركة في الاستفتاء من جهة، وضيق الوقت من جهة ثانية.

وفي مقابل استجابة الحكومة السودانية، أبدت الإدارة الأميركية استعدادها لمساعدة الخرطوم ضمن قائمة من «المغريات» تتوزع على شقين: سياسي واقتصادي، ومجزأة إلى مرحلتين.

في المرحلة الأولى، استحضرت الإدارة الأميركية من جعبة مغرياتها رفع اسم السودان عن القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، وإن وضعت لذلك شرطاً شكلياً يتمثل في تلبية حكومة السودان «كل المعايير القانونية وامتنعت عن دعم الإرهاب الدولي في الستة أشهر السابقة وقدمت تأكيدات على أنها لن تدعم الإرهاب في المستقبل وستدعم جهود مكافحة الإرهاب دعماً فاعلاً».

عندها كذلك يتحول تعيين سفير أميركي ليدير شؤون سفارة بلاده، التي تعد الأكبر في أفريقيا، أمراً مفروغاً منه.

أما الشق الاقتصادي، الذي يبدو الأكثر أهمية من وجهة نظام البشير، فإنه يركز في المرحلة الأولى على توسيع مروحة التراخيص والاستثمارات مع السودان، باستثناء قطاع النفط.

أما في ما يتعلق بمسألة إعفاء السودان من ديونه، الذي يعد أولوية لحكومة الشمال، فإن الولايات المتحدة أبدت استعدادها لمناقشته في المرحلة الأولى، فيما ربطت العمل على التوصل إلى اتفاقات بشأنه بشروط جديدة تمثل محور المرحلة الثانية من تطبيع العلاقات، ويؤدي فيها إقرار السلام والاستقرار في دارفور دوراً أساسياً.

لذلك، إن الحكومة السودانية تبدو غير مكترثة بالعرض الأميركي بصيغته الحالية، ولم ترَ فيه سوى فرصة للمماطلة من واشنطن، يعكس نهجها الدائم بتقديم وعود تأتي ترجمتها الفعلية بممارسة المزيد من الضغوط على السودان.

تقرير

محادثات طهران و«5+1» في 5 ك 2

أعلن دبلوماسي من الاتحاد الأوروبي، أمس، أن مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد، كاثرين آشتون، ستقترح الاجتماع بأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، سعيد جليلي، أوائل الشهر المقبل لمناقشة البرنامج النووي الإيراني.

وذكر الدبلوماسي لوكالة «رويترز»، أنه بعد مشاورات مع القوى الست المشاركة في مفاوضات مع إيران (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا)، «من المتوقع أن توافق كاثرين آشتون على عرض إيران الاجتماع في الخامس من كانون الثاني، لكن ليس في إسطنبول، بل سيكون الاجتماع في مكان ما في أوروبا على الأرجح في سويسرا. وقد يقترح عقد اجتماع ثان لاحق في إسطنبول». وأضاف الدبلوماسي أنه في حالة الاتفاق، من المتوقع أن تستمر المحادثات ثلاثة أيام.

في غضون ذلك، قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إنها تحمي سرية المعلومات التي تجمعها أثناء عمليات التفتيش، نافية بذلك، على نحو غير مباشر، اتهاماً إيرانياً بأنها ستنقل معلومات حساسة إلى واشنطن.

وأعلن المتحدث الصحافي باسم وكالة الطاقة، جريج ويب، في رسالة عبر البريد الإلكتروني إلى وكالة «رويترز»، أن «الوكالة تهتم كثيراً بحماية سرية المعلومات التي تجمعها»، رافضاً التعليق على تصريح للرئيس محمود أحمدي نجاد اتهم فيه الوكالة بأنها تنقل المعلومات إلى واشنطن.

> **المصرف المركزي الكويتي يجمد الأرصدة والموارد المالية المتصلة ببرنامج إيران النووي**

وفي السياق، رحب المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، سلجوق أونال، بالمفاوضات التي ستجرى بين إيران ومجموعة «5+1».

وأعرب سلجوق في تصريح لوكالة «إرنا» عن ارتياحه إزاء هذه المفاوضات الثنائيه، قائلاً: «من وجهة نظر تركيا، إن مكان المفاوضات ليس ذا أهمية، بل إجراء المفاوضات هو أمر مهم بالنسبة إلى أنقرة».

من جهة ثانية، أمر المصرف المركزي الكويتي، بتجميد الأرصدة والموارد المالية والعمليات الأخرى المتصلة بـ«البرامج أو الأنشطة النووية الحساسة لإيران»، حسبما ذكرت صحيفة «الرأي» الكويتية.

وذكرت «الرأي» أن تعميماً للمصرف يستند إلى رسالة لوزارة الخارجية الكويتية، يشدد على أن عقوبات الأمم المتحدة ملزمة.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية النيجيري، أودين أجوموجوبيا، إن نيجيريا ستبلغ مجلس الأمن الدولي عن إيران إذا وجدت أي أدلة على أن شحنة أسلحة غير مشروعة ضبطتها قبل أسبوعين تنتهك عقوبات الأمم المتحدة.

وأضاف أجوموجوبيا، في مؤتمر صحافي، إن «الشحنة انطلقت من إيران. تأكد هذا من وثائق الشحن الخاصة بنا ومن وزير الخارجية الإيراني» منوشهر متكي الذي اجتمع مع نظيره النيجيري أول من أمس.

وأضاف: «إذا وجدت نيجيريا من خلال ما ستخلص إليه التحقيقات أن هناك انتهاكاً لأي عقوبات، فسنقوم باللازم كعضو في مجلس الأمن»، مشيراً إلى أن متكي وعد بأن تتعاون إيران مع التحقيق الخاص بالشحنة.

(رويترز، أ ف ب)

عربيات دوليات

أوّل كيان قانوني لـ«ويكيليكس»

أنشأ موقع ويكيليكس في إيسلندا شركة باسم «صنشاين برس برودكشنز» هي أول كيان قانوني معروف له، كما أعلن متحدث باسم الموقع أمس.

وصرح كريستين هرافنسن، المقرب من مؤسس الموقع جوليان اسانج لوكالة «فرانس برس» «نريد أن يكون لويكيليكس وجود عالمي، ووجود شركة في إيسلندا يندرج في هذا المخطط».

وقال هرافنسن «سجلنا صنشاين برس برودكشنز شركةً في ايسلندا (...) لكن ليس لدينا مكتب أو نشاطات في الوقت الحالي». وتابع «لم نقرر بعد إن كنا سنستخدمه لجمع الأموال أو المعلومات».

(أ ف ب)

الكوليرا تقتل 800 في هاييتي

أعلن خبير طبي أميركي، أمس، أنّ عدد قتلى وباء الكوليرا في هاييتي ارتفع إلى 800 شخص، لكن السلطات الأميركية أفادت بأن خطر تفشي المرض بأعداد كبيرة في الولايات المتحدة ضئيل.

وقال خبير علم الأوبئة في المراكز الأميركية، إزرا بارزيلاي، إن حالة الطوارئ التي سببها الوباء في هاييتي تتفاقم.

(أ ف ب)

أميركا: المحكمة العليا تبقي الحظر العسكري على المثليّين

رفضت المحكمة الأميركية العليا أمس طلباً لرفع حظر تفرضه وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ويمنع المجاهرين بالمثلية من الرجال والنساء من الخدمة في الجيش الأميركي.

ورفضت المحكمة طلب منظمة لوج كابين ريبابليكانز المدافعة عن حقوق المثليين، والتي سعت لرفع أمر يسمح للبنتاغون بالاستمرار في فرض سياسته «لا تسأل..لا تخبر» التي تتطلب من الجنود المثليين عدم الإفصاح عن توجههم الجنسي.

(رويترز)

تجارة أعضاء في كوسوفو

أعلن مدّعون عامّون في الاتحاد الأوروبي أمس، عن توجيه اتهامات بالاتجار بالأعضاء لسبعة أشخاص في كوسوفو، بينهم مسؤول في القطاع الصحي. وذكرت مهمة تطبيق القانون التابعة للاتحاد الأوروبي في كوسوفو «EULEX» أن مجموعة مجرمة منظمة كانت تتاجر بالناس في كوسوفو بغية استخدام أعضائهم وزرعها في أجسام أشخاص آخرين.

وقالت المتحدثة باسم «EULEX» كارين ليمدال، إن الاتهام قدّم إلى محكمة في مدينة بريشتينا.

(يو بي آي)

◄ وفيات ►

نفسٌ مطمئنة انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئته تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذنه تعالى المرحوم
حسين أسد الله فولادكار
أولاده: المخرج أسد، عبد الله، فؤاد، هيثم، علي، ميساء وبَرْوين
أشقاؤه: مصطفى، والمرحومان إبراهيم وحسن فولادكار، ومحمد الكوش
شقيقاته: إيران، توران والمرحومة فوزية
صهره: محسن جبق
يقام ذكرى أسبوع عن روحه الطاهرة يوم الأحد 2010/11/14 من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الثانية عشرة ظهراً في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل فولادكار، حيدر، جبق، الكوش، الشيخ، مكتبي والنحّاس وأنسباؤهم.

ذكرى أسبوع

بمناسبة مرور اسبوع على وفاة فقيد الشباب الغالي المرحوم
مازن حجيج
والده: الدكتور سامي حجيج
والدته: الحاجة رجاء بزي
ولداه: زين العابدين ورقيّة
أشقاؤه: حسن، لؤي، أحمد
شقيقتاه: ثريا وزهراء
صهره: علي قبلان قبلان
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته دير انطار وذلك نهار الأحد الواقع فيه 2010/11/14 في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل حجيج وبزي وحلاوي وعموم أهالي بلدة دير انطار.

تصادف نهار الأحد الموافق فيه 2010/11/14 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
رندة حسن الأخرس
زوجة كامل علي أحمد
أولادها: علي، كاتيا (زوجة رضا نعمة)، نتاليا وهيام علي أحمد
أشقاؤها: المهندس حسان، جعفر، بسام، زهير وأمجد الأخرس
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها كفرتبنيت، قضاء النبطية عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل علي أحمد، الأخرس وعموم أهالي بلدتي كفرتبنيت وروم.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم عماد ركان ناصر الدين . لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/484743

فُقد جواز سفر بإسم لينا محسن عليق . لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/992361

نداء انساني

مطلوب كلية
من فئة A+ ت: 70/800840

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

بلاغ رقم 2/12

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/11/15 الكشوفات التالية:

ـــ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر تشرين الأول عام 2010، بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة.

ولقد حددت مهلة اقصاها 2010/12/14 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/12/15.

2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2011/01/05 وتستوفى الغرامة مع اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2011/02/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الالغاء النهائي (01 /2011/04).

4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2011/04/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 ـــ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.

ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

ـ مكاتب Libanpost: مقابل 1,000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو «بكلفة 1,500ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 .01/مقسم 333).0

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500ل.ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).

كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 2010/11/04
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان

من أمانة السجلّ العقاري في عاليه

طلبت اليان حبيب جبور بصفتها وكيلة عن جورج جبر الهاشم سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلها في العقار 928 رشميا.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب رشيد قبلان نوفل بصفته أحد ورثة نجلا يوسف نوفل سند ملكية بدل ضائع عن حصة نجلا يوسف نوفل في العقار 328 دقون.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب يوسف عوماد الجماس بصفته وكيلاً عن خوليو ريكاردو صليبي وهو وريث جورج سلوم الصليبي بصفته وريث حلا أمين قشوع سندات ملكية بدل ضائع عن حصة حلا أمين القشوع في العقارات 6414 و6413 و6409 و3042 و6417 عاليه.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب أكرم يوسف عز الدين وكيل مي أمين سري الدين ولمورثها فؤاد توفيق بو عبد الله سري الدين المعروف والملقب بفؤاد توفيق محمد سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 2165، 2166 بزبدين.

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب محمد أمين حسن وكيل عادل محمد عوالي المشتري من علي سليم سليم، حسين محمود قاسم، خضر محمد كمال سندات ملكية بدل ضائع للعقار 4/167 حارة حريك.

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

مناقصة عامة

رقم 4184/م ع أ/م م/3

الساعة التاسعة من نهار الجمعة الواقع فيه 2010/12/10 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تركيب شفاطات هواء لصالح مطبخ قاعدة القليعات الجوية.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1332/م ع أ/م هـ تاريخ 2010/10/29.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.

يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2010/11/9

اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1668

إعلان

عن مناقصة عامة مع قرار تقصير مهل

تعلن بلدية الضبيه، ذوق الخراب، حارة البلانه، عوكر عن إجراء مناقصة عامة تنزيل مئوي لتأهيل طريق مار منصور ـ الضبيه ـ المرحلة الأولى في منطقة الضبيه مع قرار تقصير المهلة إلى خمسة أيام نظراً للضرورة الملحّة والعاجلة.

تقدم العروض بالظرف المختوم وباليد إلى البلدية وفقاً لدفتر الشروط، على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد بيوم الأربعاء الواقع فيه 2010/11/24 يوم فض العروض الساعة الثانية عشرة ظهراً.

يمكن الاستحصال على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية لقاء مبلغ قدره /5,000,000/ ل.ل. خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير خلال الدوام الرسمي.

الضبيه في 2010/11/9

رئيس بلدية الضبيه ـ ذوق الخراب
حارة البلانه ـ عوكر
قبلان الأشقر
التكليف 1669

إعادة إعلان مزايدة تلزيم

تقديم وتركيب أجهزة كومبيوتر وشبكة سلكية ولاسلكية لاستثمارها في تأمين خدمة الانترنت في مطار الرئيس رفيق الحريري الدولي ـ بيروت

الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه التاسع من شهر كانون الأول 2010 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل ـ المديرية العامة للطيران المدني إعلان مزايدة تلزيم تقديم وتركيب أجهزة كومبيوتر وشبكة سلكية ولاسلكية لاستثمارها في تأمين خدمة الانترنت في قاعة الوصول في مطار الرئيس رفيق الحريري الدولي ـ بيروت.

ـ التأمين المؤقت: ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.

ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

ـ سعر الافتتاح: خمسة وعشرون مليون ليرة لبنانية كبدل استثمار سنوي.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.

يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1681

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب إيلي فيليب بو عقل داريدو لمورثه فيليب مخايل بو عقل داريدو سند ملكية بدل ضائع للعقار 616 الجية.

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب عادل سليمان طي بو درغم سند ملكية بدل ضائع للعقار 386 دير القمر.

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب المحامي إبراهيم نعيم كرنيب وكيل علي حسين كرنيب سندي ملكية بدل ضائع للعقار 25/597، 32 حارة حريك.

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب دايفد ديب يونس سند ملكية بدل ضائع للعقار 2573 الحدث.

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب عبد العزيز محمود الغول وكيل حسان محمود نحله المشتري من محمد يوسف شومر سند ملكية بدل ضائع للعقار 7/2183 حارة حريك.

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب علي الحاج وكيل حسن، فاطمة، جبين نجيب المعلم سندات ملكية بدل ضائع للعقار 1598 شحيم.

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

مناقصة عامة

رقم 4182/م ع أ/م م/3

الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع فيه 2010/12/9 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تمديد شبكة هاتفية جديدة لثكنة محمد زغيب ـ صيدا.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1331/م ع أ/م هـ تاريخ 2010/10/29.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.

يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2010/11/9

اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1667

إعلان

بتاريخ 2010/11/4 قرر القاضي العقاري في الشمال إعادة تكوين محضر تحديد العقارين /3595/ و/3597/ من منطقة بقاعكفرا العقارية.

للراغب بتقديم اعتراض على عملية إعادة التكوين وفقاً لما تقدّم، إبداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ إنجاز العنصر المقرر إعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الأولي على إيوان المحكمة.

طرابلس في 2010/11/4

القاضي العقاري في لبنان الشمالي
ميشال مطانيوس الفرزلي

نيسان تُلهب ماراثون بيروت ٢٠١٠ آلاف المتسابقين من مختلف أنحاء لبنان تجمهروا ليركضوا مع نيسان

هذا العام، ماراثون بيروت ٢٠١٠ «ركض مع نيسان». وشهد الحدث عدائيين من جميع أنحاء لبنان يتجمعون في مختلف نقاط انطلاق الماراثون تتصدرهم سيارات نيسان. كما شارك موظفو رمكو بقيادة فايز رسامني في السباق إلى جانب أكثر من أربعين ألف عداء تأكيداً على التزام العلامة التجارية تجاه الرياضة ككل.وحول الوضوع، قال فايز رسامني، رئيس مجلس إدارة رمكو، الوكيل الحصري لسيارات نيسان في لبنان: «نحن متحمسون لكون نيسان الراعي الفضي لماراثون بيروت ٢٠١٠. فهذه الشراكة من شأنها أن تقرّب علامة «نيسان» التجارية من أسلوب حياة المجتمع الناشط حيث تتيح لها إمكانية التفاعل بشكل مباشر مع المستهلك من خلال مواكبة انفعالات عشّاق السباق».وقد استمتع المشاركون في فعاليات الماراثون من مشجعين ومتحمسين وعدائيين بالمبادرات التي أطلقتها نيسان، منها الأنشطة التفاعلية التي تستهدف المستهلكين، عرض السيارات وغسيلها، ومحطات الانطلاق.

(بيان)

"الشركة الرائدة عالمياً" للعام الثاني على التوالي

فازت الاتحاد للطيران، الناقل الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، بلقب "شركة الطيران الرائدة عالمياً" للعام الثاني على التوالي من قبل جوائز السفر العالمية (WTA). وتم تسليم أعلى جائزة في جوائز السفر العالمية، والأكثر تقديراً في قطاع الطيران، إلى بيتر بومغارتنر، رئيس الشؤون التجارية في الاتحاد للطيران، ضمن حفل خاص أقيم في لندن. فضلاً عن أنه تمت تسمية الشركة أيضاً "شركة الطيران الرائدة عالمياً للدرجة الأولى" وذلك للسنة الثالثة على التوالي.

يقول جيمس هوجن، الرئيس التنفيذي للاتحاد للطيران: "يُعدّ الفوز بلقب "شركة الطيران الرائدة عالمياً لعامين متتاليين ظاهرة استثنائية، وإنجازاً غير مسبوق بالنسبة لشركة طيران احتفلت بعيد ميلادها السابع منذ أيام قليلة فقط."

ويضيف: "وإن دل هذا على شيء، إنما يدل على أن أخلاقيات خدمتنا تُطبّق بكل حرفية وبأن لدينا المهارة والقدرة على تلبية رغبات واحتياجات عملائنا بدقة وانتظام. يتميز قطاع الطيران ببيئته التنافسية العالية، وللفوز بمثل هذا التكريم الهام، وكيما نبقى دائماً في الصدارة، علينا مواصلة سعينا وجهودنا عاماً بعد عام."

وتعتبر الاتحاد للطيران أول شركة طيران تجارية في منطقة الشرق الأوسط تفوز بجائزة "شركة الطيران الرائدة عالمياً" في العام ٢٠٠٩، وقد اختيرت تقديراً لتفوّق منتجاتها على متن الطائرة، وصالاتها الفاخرة في مطارات العالم المختلفة وجودة الخدمة العالية خلال فترة نموها الذي يعد ظاهرة غير مسبوقة.

(بيان)

كرة القدم

قمّة الأنصار والعهد اليوم وصراع الوسط والأمان غداً

تفتتح قمة الأنصار والعهد، اليوم، مباريات الأسبوع السادس لبطولة لبنان لكرة القدم، وتستكمل، غداً، بخمس مباريات تضع الصفاء والنجمة في مواجهة الساحل والإصلاح

نبدأ بلقاء مثير بين أفضل هجوم عهدي (له 15 . عليه 4)، وأفضل دفاع أخضر (له 13 . عليه 1).

الأنصار × العهد (المدينة الرياضية ـ 5)

يلعب الأنصار المتصدر (13 نقطة) لكسر المنافس القوي العهد (رابع . 10 نقاط) وإبعاده عنه، فيما يراها الأصفر فرصة لاسترداد الأمانة مجدداً والصورة التي اهتزت بعد خسارته الأخيرة أمام الراسينغ (1.0).

فنياً تتقارب الكفتان، ولو أن الأنصار تطور هجوماً، فيما عجز العهد أمام شباك الراسينغ، لكن لا تلدغ كرة المؤمن مرتين، وخصوصاً إذا ما عاد المهندس عباس «أونيكا» إلى ورشته. (منقولة تلفزيونياً).

الأحد: الساحل × الصفاء (بيروت البلدي ـ 5)

بعد انكساره أمام المبرة، يلعب الأزرق للتعويض ليخرج من واقعه المتدني (تاسع 4 نقاط). لكنه يصطدم بمنافس قوي (ثان . 12 نقطة) لن يتنازل عن طموحه في اعتلاء الصدارة. لقاء الاتجاه المعاكس، والتعادل قد يزعج الصفاء.

النجمة × الإصلاح (صيدا ـ 2:15)

فرصة للفوز لنجمة قندوز المتوقع أن يعيد توظيف لاعبيه، وليقترب من الصدارة (رابع 10 نقاط) أمام الإصلاح المنكسر (عاشر . نقطتان) والطامح إلى خطف شيء. يعود إلى النجمة قلب دفاعه بلال نجارين، ويغيب عنه المدافع حسين حمدان. ويغيب عن الإصلاح أحمد شبلي.

التضامن × الراسينغ (صور ـ 2:15)

قمة بين فريقي الوسط. يحلّ الأبيض ضيفاً مزهواً بفوز باهر على العهد رفعه خامساً (8 نقاط)، فيما يلعب التضامن الخطير على ملعبه (سادس . 7 نقاط) في غياب هدافه محمد حيدر والأجنبي جون كامارا الموقوفين. الفوز فرصة للراسينغ، والتعادل قد يرضي التضامن، وضبط الجمهور شعار الأمن.

المبرة × السلام صور (برج حمود ـ 2:15)

اكتشف لاعبو المبرة مقدرتهم على قلب تخلفهم إلى فوز في آخر دقيقة أمام الساحل (3 . 2)، ويمكنهم متابعة قطف النقاط أمام ضيفهم المتعثر السلام المكتوم تماماً (ثاني عشر)، ما استدعى استقالة مدربه إبراهيم دهيني، اللاعب الدولي السابق، وربما عكس ذلك انتفاضة سلامية. فوز المبرة يرفعه أكثر من مرتبة (سابع . 7 نقاط).

الإخاء الأهلي × الشباب الغازية (ملعب بحمدون ـ 2:15)

يتطلع الفريق الجبلي (حادي عشر . نقطتان) إلى قطف فوز أول من ضيفه الجنوبي المكافح الغازية (ثامن . 6 نقاط). وتكافؤ الكفتان فنياً يزيد من حرارة اللقاء وسط برودة المصيف الجميل.

الدرجة الثانية

حقق الاجتماعي فوزاً مهماً على ضيفه وجاره المحبة 0.1 على ملعب طرابلس، في افتتاح المرحلة الخامسة، وسجل الإصابة محمود الخطيب (87 من ركلة جزاء). قاد المباراة الحكم محمد المولى مع جاد طباجة وعلي المقداد.

وتتابع المرحلة اليوم، بثلاث مباريات،

لاعب الأنصار راموس يقطع الكرة من حسن معتوق في آخر لقاء بين الأنصار والعهد في نهائي الكأس السوبر (أرشيف – حسن بحسون)

حمود: أطفأنا شمعة الخسارة

نحن على استعداد للقاء القمة. الأنصار ليس سهلاً، وعملنا سريعاً على إطفاء آثار التوتر بعد لقاء الراسينغ. فريقنا واثق ومرتاح و«أونيكا» تدرب خلال الأسبوع، وسيكون على اللائحة، وسنلعب للتعويض حتماً. هذا ما صرّح به مدرب العهد الحاج محمود حمود (الصورة).

آسياد غوانغزو 2010

افتتاح دورة الألعاب الآسيوية وسط إجراءات أمنية مشدّدة

جان كلود رباط يرفع علم لبنان في الافتتاح (دافيد غراي ـ رويترز)

أعلن رئيس الوزراء الصيني وين جياباو أمس رسمياً، في حضور رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي، الكويتي الشيخ أحمد الفهد، ورئيس اللجنة الاولمبية الدولية، البلجيكي جاك روغ، افتتاح دورة الالعاب الآسيوية السادسة عشرة التي تستضيفها مدينة غوانغزو حتى 27 تشرين الثاني. وناب جياباو عن رئيس الجمهورية هو جينتاو المشارك في قمة العشرين في سيول، في افتتاح الالعاب وسط اجراءات امنية مشددة يقوم بتنفيذها 100 الف ضابط وشرطي ومئات الآلاف من الحراس الامنيين والمتطوعين وأعداد مماثلة من كاميرات المراقبة لضمان امن اكثر من 14 الف اداري ومدرب ورياضي من 45 بلداً سيتنافسون على 476 ميدالية في 42 رياضة، ونحو 10 آلاف عامل في مجال الاعلام.

وبررت اللجنة المشرفة على امن الالعاب في بيان إشراك هذا العدد الكبير من رجال الامن بأن «دورة غوانغجو تستقبل اكبر عدد من الرياضيين والرسميين والصحافيين في تاريخ الالعاب الآسيوية، ويمثل الموضوع الامني تحدياً كبيراً لنا».

وخلافاً للمعتاد، لم يقم حفل الافتتاح في الاستاد الرئيسي في المدينة بل فوق بحيرة اصطناعية حفرت في قلب النهر وملئت بالماء بارتفاع 30 متراً بسبب قلة الامطار الموسمية، ونقل قسم من ممثلي الدول بزوارق وصل عددها الى 45 يمثل كل واحد منها دولة سارت لمسافة 9,3 كلم عبر نهر اللؤلؤة وصولاً الى «هاشينشا» (موقع الاحتفال) حيث انشئ اكبر مسرح مائي في العالم يتسع لـ28 الف متفرج وهو بحجم ملعب لكرة القدم. وتتشكل تعويذة الالعاب من شمس حمراء ساطعة ترمز الى رأس فتاة رياضية ترتدي ثوباً طويلاً وتتدرج ألوانها من البرتقالي الى الاصفر ثم الاحمر القاني مع خطوط عمودية شفافة تشكل الجسم البشري وتظهر بلون الخلفية التي تحيط بها.

وسار وفدا كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية منفصلين في طابور العرض فكانت حالهما في غوانغجو كما في اولمبياد بكين (2008) بعدما توحدا في اولمبيادي سيدني (2000) وأثينا (2004) وآسياد الدوحة 2006 تعبيراً عن المصالحة بين الدولتين.

وخرجت غوانغزو عن المألوف بعدم اعتماد الالعاب النارية فقرة ختامية للمهرجان خصوصاً ان الصين غنية عن التعريف في مجال صناعة المفرقعات، واستبدلتها بالحزمات الضوئية التي لا تسبّب تلويث البيئة.

فيلتقي الحكمة مع الأهلي النبطية على ملعب برج حمود، ويستضيف الشباب طرابلس فريق الأهلي صيدا على ملعب طرابلس، ويحل المودة على الخيول على ملعب الصفاء.
وتستكمل الأحد، فيلعب السلام زغرتا مع حركة الشباب في المرداشية، ويستضيف طرابلس الرياضي ناصر بر الياس الأخير على الملعب البلدي، وسيكون الإرشاد في رحلة صعبة إلى الخيارة لمواجهة النهضة بر الياس. (تنطلق المباريات الساعة 2:15).

● كرة السلة ●

الفوز الخامس للشانفيل وغداً الرياضي يستضيف الحكمة

حقق فريق الشانفيل فوزه الخامس توالياً ضمن المرحلة الخامسة من بطولة لبنان لكرة السلة وكان على حساب ضيفه الشباب حوش الأمراء بفارق 38 نقطة 95–53 (21–14، 49–31، 73–39) على ملعب مدرسة المريميين في ديك المحدي.
وسيطر الشانفيل على مجريات اللقاء حيث لم يجد لاعبوه صعوبة في تحقيق الفوز بقيادة فادي الخطيب (الصورة) الذي كان أفضل المسجلين برصيد 33 نقطة، فيما كان حسن اللقيس أفضل مسجلي الشباب برصيد 13 نقطة.
قاد اللقاء الحكمان اليونانيان لازارون فوريس وستيلوس كوكولوكوديس واللبناني ربيع المصري.

وتختتم المرحلة اليوم بلقاءي المتحد وضيفه أنترانيك عند الساعة 17,00 في طرابلس، وبيبلوس مع ضيفه هوبس في التوقيت عينه في جبيل.
وتنطلق غداً الأحد المرحلة السادسة من البطولة بلقاء ناري بين الرياضي وضيفه الحكمة عند الساعة 21,45 على ملعب الرياضي في المنارة.

■ الكؤوس القارية للأندية

مهمّة شاقّة للترجي وذوب آهن يواجه سيونغنام

يتعيّن على الترجي التونسي تحقيق شبه المستحيل عندما يستضيف مازيمبي الكونغولي الديموقراطي، حامل اللقب، في إياب نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم اليوم على ملعب رادس في العاصمة تونس.
وكان مازيمبي قد خطا خطوة كبيرة نحو الاحتفاظ باللقب بفوزه الساحق والتاريخي ذهاباً بخماسية نظيفة، مستفيداً من النقص العددي في صفوف منافسه التونسي بعد طرد المدافع محمد بن منصور في الشوط الأول، ويحتاج الترجي الى الفوز بسداسية نظيفة لحرمان مازيمبي الاحتفاظ باللقب.
ويأمل الترجي أن يكرر سيناريو الدور الأول لكن بغلّة أكبر بعدما هزم مازيمبي 3-0. وأكد مهاجم الترجي النيجيري مايكل اينيرامو متصدر هدافي المسابقة بتسعة أهداف، أن فريقه لم يفقد الأمل رغم صعوبة المهمة، وتابع «معنويات الفريق مرتفعة جداً، إضافة الى ثقتنا بالنفس»، مشيراً الى أن الحكم التوغولي كوكو دجاوبي يتحمل مسؤولية الهزيمة الثقيلة التي مني بها الترجي في مباراة الذهاب.

> تخطى ذوب آهن في طريقه الى النهائي أبرز الأندية الآسيوية

مايكل اينيرامو (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

دوري أبطال آسيا

يمنّي فريق ذوب آهن الإيراني نفسه بكسر احتكار أندية شرق آسيا للّقب عندما يواجه سيونغنام الكوري الجنوبي في نهائي دوري أبطال آسيا اليوم على الملعب الأولمبي في العاصمة اليابانية طوكيو.
وقد شهد الفريق ثورة كبيرة بحلول ابنه المدلل، شين تاي ـ هونغ على رأس الجهاز الفني، بعدما أمضى القائد السابق 13 عاماً في الدفاع عن ألوان ناديه، وأربعة أعوام في إعداد دبلوم التدريب في أوستراليا. ويغيب عن سيونغنام الهداف المونتينيغري دزينان رادونتشيتش، ولاعب الوسط شيون كوانغ ـ جين بسبب الإيقاف، والظهير الأيسر هونغ تشول، الذي يشارك مع المنتخب الأولمبي في دورة الألعاب الآسيوية.
من جهته، تخطى ذوب آهن في طريقه الى النهائي أندية كبيرة هي بوهانغ الكوري، حامل اللقب، وبونيودكور الأوزبكي، والاتحاد والهلال السعوديين.

■ الدوري الأميركي للمحترفين

سقوط ميامي ولايكرز أمام بوسطن ودنفر توالياً

قاد راي ألن فريقه بوسطن سلتيكس الى تحقيق فوزه الثاني هذا الموسم على مضيفه ميامي هيت، والثالث عشر في آخر 14 مباراة بين الطرفين 112-107، وذلك بتسجيله 35 نقطة، بينها 21 من سبع رميات ثلاثية متتالية، ليلحق بليبرون جيمس ودواين وايد ورفاقهما الهزيمة الرابعة هذا الموسم، من أصل تسع مباريات في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة.
وقد أسهم بول بيرس وكيفن غارنيت وراجون روندو في هذا الفوز أيضاً بتسجيل الأول 25 نقطة والثاني 16 نقطة مع 13 متابعة والثالث 8 نقاط مع 16 تمريرة حاسمة، أما عملاق ميامي السابق شاكيل أونيل، فسجل 5 نقاط مع 7 متابعات.
وفي الجهة المقابلة، كان جيمس الأفضل بتسجيله 35 نقطة مع 10 متابعات و9 تمريرات حاسمة، وأضاف هاسلم 21 نقطة مع 10 متابعات، وكريس بوش 15 نقطة مع 7 متابعات، فيما اكتفى وايد بـ 8 نقاط فقط. وعلى ملعب «بيبسي سنتر»، تألق كارميلو انتوني في مواجهة أبطال الموسم الماضي، وقاد دنفر ناغتس إلى إلحاق الهزيمة الأولى بكوبي براينت وزملائه في لوس أنجلس لايكرز بتسجيله 32 نقطة مع 13 متابعة في لقاء انتهى لمصلحة أصحاب الأرض بنتيجة 118-112.
وحرم دنفر ضيفه تحقيق الفوز في مبارياته التسع الأولى للمرة الأولى منذ موسم 1997-1998، وذلك رغم المجهود الذي بذله براينت بتسجيله أعلى معدل له هذا الموسم بـ 34 نقطة، وأضاف لاعب الارتكاز الإسباني باو غاسول 17 نقطة مع 20 متابعة.
وبرز في صفوف دنفر أيضاً البرازيلي نيني هيلاريو وتاي لاوسون وتشانسي بيلابس، بتسجيل الأول 18 نقطة والثاني 17 والثالث 15.
وعلى ملعب «يونايتد سنتر»، لم يجد شيكاغو بولز صعوبة تذكر في تحقيق فوزه الرابع في سبع مباريات، بعدما تخطى ضيفه غولدن ستايت ووريرز بنتيجة 120-90، ملحقاً بالأخير هزيمته الثالثة في تسع مباريات.
وبرز في صفوف شيكاغو ديريك روز بتسجيله 22 نقطة مع 13 تمريرة حاسمة، ولوول دانغ الذي سجل 26 نقطة، فيما كان مونتا ايليس الأفضل في وويرز بتسجيله 24 نقطة، بينما أضاف ستيفن كوري 17 نقطة.
وهنا برنامج مباريات اليوم: اتلانتا هوكس - يوتا جاز، انديانا بايسرز - هيوستن روكتس، أورلاندو ماجيك - تورونتو رابتورز، واشنطن ويزاردز - تشارلوت بوبكاتس، مينيسوتا تمبروولفز - نيويورك نيكس، دالاس مافريكس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، فينيكس صنز - ساكرامنتو كينغز، أوكلاهوما سيتي - بورتلاند ترايل بلايزرز، لوس أنجلس كليبرز - ديترويت بيستونز.

> لم تنفع النقاط الـ34 التي سجلها براينت في إبعاد الهزيمة عن لايكرز

رأيك

استوقفني، بكل احترام، الكلام المسؤول لمسؤول كبير، هو السيد محمد بن همام، عن عدم رغبته البقاء في منصبه على الرغم، وبشهادة الجميع، من الإنجازات الكبيرة التي حققها طوال فترة قيادته للاتحاد الآسيوي، لكنه قال إنه يحترم كلمته بأن تكون هذه الولاية الأخيرة له، وأنه يريد دماءً جديدة في الاتحادات القارية لأن «ثلاث ولايات كافية لأي شخص لأن يحقق كل هذه المشاريع»، وأنا أعتقد بأن بن همام يستطيع أن يبقى أكثر لأنه يملك حيوية الشباب والطموح والخبرة الكبيرة في هذا المجال.
وهنا نسأل كذلك: هل لدى الاتحاد اللبناني لكرة القدم فترة زمنية محددة لتحقيق برنامجه التطويري الذي على أساسه ترشح أعضاؤه؟ أو أن يعلنوا بجرأة أنهم لم يحققوا أي تقدم للكرة اللبنانية في فترة زمنية محددة فتكون آخر ولاية لهم في الاتحاد، لأنه لا يجوز أن تبقى مناصب حكراً على أشخاص لمدى الحياة، من دون أن يقدموا شيئاً للعبة ولم يعد لديهم شيء يقدمونه سوى تنظيم دورات، فنتمنى منهم أن يقتدوا بالسيد بن همام في تفكيره ويغلّبوا مصلحة اللعبة على مصلحتهم، لأن الاتحاد بحاجة إلى دماء جديدة في جميع اللجان لكي نرتقي بهذه اللعبة.

الحكم الدولي السابق
محمد منصور

أخبار رياضية

سباحة «شاهد»

لمناسبة يوم الشهيد وبرعاية الحاج أبو عماد مغنية وحضوره نظّمت ثانوية شاهد بالتعاون مع التعبئة الرياضية بطولة في السباحة في مسبح الثانوية بمشاركة 8 مدارس من المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم ومختلف المؤسسات الإسلامية، حيث تنافس حوالى 35 سباحاً قسّموا على فئتين وفي النتائج: مواليد: 1999 ـ 2000، حل أول محمد الأمين (ثانوية المصطفى)، يليه حسن الأمين (المصطفى)، ثم علي اليحفوفي (ثانوية الإمام الخميني).
مواليد 1995ـ 1996: أول: ياسر درويش (ثانوية شاهد)، يليه حيدر خليل (شاهد)، ثم حسن عقيل (الكوثر).
وبعد اختتام المنافسات قام السباح ياسر درويش بعرض معبّر من وحي المناسبة بالغطس وانتشال صور الاستشهادي أحمد قصير من تحت الماء وسط تصفيق الحضور. ليوزّع بعدها الجوائز على الفائزين الحاج مغنية ومدير الثانوية الأستاذ أحمد قصير وممثلو التعبئة الرياضية موسى عباس وعلي فواز.
وأشرف على المسابقة المشرف الرياضي الأستاذ عباس عباس بمعاونة مدربي السباحة في المدارس المشاركة.

فغالي ثانياً في قبرص

أحرز بطل لبنان للراليات روجيه فغالي وملّاحه جوزيف مطر على «سكودا فابيا أس 2000» المركز الثاني في رالي قبرص الدولي (رالي التحدي الدولي ـ آي أر سي) وهو المرحلة الثانية عشرة والأخيرة من البطولة بمشاركة كثيفة لسائقين كبار من المنطقة وأوروبا.
وصعد السائق اللبناني الكبير مع ملّاحه على منصة التتويج بعد السباق الذي أحرزه القطري ناصر العطية وملاحه الإيطالي جيوفاني برناتشيني على «فورد فييستا أس 2000» (3,11,53 ساعات).
واحتل فغالي مركز الوصافة بفارق نحو ثلاثين ثانية عن العطية (3,12,24 س) في سباق هو مزيج من الطرقات الحصويّة والمعبّدة.

البطولات الوطنية الأوروبية

روبينيو وفلاميني وباتو في حصة تدريبية لميلان (دانيال أوشوا دي أولزا ـ أ ب)

تخلو منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز من أي موقعة كبرى في المرحلة الـ13 فيما تبدو الأمور مختلفة في إسبانيا حيث يتواجه برشلونة وفياريال، في الوقت الذي ستكون الانظار فيه متجهة إلى إيطاليا حيث لقاء الدربي بين إنتر ميلانو وميلان

موقعة حامية الوطيس في إيطاليا بين قطبي ميلان

يُنتظر ألّا يواجه تشلسي حامل اللقب أي صعوبة في الحفاظ على فارق النقاط الأربع التي تفصله عن أقرب ملاحقيه في صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز عندما يستقبل سندرلاند في المرحلة الثالثة عشرة.

ويأمل فريق الـ«بلوز» أن يؤكد تفوقه التام على ضيفه سندرلاند لأنه خرج فائزاً من المواجهات الـ11 الأخيرة التي جمعت الطرفين في الدوري وآخرها كانت بنتيجة ساحقة 7ـ2، علماً بأن الهزيمة الأخيرة للفريق اللندني أمام منافسه تعود إلى 17 آذار 2001 (2ـ4) في «ستامفورد بريدج».

وفي المقابل، يخوض مانشستر يونايتد اختباراً صعباً في «فيلا بارك» أمام مضيفه أستون فيلا وهو يسعى إلى الخروج بالنقاط الثلاث لكي يبقى قريباً من تشلسي والمحافظة على مركزه الثاني لأن أرسنال الذي يحل ضيفاً على افرتون لا يتخلف عنه سوى بفارق نقطة، فيما يحتل مانشستر سيتي الذي يواجه ضيفه برمنغهام المركز الرابع بفارق ثلاث نقاط عن «الشياطين الحمر».

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

ـ السبت:

أستون فيلا ـــ مانشستر يونايتد (14،45)

مانشستر سيتي ـ برمنغهام (17،00)

نيوكاسل ـ فولام (17،00)

توتنهام ـ بلاكبيرن (17،00)

وست هام ـ بلاكبول (17،00)

ويغان ـــ وست بروميتش البيون (17،00)

ولفرهامبتون ـ بولتون (17،00)

ستوك سيتي ـ ليفربول (19،30)

ـ الأحد:

افرتون ـ أرسنال (16،00)

تشلسي ـ سندرلاند (18،10)

إسبانيا

يبدو ريال مدريد مرشحاً للاحتفاظ بصدارته عندما يخوض اختباراً سهلاً نسبياً أمام مضيفه سبورتينغ خيخون، في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الإسباني، التي تشهد مواجهة قوية بين برشلونة حامل اللقب وثاني الترتيب وفياريال الثالث.

ويدخل النادي الملكي، الباحث عن فوزه السادس على التوالي والتاسع هذا الموسم، إلى مباراته مع خيخون الذي لم يحقق سوى فوزين هذا الموسم، بمعنويات جيدة بعدما تخطى عقدة مسابقة الكأس وخروجه الموسم الماضي من دور الـ32 على يد الكوركون من الدرجة الثالثة، وذلك بسحقه مورسيا 5ـ1 الأربعاء في طريقه إلى دور الـ16.

أما بالنسبة إلى المواجهة المرتقبة بين برشلونة وفياريال، فقد وعد مهاجم الأخير البرازيلي نيلمار بأن يسعى فريقه إلى الخروج فائزاً من ملعب «كامب نو» لتأكيد أحقيته بالمنافسة على اللقب وكسر الاحتكار الذي يفرضه برشلونة وريال مدريد.

ويأمل فياريال التأكيد أنه أصبح عقدة برشلونة في «كامب نو» لأن الأخير لم يفز على «الغواصة الصفراء» في ملعبه منذ 25 تشرين الثاني 2006 عندما تغلب عليه 4ـ0، قبل أن يخسر بعدها 1ـ2 ويتعادل 3ـ3 و1ـ1 على التوالي، لكن المهمة لن تكون سهلة، وخصوصاً أن النادي الكاتالوني يمر في فترة جيدة، وأبرز دليل على ذلك تسجيله 8 أهداف في مباراتيه الأخيرتين.

> تشهد إسبانيا موقعة ساخنة بين برشلونة وفياريال

وهنا البرنامج:

ـ السبت:

أتلتيك بلباو ـ الميريا (19،00)

أتلتيكو مدريد ـ أوساسونا (21،00)

برشلونة ـ فياريال (23،00)

ـ الأحد:

سرقسطة ـ إشبيلية (18،00)

هيركوليس اليكانتي ـــ ريال سوسييداد (18،00)

راسينغ سانتاندر ـــ اسبانيول (18،00)

ملقة ـ ليفانتي (18،00)

مايوركا ـ ديبورتيفو لا كورونيا (18،00)

سبورتينغ خيخون ـ ريال مدريد (20،00)

فالنسيا ـ خيتافي (22،00)

إيطاليا

تتجه الأنظار إلى ملعب «سان سيرو» الذي سيكون مسرحاً لموقعة نارية غداً بين ميلان المتصدر الجديد وجاره إنتر ميلانو حامل اللقب، في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإيطالي والتي تشهد مباراة نارية أخرى بين يوفنتوس وروما. ويتصدر ميلان الترتيب بفارق نقطة عن لاتسيو الذي مني بهزيمته الثانية على التوالي بعدما خسر دربي العاصمة في المرحلة السابقة. ويأمل فريق المدرب الإسباني رافايل بينيتيز أن يجدد الفوز على الجار اللدود لكي يصبح على المسافة ذاتها منه، لكونه يتخلف عنه حالياً بفارق ثلاث نقاط.

وفي الجهة المقابلة، يعاني مدرب ميلان ماسيميليانو اليغري مشكلة من نوع آخر وهي متمثلة بالأهداف التي تتلقاها شباك فريقه، وهو قال بهذا الصدد: «في المباريات الأخيرة كنا نتلقى في غالب الأحيان هدفاً في كل مباراة، لكننا نأمل أن ننجح الأحد في المحافظة على شباكنا نظيفة».

وبعيداً عن موقعة الدربي، ستكون عطلة نهاية الأسبوع نارية تماماً في إيطاليا لأن أصحاب المراكز الستة الأوائل يلعبون بعضهم ضدّ بعض، حيث يلتقي لاتسيو الثاني مع نابولي الثالث ويوفنتوس الخامس مع روما السادس في مباراة قوية جداً لأن فريق العاصمة يواصل صحوته بعد بدايته الكارثية، وهو حقق الأربعاء فوزه الثالث على التوالي والرابع في مبارياته الخمس الأخيرة بتغلبه على ضيفه فيورنتينا 3ـ2.

وهنا البرنامج:

ـ السبت:

فيورنتينا ـ تشيزينا (19،00)

يوفنتوس ـ روما (21،45)

ـ الأحد:

لاتسيو ـ نابولي (13،30)

باري ـ بارما (16،00)

بولونيا ـ بريشيا (16،00)

كالياري ـ جنوى (16،00)

باليرمو ـ كاتانيا (16،00)

سمبدوريا ـ كييفو (16،00)

اودينيزي ـ ليتشي (16،00)

انتر ميلانو ـ ميلان (21،45)

فرنسا

يتطلع بريست الوافد الجديد إلى دوري الأضواء الفرنسي لمواصلة المفاجأة التي سطرها هذا الموسم والاحتفاظ بالصدارة عندما يستضيف سوشو في المرحلة الثالثة عشرة، فيما يسعى مرسيليا حامل اللقب الى استعادة توازنه على حساب لنس الجريح.

وستكون الفرصة متاحة امام مرسيليا للتعويض عندما يستقبل لنس صاحب المركز قبل الأخير، فيما يخوض باريس سان جرمان اختباراً صعباً نسبياً امام مضيفه لوريان، أما رين الثاني فيحل الأحد ضيفاً على أوسير.

ـ السبت:

بوردو ـ نانسي (21،00)

بريست ـ سوشو (21،00)

مرسيليا ـ لنس (21،00)

موناكو ـ ارل افينيون (21،00)

مونبلييه ـ تولوز (21،00)

فالنسيان ـ سانت اتيان (21،00)

كاين ـ ليل (23،00)

ـ الأحد:

أوسير ـ رين (19،00)

لوريان ـــ باريس سان جرمان (19،00)

ليون ـ نيس (23،00).

إيقاف مورينيو مباراتين

أعلن الاتحاد الإسباني لكرة القدم أنه أوقف مدرب ريال مدريد، البرتغالي جوزيه مورينيو، مباراتين لشتمه حكم مباراة فريقه مع ريال مورسيا في مسابقة كأس إسبانيا، حيث سيغيب عن المباراتين مع سبورتينغ خيخون وملقة.

ابتعاد لامبارد مجدداً وعودة ريبيري مع البافاري

تعرّض تشلسي الإنكليزي لضربة جديدة، تمثلت بإصابة لاعب وسطه فرانك لامبارد بتقلص عضلي في التمارين أمس ستبعده ثلاثة أسابيع إضافية عن الملاعب.

وكان لامبارد قد غاب عن الملاعب في الشهرين الأخيرين، بعدما خضع لعملية إزالة فتق، وكان في طريقه لخوض مباراة فريقه مع سندرلاند في الدوري المحلي بعد تعافيه تماماً، لكنه تعرض لإصابة جديدة في عضلات الساق ستبعده ما بين أسبوعين وثلاثة أسابيع عن الملاعب.

أما في ألمانيا، فسيستعيد بايرن ميونيخ بطل الدوري خدمات نجمه الفرنسي فرانك ريبيري بعد غيابه عن الملاعب نحو شهرين، وسيكون ضمن لائحة اللاعبين الذين سيخوضون مباراة الغد أمام نورمبرغ في الدوري المحلي.

الفورمولا 1

جائزة أبو ظبي: فيتيل وهاميلتون الأسرع في التجارب الحرة

تفوّق الألماني سيباستيان فيتيل سائق فريق «رد بُل رايسينغ» في التجارب الحرة الأولى لسباق جائزة أبو ظبي الكبرى، المرحلة الأخيرة من بطولة العالم للفورمولا 1، بعدما سجل أسرع زمن على حلبة «ياس مارينا».

وأنهى فيتيل، البالغ عمره 23 عاماً، وفاز بسباق أبو ظبي في العام الماضي ومن الممكن أن يصبح أصغر سائق يحرز لقب بطولة العالم غداً، اللفة بزمن قدره 1،42،760 دقيقة.

وجاء البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين في المركز الثاني مسجلاً 1،43،369 د بينما حل زميله ومواطنه جنسون باتون، حامل اللقب، في المركز الثالث مسجلاً 1،43،785 د.

وفي جولة التجارب الثانية، سجل هاميلتون أسرع زمن، قاطعاً المسافة في 1،40،888 دقيقة، في ما جاء فيتيل ثانياً، مسجلاً 1،41،145 د والإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري متصدر الترتيب العام ثالثاً مسجلاً 1،41،314 د.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم 15،00 بتوقيت بيروت والسباق غداً في التوقيت عينه.

. ترتيب السائقين الخمسة الأوائل في جولة التجارب الأولى:

1- الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بل - رينو) 1،42،760 دقيقة
2- البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين - مرسيدس) 1،43،369 د
3- البريطاني جنسون باتون (ماكلارين - مرسيدس) 1،43،785 د
4- الأوسترالي مارك ويبر (ريد بل - رينو) 1،44،080 د
5- البولوني روبرت كوبيتسا (رينو) 1،44،121 د

- ترتيب السائقين الخمسة الأوائل في جولة التجارب الثانية:

1- البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين - مرسيدس) 1،40،888 دقيقة
2- الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بل - رينو) 1،41،145 د
3- الإسباني فرناندو الونسو (فيراري) 1،41،314 د
4- الأوسترالي مارك ويبر (ريد بل - رينو) 1،41،315 د
5- البولوني روبرت كوبيتسا (رينو) 1،41،576 د

سيباستيان فيتيل خلال التجارب الحرة (فريد دوفور ـ أ ف ب)

■ المنافسة مفتوحة بين ويبر وفيتيل

سمح فريق رد بُل لسائقيه الألماني سيباستيان فيتيل والأوسترالي مارك ويبر بمنافسة أحدهما للآخر على لقب السائقين في بطولة العالم للفورمولا 1 في السباق الختامي للموسم في أبو ظبي.

وأكد كريستيان هورنر مدير رد بُل للصحافيين في حلبة «ياس مارينا» في أبو ظبي أنه لن تكون هناك «أوامر الفريق»، ولن تكون هناك أي محاولة لمساعدة أحد السائقين الاثنين على التفوق.

وقال هورنر الذي أحرز فريقه لقب الصانعين في البرازيل مطلع هذا الأسبوع: «الأولوية بالنسبة إلينا هي المنافسة على اللقب؛ لأنه ليس لدى سائقينا الاثنين ما يخسرانه».

وقال هورنر: «في ذلك الموقف سينافسان على لقب عالمي، ولا أعتقد أنه سيكون هناك أي فارق لو قلنا لهما ألا يتنافسا معاً، وهو أمر لن نقوم به».

وأضاف: «سينافس كل منهما على بطولة العالم. يعرفان بالتأكيد أنه لاحتلال المركز الأول عليهما أولاً إنهاء السباق. لن تكون هناك أي فرصة لمن يفشل في إنهاء السباق. لقد حصل فرناندو على نقاط أكثر قبل هذا السباق، لكنهما في النهاية سيتنافسان».

(أ ف ب، رويترز)

أصداء عالمية

باريس بيرسي: سودرلينغ ولودرا في نصف النهائي

تأهل السويدي روبن سودرلينغ (الصورة) المصنف رابعاً إلى الدور نصف النهائي من دورة باريس بيرسي الدولية في كرة المضرب، آخر الدورات التسع الكبرى البالغة قيمة جوائزها 2،75 مليون يورو بعد فوزه على الأميركي آندي روديك الثامن 5.7 و4.6. وصعد الفرنسي ميشيل لودرا إلى الدور عينه بعد تغلبه على الروسي نيكولاي دافيدنكو العاشر 5.7 و1.6.

قرعة كوبا أميركا

أوقعت قرعة النسخة الثالثة والأربعين لمسابقة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا) المقررة من 3 إلى 24 تموز 2011 في الأرجنتين، منتخب البلد المضيف والبرازيل حاملة لقب النسختين الأخيرتين في مجموعتين سهلتين نسبياً، فيما جاءت الأوروغواي رابعة مونديال 2010 في مجموعة أصعب. وهنا القرعة:

. المجموعة الاولى: الأرجنتين وكولومبيا واليابان وبوليفيا

. المجموعة الثانية: البرازيل والباراغواي والإكوادور وفنزويلا

. المجموعة الثالثة: الأوروغواي وتشيلي والمكسيك والبيرو.

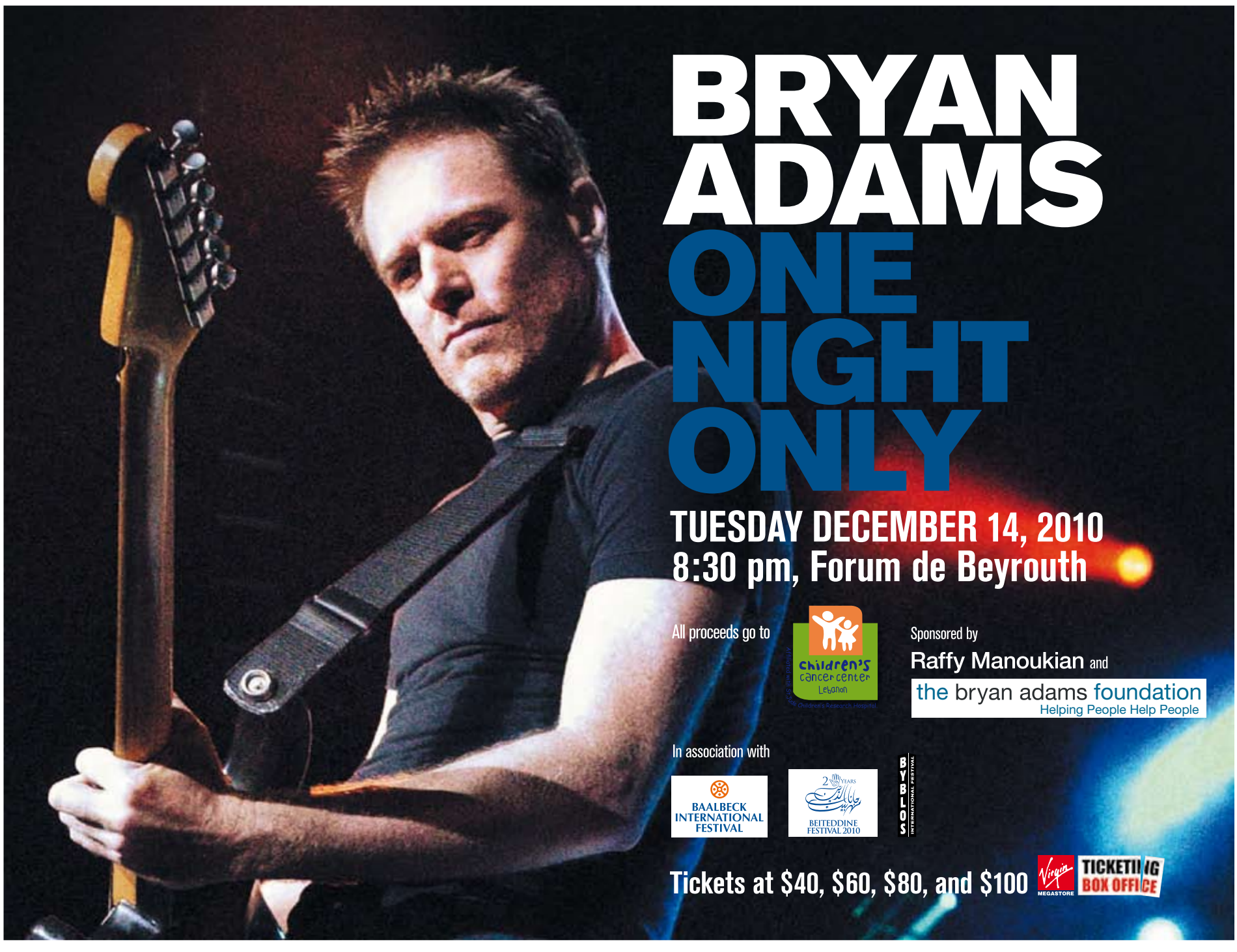

الأخبار al-akhbar
السبت 13 تشرين الثاني 2010 العدد 1269

أنسي الحاج

جلجلـــة نبـــيّ

في الذكرى المئوية لموت الروائي الروسي ليون تولستوي يستعيد المتابع قضيّة الصراع بين نظريتي الكتابة للتأليف الفنّي والكتابة للإصلاح الخلقي والاجتماعي. إنها إحدى المفارقات التي طبعت مسيرة صاحب «الحرب والسلم». فقد أمضى الشطر الأوّل من حياته، وبعد شباب راتع في الملذّات، منصرفاً إلى التأليف القصصي غير الهادف أخلاقيّاً، على الأقلّ بصورة مباشرة، وفجأةً في مستهلّ الخمسين من عمره صعقته صعقاً فكرة الموت، وسيطرت عليه هواجس الفناء ومعنى الحياة وتساؤلات أخلاقيّة ووجوديّة ماديّة أبرزها مساوئ الملكيّة الخاصّة ووحشيّة التفاوت الطبقي وإجرام الحرب المطلق وانحطاط الإنسان المتأتّي عن انجرافه وراء شهواته الحسيّة. وراح يحاول اللحاق بعيش الفقراء فيتزيّا مثلهم ويعمل معهم في الحراثة والقطاف، وأراد أن يوزّع أملاكه، وهو الكونت الثري، على المعوزين فاصطدم بمعارضة زوجته صوفيا كما اصطدم بمعارضتها لنهجه الجديد هذا حتى النهاية، ممّا عكّر عليه بقيّة حياته وحمله آخر المطاف على الهرب من المنزل والمرض والموت.

تنامت حركة تولستوي والْتَفَّ حوله المريدون وغاص في كتابات فلسفيّة وتوجيهيّة مرفقاً النظريّة بالممارسة ومؤسّساً نوعاً من حزب يعتبره الشيوعيّون ممهّداً أدبيّاً و«روحيّاً» لثورتهم البولشفيّة فتح لهم فتح الشغف والعاطفة الكثير من الأبواب، كما يعتبره اللاعنفيّون مصدراً من مصادر مقاومتهم السلميّة، وأبرز مثال لها في القرن العشرين كان المهاتما غاندي.

نتوقّف عند التناقض الشائعة صورته بين الخلق الذي يقصد تمام نفسه والخلق الذي يستهدف الإصلاح ونتساءل لماذا يقال إنّ القسم الأوّل من أعماله عظيم لأنه «مجاني» والقسم الثاني (الذي تبنّاه هو في أواخره ضدّ قسمه الأوّل الذي اعتبره «عاطلاً») هذا القسم الثاني ضعيف ورديء لأنّه حمل رسالةً إنسانيّة مباشرة مريداً نفسه مجرّد فاعل خير؟ يقال ذلك لأنّ «القوّة الباردة» التي سندت القسم الأوّل (وأبرزه «الحرب والسلم» و«آنّا كارينينا») تراخت في القسم الثاني لحساب الشفقة. كانت أنانية المؤلف مأخوذة كليّاً بموجبات التأليف، وأصبحت منشطرة بين الصناعة الكتابيّة والتعاطف مع البؤساء، حتّى استحوذ التعاطف على كل شيء وتراجع الهاجس الفنّي كليّاً أمام الدعوة الإنسانيّة.

هل تكون مشكلة زائفة؟ فهذا لا يمنع ذاك. شكسبير برهان. وشاتوبريان وهوغو. فضلاً عن أن هذا موجود في ذاك: غوستاف فلوبير زعيم القصّة الجماليّة حتى الملل أنتج إميل زولا زعيم القصّة الواقعيّة الطبيعيّة حتّى الغثيان. وعند كلٍّ من الاثنين قمم وعند كلٍّ منهما سقطات ذريعة.

لا يفارق المرء طبعه إلّا يتعثّر. في رسائله إلى ذويه يبدو رمبو أقلّ من شخص عادي. وحين أراد طه حسين أن يغازل الكتابة النضاليّة وجد نفسه في كتابه «معذّبون في الأرض» أقلّ من ربع نفسه.

لكلٍّ خطّه. لم يكن تولستوي فنّاناً للفنّ في البداية ولم ينسلخ عن ذاته في النهاية. منذ البدء كان قصّاصاً لمتعة القَصّ وهذا يعني أنه كان يقظاً في الواقع. بل كان هو الواقع. كان دائماً هو نفسه، تطوّر من الأقلّ إلى الأكثر حتى جمح، بشخصيّته الروسيّة الأقصويّة، نحو الذروة من فضائه. لقد انطفأ من وهجه وفي وهجه ولم ينطفئ في رماد.

يهمّنا تولستوي بسبب هذا الصدع الذي شقّ حياته نصفين. يكاد يكون الوحيد من نوعه. رمبو قضيّة أخرى، والتوقّف عن الكتابة لم يقتصر عليه. الأسطورة، أسطورة الصمت الباكر، لبسته دون سواه لأهميّة نتاجه ولظروف نشأته وتناقضات مصيره. تولستوي لم يتوقّف بل تابع بشكل تبشيري. كان كاتباً أدبيّاً يروي بدم بارد وفجأةً، في الخمسين، أصابه جنونُ الوعي الأخلاقي.

اكتشف العدم وراء الأشياء. «لم يعد لديّ رغبات. عرفتُ أنه ما من شيء بعد اليوم يستثير الرغبة». صار يشمئزّ من عافيته، ويكره شهيّته الجنسيّة وقابليّة سائر الملذّات، وبات مرامه الحياة البسيطة والتقرّب من الشعب واكتشاف الله، أوّلاً عبر الكنائس القائمة وفي ما بعد، عندما يئس من ملاقاة الله بهذه الوسيلة، تيقّنَ له أن عقائد الأرثوذكسيّة غير مطابقة لروح الأناجيل، وبدأ يجهد لابتداع ديانة شخصيّة. وسرعان ما يختلط ذات ليلة بالشحّاذين، مغموراً بسعادة فائقة: أخيراً بلغ الهدف! هنا الحقيقة! هنا صدق المعاناة! هنا الجوهر!

... ولم يدم نزوله إلى هذه الجحيم المطهّرة غير ليلة، فسرعان ما انتشر الخبر وهرول الأهل والأصدقاء والمريدون يعيدون الكونت على أترف ما يكون إلى دارته العامرة.

ظلّ مثابراً على عيش دعوته الجديدة بأقصى ما يستطيع من التناغم. لكنّه، مرّة أخرى، بينما كان يبشّر مريديه بالعفّة الجنسيّة والاقتصار على الطعام النباتي كانت زوجته صوفيا تستعدّ لوضع مولودها الثالث عشر... عندئذ قرّر الفرار من هذا البيت «الكثير الرفاهية ومن هذه الزوجة التي تسربله بسلاسل الاعتياد والمتعة، ومن هذه الأسرة الكبيرة العدد التي ـ على وصف هنري تَرَويا ـ كلّ وجه من وجوه الأولاد فيها يذكّره بخطيئة ليلة من الليالي».

في 28 تشرين الأوّل 1910 نهض ليلاً من سريره وارتدى ملابسه ووضّب حقيبة سريعة وأيقظ طبيبه الخاص وركب وإيّاه عربةَ الخيل إلى محطّة القطار. الفرار. الانعتاق. «إنّ روحي تتوق بكلّ قواها إلى الراحة والعزلة، لكي تعيش بانسجام مع ضميري. أو، إذا تعذّر ذلك، للإفلات من النشاز الصارخ الحاصل بين حياتي الحاليّة وإيماني...». ولكن مرّة أخرى سرعان ما لحق به جمهوره. وبينما كان فريسةً لحمّى ذات الرئة، ليل الرابع من تشرين الثاني، يتخبّط في سريره كغريق وسط بحر الأهل والصحافيين ومصوّري السينما والمريدين ورجال الدين، استطاع أن يتمتم: «ولكنّ الفلّاحين، كيف يموت الفلّاحون؟». وبعدها بيومين: «دائماً أنا... دائماً هذه التظاهرات... كفى تظاهرات...».

صباح اليوم التالي، 7 تشرين الثاني 1910، في السادسة والدقيقة الخامسة، فاضت روحه.

مات تولستوي من تغلّب شقّه الأوّل على شقّه الثاني. بقي الكاتب وانطوى النبيّ. ولا في الأوّل ولا في الأخير استطاع أن يجد اللّه الذي جاع إليه. وحتّى عندما تبنّى روحَ الأناجيل وبالأخص موعظة المسيح على الجبل لم تقترن مسيحيّته بروحانيّة المسيحيّة. ظلّت مسيحيّة اصطناعيّة. و«نزوله» إلى الشعب كان صادراً من فعلِ إرادة عقليّة ورغبة في التشبّه. لا يُنزَل إلى الشعب، يكون المرء ابن الشعب أو لا يكون. الأخوان رحباني أوصلا الروح الشعبيّة إلى الناس لأنّها فيهما ولم يتعلّماها في المدارس. لم يشتهياها بل كاناها. الأدب «الشعبي» الذي كتبه أدباء «من فوق» لم يبقَ منه شيء لأنّه نتاجُ مثقّفين بورجوازيّين وأرستقراطيّين «هاجروا» عقائديّاً إلى ما يظنّونه الشعب ورسموا عنه وله صوراً مفبركة. لم يصمد من هذا الأدب غير ما أنتجه عمالقة في كلّ شيء كهوغو ودوما الأب، خلّاقان لم يلجآ إلى موضوع الشعب كمَطْهَر يكفّرون به عن خطايا الثراء ولقب «الكونت» وامتيازات الإقطاع. خلّاقان موهوبان في التقمّص وخصبا الخيال. الشعور بالذنب لدى الكونت تولستوي واضح ولا ارتياب بصدقه، لكن الشعور بالذنب، مهما اشتدّ، ليس كافياً وحده لتوليد الطهارة ولا للشفاء من الذنب. اندمْ، الندم نبيل، لكنّه لا يُغني عن الينبوع الداخلي الخبيء الذي هو وحده يتدفّق بالإيمان، سواء كان الإيمان بالله أو الإيمان بأيّ شيء آخر.

البساطة الشعبيّة لا تُتَعلَّم، ولا العفويّة، ولا الوداعة، ولا القناعة. الإيمان لا يُسْتَحْدَث بالحساب ولا بالإرادة. رهانُ باسكال (تعالوا نؤمن فماذا نخسر؟ إنْ كان اللّه موجوداً نربح ثوابه وإنْ لم يكن فلا خسارة) يبعث على الاستخفاف لولا شخص باسكال وعبقريّته ومعاناته. تولستوي نفسه أدرك مأسويّة وضعه حين قال واصفاً أحد أبطاله «ليفاين» الذي هو أكثر انعكاساته الروائيّة تعبيراً عنه: «أشخاص مثل ليفاين، مهما عاشوا مع الشعب، لن يصيروا كالشعب. الإرادة، أيّاً تكن، لا تكفي لتحقيق الرغبة بالنزول إلى الشعب».

في مقالة له عن تولستوي، يقول ميخائيل نعيمه، وهو الذي عاش مرحلةً من صباه في روسيا وأحبّ شعبها وتشبَّعَ من أدبها، ما معناه أنّ مشكلةَ تولستوي مع دعوته الإصلاحيّة الثوريّة هي أنّه بدأها متأخّراً، ولو بكّر إليها، كما فعل الناصريّ أو بوذا قبله، لكان حظّه من النجاح أوفر.

يضاف إلى هذه الملاحظة أن المشكلة مع صاحب «سوناتا إلى كرويتزر» هي بالأكثر مشكلته مع نفسه. بين تصديق الذات والشكّ بها. بين الذكاء والوحي. بين الشخصيّة الاجتماعيّة الموروثة والشخصيّة العقليّة المترائية في المثال والقابلة للنقل فقط إلى الورق. بين الأنا النهمة التوسعيّة الهائلة الشاسعة التي لا تنام، والنحن الفارضة نفسها أخلاقيّاً على وجدانه والتي تُعذّبه آلامها كما لو كان هو المسؤول عنها.

يقول ستيفان زفايغ في دراسة مسهبة عن تولستوي إنّ «الأنا الأبديّة تلاقت لديه مع النحن الكونيّة في نفحة واحدة وكلّ لحظة (...) لقد أضحى وجوده، الموثّق (في آثاره ومذكّراته وصوره الفوتوغرافيّة) خطوة خطوة، ملخّصاً للبشريّة نفسها». صحيح، شرط أن نُضمّن هذا الكلام لا مؤلفات الرجل وحدها بل تجربته الكيانيّة كلّها بما فيها وخصوصاً منها الشطر غير المعبَّر عنه ولا الموثّق. لقد سجّل تولستوي أيّامه وساعاته وأحياناً ثوانيه بأمانة المرآة معطياً شبق الإيغو فيه كلّ مداه، وبصدق، أحياناً مذهل، ولكنْ مهما فعل الشاهد والأوتو شاهد سيظلّ ينقص شهادته مناطق مُعتمة لم يَرَها، لم يلتقطها وعيه، رفض أن يراها، وإنْ لحق بنفسه لحاقَ الظلّ بالأصل.

ما بعد كُتُب تولستوي ودعوته ستبقى حكايةُ هذا الصراع الضاري الذي مزّقه وأطفأ موهبته ليشعل محلّها طريق النضال المباشر. صراعُ أصل يناكف ظلّه وظلّ هازئ يناكف أصله. ضمير يمزّقه الندم على التمثيل. طبيعةٌ تكرهُ تصنّعها وتحاول «تنظيفه». تصنُّعٌ يقول للطبيعة: لولايَ لانفضحَتْ عوراتك! لولاي لمتَّ من الخجل! لو عاش تولستوي اليوم لكان أكبر مصوّر فوتوغرافي وأعظم سيناريست في هوليوود ونجماً ساطعاً بين ممثّليها. لا يضاهيه أحد في هوس التفاصيل، في الكدّ الدؤوب لتقصّي المعالِم، في إعادة العمل خمسَ عشرةَ مرّة لتحسينه. وأهمّ صفاته: لا يوازيه أحد في شعوره بذاته ولا في تعطّش هذه الذات إلى الانسحاق والتكفير عن خطاياها.

دَرْسٌ في التطهُّر والأمانة، التطهّر بلا هوادة والأمانة حتّى الموت. لم يكن تولستوي عبقريّاً ملهماً ورائياً كدوستيوفسكي، ومن سخريات المجانسة ذكْرُ الواحد منهما كلّما ذُكِرَ الآخر. لا علاقةَ بينهما غير الشسوع الروسي وغليان طباع البشر هناك. شسوع الطبيعة وحمّى النفس وبروق الغلوّ. ما عدا هذا كلُّ شيء يُباعد بينهما. دوستيوفسكي غاصَ على مسافات الروح وتولستوي طاف بالأرض وصوَّرَ أحداثها. واحدٌ هو الليل وآخرُ هو في شطره الأوّل نهار وفي الثاني غروب، وصراعه كان دوماً ضدّ الليل. لم يدخله ويكشف كنوزه ويروّضه ويدفع ثمنه كما فعل دوستيوفسكي.

وإذ يحتفل العالم هذا الشهر بالمئويّة الأولى لغياب تولستوي في عامه الثالث والثمانين تُستعادُ رواياته والأفلام السينمائيّة التي استُخرجَتْ منها وتُفْرَد الأعداد الخاصّة من المجلّات لدرس نتاجه والتذكير بمراحل حياته ويكاد المرء لا يمرّ بمحطّة تلفزيونيّة أوروبيّة إلّا يقع على برنامج حوله.

خلافاً للواجب، للمألوف والضروري، كاتب هذه السطور لا يبقى في ذهنه من هذا الروسي الهائل إلّا الصدْع الذي صرعه. النقد يُجمع على كون الأزمة التي أصابت تولستوي في منتصف العمر بدّدت موهبته وحرمت التراث الأدبي العالمي روائعَ كان لا بدّ من أن تتوالى بعد «الحرب والسلم». نحن نعتقد أن أعظم روائعه هو هذا التيهُ الجبّار الذي عصف به، وهذا الشغف المجنون الجريح العاجز بالعدل والحقّ والخير والرحمة والشفقة.

لم يستطع أن يغيّر العالم بأدبه فحاولَ تغييره بلسانه وبلحمه وعظمه. وبقدر ما نرى في هذه المحاولة ذروة الاختناق الإبداعيّ نرى فيها ذروة الاستقالة من المجد اللازمني والارتماء الأعمى في مجرى الحياة اليوميّة، وقد تحوّل الكاتب إلى مصارع من نوع «داود» ضدّ جبّار هو «غوليات» الواقع. في كلّ كاتب خيالُ حالم من هذا النوع. شقاءُ تولستوي أنّ خياله فاض على حدود قلمه، وعظمته أنّه عانق هذا الشقاء بقداسة وحشيّة تعجز عن وصفها العبقريّة حتّى لو كانت في حجم عبقريّة دوستيوفسكي.